МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

# انباء موسكو

العدد ٣٦ (٧٥١) الاحد ٤ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

**عشية الجولة الجديدة للمفاوضات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبا اجاب يوري اندروبوف عن اسئلة مراسل صحيفة «برافدا» فقال :**

اليوم استطيع ان اعلن عن استعدادنا للقيام بخطوة كبيرة اخرى في حالة التوصل الى اتفاقية مقبولة لدى الطرفين وبضمنها امتناع الولايات المتحدة الامريكية عن نشر الصواريخ الجديدة في اوروبا يمكن للاتحاد السوفيتي لدى تقليصه لصواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوروبي من البلاد الى المستوى المساوي لعدد الصواريخ المتوفرة لدى بريطانيا وفرنسا ، ان يتلف كل الصواريخ التي تم تقليصها . وفي هذه الحالة سيتلف ايضا عدد كبير من احدث الصواريخ والمعروفة في الغرب باسم س س ٢٠ .

## الصفر الحقيقي

ان اي تقدم الى الامام في المفاوضات لم يحصل بعد ، ولا يترتب مع الاسف الامل في هذا التقدم اذا ما ظل موقف الولايات المتحدة الامريكية كما هو عليه الآن .

ولو تحدثنا عن المرونة بالمعنى الحقيقي والبناء لهذه الكلمة ، فان الاتحاد السوفيتي يبديها خلال كل فترة المفاوضات وليس الولايات المتحدة الامريكية ابدا .

ان الاتحاد السوفيتي بالذات اقترح حلا صفريا حقيقيا وليس مزيفا بالنسبة لاوروبا — اتلاف كافة الوسائل النووية المتوسطة المدى والتكتيكية على حد سواء . بيد ان الولايات المتحدة لا تريد حتى الحديث عن ذلك ■

(البقية على ص ٣)



هؤلاء الموسكوفيون الخمسة الصغار اصبحوا اليوم تلاميذ في الصف الاول (أ) ، في المدرسة رقم ٢٧٨ بحي تيميريازيف بموسكو . ان الاول من ايلول-سبتمبر بالنسبة لهم ، ولاربعة واربعين مليونا من التلاميذ السوفيت ، يعني بداية العام الدراسي . ان ما يزيد عن ٢،٥ مليون معلم ينتظرون اللقاء بالتلاميذ . وما من يوم ، طوال العام كله ، كهذا اليوم حيث يشاهد المرء في شوارع مدن بلادنا وقراها هذا القدر الكبير من الزهور ، ومن عيون الاطفال الفرحة الوادعة .

كما ان العام الدراسي سيبدأ في الاول من ايلول-سبتمبر بالنسبة لطلاب كافة المدارس المهنية ومدارس التخصص الثانوي ، والجامعات والمعاهد العليا التي يبلغ عددها في الاتحاد السوفيتي ٨٩٣ معهدا .



## الدبلوماسيون في مركز امراض القلب

كتب رائد الفضاء جان لو كريتيين في سجل زوار مركز امراض القلب مايلي : «لقد كان من دواعي سروري العظيم ان ازور هذا الحرم المقدس لعلم من اكثر العلوم نفعا لحياة الانسان» .

ومنذ مدة قصيرة زار المركز وفد من رؤساء وموظفي البعثات الدبلوماسية المعتمدة في موسكو وتحدث اليهم يفغيني تشازوف نائب وزير الصحة ، المدير العام للمركز قائلا ان المركز كان قد بني عام ١٩٧٥ بما تبرع به المواطنون السوفيت من الاجور التي حصلوا عليها مقابل عملهم في احد سبوت العمل الشيوعي .

ويضم المركز اربعة معاهد هي معهد علاج امراض القلب ، ومعهد علاج امراض القلب التجريبي ، ومعهد وقاية الانسان من امراض القلب . اما المعهد الرابع فهو عبارة عن فرع لمركزنا في تومسك لمكافحة امراض القلب والاوعية في الظروف المناخية لسيبيريا والشرق الاقصى . ويؤلف العلماء الشباب ربع عدد الباحثين العلميين الخمسمائة الذين يعملون في المعهد .

ثم زار الدبلوماسيون مختبرات المركز ومستشفياته ، وشاهدوا مرضا لاحدث الاجهزة والعقاقير الطبية .

وقال جون وورد سلمون السكرتير الاول للسفارة الامريكية :

— لقد كان ما شاهدناه امرا ممتعا للغاية . واود ان اشير بالدرجة الاولى الى الارتباط الوثيق بين الابحاث النظرية والعمل التطبيقي . ثمة اتفاقية للتبادل العلمي بين بلادنا والاتحاد السوفيتي . ولقد سرني ان اسمع ان العلماء السوفيت والامريكان يقومون في هذا المركز ببحوث مشتركة حول سبعة من المواضيع .

وقال غاو شيكون مستشار سفارة جمهورية الصين الشعبية :

— لم يذهلنا حجم المركز وحسب بل وذهلنا بما رأيناه فيه من اجهزة حديثة . لقد اقتنعنا بما شاهدناه بان الاتحاد السوفيتي قد حقق انجازات كبيرة في معالجة امراض القلب والاوعية ، التي تصيب البشر على اختلاف اعمارهم ، كما ويجرى البحث هنا في اسباب العلل والامراض نفسها ويعار اهتمام كبير لمسألة الوقاية منها . ان الحكومة السوفيتية تخصص اموالا كبيرة للابحاث العلمية . ويؤكد ذلك مرة اخرى ان صحة المواطنين السوفيت تحظى بالاهتمام الاول دوما .

ان الاكتشافات العلمية لا تعرف الحدود ويعني ذلك ان انجازات العلماء السوفيت تخدم البشرية جمعاء .

وقال خوان كارلوس فايدوكسي ايسترادا سفير جمهورية اكوادور :

— في عهد روما القديمة قيل بان صحة الانسان قضية ذات اهمية بالنسبة للدولة . ان مركز امراض القلب كما يبدو لي دليل ساطع على العناية ، التي تبديها حكومتكم بصحة البشر . اني معجب بمستوى الابحاث فقد بلغ خبراؤكم اعلى المستويات في مكافحة المرض رقم «١» في عصرنا .

وفي ختام اللقاء قال فريديريك والدو ياماموندزي سفير مدغشقر :

— نيابة عن السلك الدبلوماسي وباسمي شخصيا اود ان اعبر عن الارتياح الكبير لزيارة المركز . لقد سمعنا كثيرا عن هذه المؤسسة الرائعة . كما اننا نعرف المشرف عليها يفغيني تشازوف ، ليس كعالم وحسب بل وكنائب برلماني ، وشخصية نشيطة في حركة الاطباء من اجل تفادي الحرب النووية .

لقد اقتنعنا باهمية الابحاث ، التي تجرى هنا . ونتمنى النجاح المستمر لهذا المركز لما فيه خير البشر جميعا.

**مارينا امازوفا**

## دين ريد: ايام بينوشيت اضحت معدودة



عند وصوله الى تشيلي طلب منه رجال استخبارات النظام الا يقدم الحفلات ، اذ انه جاء كسائح وحسب ولكنه اجابهم بالقول : انني لا اغني لقاء المال ، بل اغني لاصدقائي !

لقد كان الآف عمال المناجم في مدينة رانكاغوا هم اصدقاء دين ريد المغني والممثل الامريكي المعروف فمنذ شهرين تقريبا فصل من العمل مايقارب من ٨٠٠ عامل منهم بسبب مشاركتهم في الاضرابات . وكانت الحفلة التي احياها دين ريد من باب التضامن معهم .

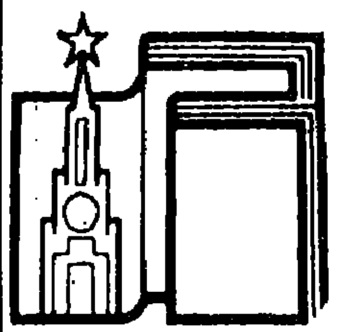
وفي لقاء مع ممثل الصحافة في موسكو تحدث دين ريد عن ذلك بقوله: بعد هذه الحفلة كانت هناك حفلة اخرى مع طلاب سانتياغو . ولقد اختتمت الحفلتان على نحو واحد . ففي نهاية كل منهما هب الناس وقوفا وارتفعت قبضات اياديهم في الهواء ودوت حناجرهم بنشيد شغيلة تشيلي «فينسيريموس» اي : سننتصر .

ولاول مرة منذ عشر سنوات مضت على اغتصاب بينوشيت للسلطة ردد التشيليون هذه الاغنية .

لقد امضى دين ريد في تشيلي بضعة ايام فقط ، اذ ان السلطات التي استشاطت غضبا من جراء حفلاته قامت بابعاده من البلاد . وكان ذلك كافيا لكي يدرك هذا الفنان التحولات الرئيسية . فيقول :

— اولا ، لم يعد التشيليون يخافون النظام الفاشي، وهم ثانيا جميعا متحدون ضد بينوشيت .

واضاف دين ريد قوله : ان النظام محاصر بالعزلة على الصعيدين الدولي والداخلي . ولقد تخلت عنه حتى الطبقة الوسطى التي دعمته فيما مضى . ولقد اصبح اسقاط بينوشيت اليوم هدف جميع الاحزاب التشيلية ، وهدف جميع فئات المجتمع . ولذا فقد اضحت ايام النظام معدودة .



## الكتاب في خدمة السلام

سيفتتح في موسكو في السادس من ايلول (سبتمبر) القادم معرض الكتاب الدولي الرابع . وحول ذلك اجرى مراسلنا حديثا مع بوريس باستوخوف رئيس اللجنة التنظيمية لمعرض الكتاب الدولي — ٨٣، رئيس لجنة الدولة لشؤون الطباعة والنشر والتوزيع .

يقول بوريس باستوخوف :

— ان شعار المعرض التقليدي «الكتاب في خدمة السلام والتقدم»

(البقية على ص ٣)



## «الجنس اللطيف» يثبت جدارته

اضحت بطولة اوروبا في التنس التي اقيمت في مصيف بلدة يورمالا اللاتفية عيدا بالنسبة لعشاق هذا النوع من الرياضة . وقد جرت هذه البطولة في بلادنا للمرة الاولى .

حصل الرياضيون والمشاهدون عشية البطولة على هدية ممتازة ، هي ملعب التنس الذي تتسع مدرجاته لعشرة الاف متفرج . ومع ذلك كانت تنشأ كل يوم مشكلة توفير الاماكن . ولم يعكر المزاج جو منطقة البلطيق المتقلب ، اذ لم يهطل المطر سوى مرة واحدة ، بدل فيها جدول اللقاءات .

تنافس لاعبو التنس السوفيت في يورمالا ضيوف من ثمانية بلدان : بلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وبولونيا ورومانيا ويوغسلافيا والمانيا الاتحادية واليونان . وكانوا على العموم رياضيين واعدين بدأوا لتوهم طريق المباريات الدولية .

كان «الجنس اللطيف» الاقوى في فريقنا . ولعبت في المباراة الختامية الفردية لاريسا سافتشنكو (١٧ سنة) وسفيتلانا تشيرنيفا (٢٠ سنة) التي كانت اكتشاف الموسم . وفازت سافتشنكو بالنتائج ٦ مقابل ٢ و٣ مقابل ٦ و٦ مقابل ٢ . ونالت هاتان اللاعبتان الميداليتين الذهبيتين في المباراة الزوجية ايضا .

لكن الرجال عكروا المزاج . فلاول مرة في تاريخ اشتراك اللاعبين السوفيت في بطولات اوروبا (اقيمت هذه المباريات للمرة الخامسة عشرة) لم يتمكن واحد بينهم حتى من الانتقال الى المرحلة شبه الختامية . ومن الضروري رفد الفريق بطاقات جديدة للحاق بالمنافسين الذين سبقوه في كثير من عناصر اللعبة والذين لديهم تجربة اكبر بكثير في المباريات الدولية .

لقد اعاد اعتباره بعض الشيء الكساندر زفيريف بطل اوروبا في العام الماضي ، وسيرغي ليوليوك اللذان فازا بين المجموعات الزوجية . وكان الرياضي التشيكوسلوفاكي ميروسلاف ميتشير الافضل في المباريات الفردية ودعم السمعة العالية الحالية للتنس التشيكوسلوفاكي كارل نوفاتشيك (١٧ سنة) .

هل يوجد لاعبون شباب موهوبون في التنس السوفيتي ؟ يمكن ان نذكر الى جانب سافتشنكو نتاليا ريفا التي اصبحت بطلة بين الناشئات بعد انتصارها في مباراة عنيفة على هنا لوكاركوفا من تشيكوسلوفاكيا .

في النتيجة نال اللاعبون السوفيت في مباريات الكبار اربع ميداليات ذهبية من اصل خمس . لكن امكاناتهم الحقيقة لا يمكن ان تبرز الا لقاءات مع منافسين اقوى .

**اندريه نوفيكوف**

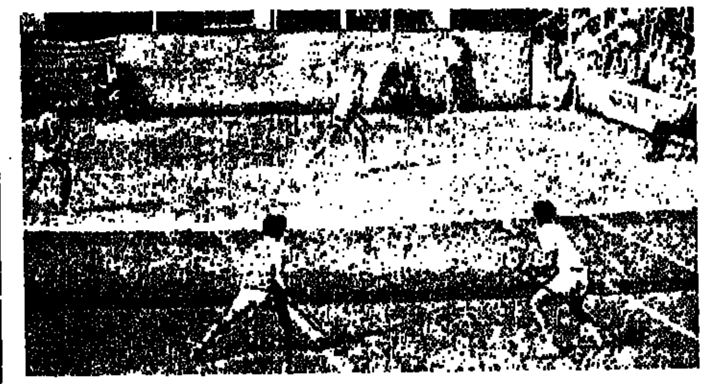
**يورمالا**



الرياضي التشيكوسلوفاكي ميروسلاف ميتشير لامنافس له في المباراة الفردية .



لاريسا سافتشنكو اكتشاف الموسم



البطلان في المباراة الزوجية سيرغي ليوليوك (في المقدمة) والكساندر زفيريف

## فريق «شاختيور» نال اعجاب هواة كرة القدم الصينيين

قام فريق «شاختيور» من مدينة دونيتسك بجولة في جمهورية الصين الشعبية خاض اثناءها ثلاث مباريات كانت نتيجة الاولى التعادل بدون اهداف مع فريق مدينة بكين . وتعادل مع منتخب البلاد بهدف واحد لكل منهما بينما فاز في المباراة الثالثة على فريق مدينة شنغهاي بهدفين ضد لاشيء .

اشار الخبراء الى ان اكثر المباريات متعة هي المباراة التي خاضها «شاختيور» ضد منتخب الصين التي جرت على ارض الملعب المركزي في بكين وحضرها ٦٠ الف متفرج . ولم يخيب اللاعبون آمال المتفرجين ، اذ سيطر الفريق الضيف في الشوط الاول من المباراة فاحرز هدفه . بينما استطاع اللاعبون الصينيون تسجيل هدفهم في الشوط الثاني .

علق فيكتور نوسوف كبير مدربي فريق «شاختيور» عقب المباراة بقوله : لقد ظهر منتخب الصين الشعبية بمستوى لائق فنيا وجسمانيا ، ويتمتع لاعبو الفريق بمهارة فنية .

هذا وقد اعارت الصحافة الصينية اهتماما كبيرا لهذه اللقاءات ، فعلى سبيل المثال اشارت جريدة «بيتش جيبار» التي تصدر في العاصمة الى اجادة اللاعبين السوفيت في المناورة والتنسيق في اللعب ، اما جريدة «تيوي باو» الرياضية فقد تحدثت عن الصلات الرياضية للاعبين السوفيت فاشارت الى ان الضيوف قد اظهروا بسالة وشدة دونما لجوء الى الخشونة .

كما اشاد بالمستوى الرفيع لفريق «شاختيور» نائب رئيس لجنة الدولة للرياضة والتربية البدنية في جمهورية الصين الشعبية لو دزيندون الذي حضر المباريات .

وقال دزيندون ان فريق «شاختيور» قد اثبت اثناء لقاءاته مع الفرق الصينية بانه يلعب وفقا لاصول لعبة كرة القدم الحديثة . كما اعتقد بان فرقنا قد خاضت المباريات بنجاح ، اذ ان لاعبي فريق «شاختيور» هم ابطال كأس الاتحاد السوفيتي .

ثم اضاف المسؤول الصيني قائلا ان زيارة فريق «شاختيور» قد بينت مرة اخرى ان العلاقات الرياضية بين الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي تتطور بنجاح في الفترة الاخيرة ■ واعتقد باننا سنستمر في تعزيز علاقاتنا .



مباراة على كأس اتحاد الركبي السوفيتي بين اللاعبين السوفيت والايطاليين ويبدو المنتخب السوفيتي في حالة هجوم .

لقد خاض اللاعبان الايطاليان المعروفان ماركو بوليزان وجاني فرانتشيسكيني خمسين مباراة في الركبي كعضوين في منتخب ايطاليا اما الآن فهما مدربين . وقد جاءا الى موسكو ومعهما المنتخب الايطالي للمشاركة في مباريات كأس اتحاد الركبي السوفيتي .

وهذه المباريات من حيث اهميتها بالنسبة للاعبي الركبي الهواة على الصعيد الدولي ، فانها تحتل المكانة الثانية بعد بطولة اوروبا . ولقد تنافس على كأس عام ١٩٨٣ ثلاثة منتخبات من ستة تستعد لبطولة القارة العشرين التي ستبدأ في اكتوبر وهي منتخبات الاتحاد السوفيتي وايطاليا وبولونيا ، وكذلك المنتخب السوفيتي الثاني .

لقد تقرر مصير الكأس في المباراة الختامية بين اللاعبين السوفيت والايطاليين ، حيث انتصر السوفيت بنتيجة ٢٢ : ٧ . ولقد خاض هؤلاء كافة المباريات دون خسارة ، وفازوا بالمرتبة الاولى للمرة السادسة. واحتل منتخب ايطاليا ، ومنتخب الاتحاد السوفيتي الثاني ، ومنتخب بولونيا المراتب التالية .

وقال ماركو بوليزان : المباريات الدولية الرسمية قليلة في ميدان الركبي . ولقد اضحت مباريات موسكو مدرسة ممتازة للاعبين والمدربين على حد سواء . ولقد تابعت وجاني باهتمام كبير الفريق السوفيتي ، اذ انه في الثلاثين من اكتوبر سنلتقي معه في كييف في اطار بطولة اوروبا واعتقد بان الهدف واحد لدى كل من فريقنا الذي فاز بالميدالية الفضية في البطولة الاخيرة ، والمنتخب السوفيتي الذي احتل المرتبة الثالثة فيها. وهذا الهدف هو الفوز بالبطولة . ومن المحتمل ان ذلك هو السبب الكامن وراء التجارب الكثيرة التي يقوم بها الفريقان الآن ، ولعدم ابرازهما لاقوى اللاعبين لديهما ، وذلك بغرض اختبار كافة المرشحين ولاسيما الشباب منهم .

لقد تميز لاعبو الركبي السوفيت دائما بالقوة البدنية . اما التقدم في الاستعداد التكنيكي فقد كان مفاجأة بالنسبة لي .

واشار بوليزان قائلا : واذ نتحدث عن الجانب الرياضي لهذه المباريات اود التأكيد على جانب آخر لايقل اهمية حسب اعتقادي ، وهو الامكانية النادرة للقاء لاعبي الركبي ومدربيهم من مختلف البلدان ، واقامة علاقات الود والصداقة بينهم .

وبالرغم من انتصار المنتخب السوفيتي فقد كان مدرب الفريق ايغور بوبكوف حادا اثناء لقائه مع الصحفيين ، وهو يعتزم ان يختار من بين اعضاء هذه المجموعة ١٠-١٢ لاعبا استعدادا لمباريات البطولة الاوروبية .

وقال في المؤتمر الصحفي : لست مرتاحا للعب المنتخب في المباراة الاخيرة الحاسمة . فقد ارتكب لاعبو الدفاع الوسط اخطاء كثيرة ، وكانت الهجمات على نمط واحد . ومازال هناك متسع من الوقت لتجاوز النواقص سيما وانه تتوفر لدينا القوى لتنظيم اللعب الجماعي اثناء الاشتباك ، ولقد لاحظ المراقبون الاجانب انجازات ملموسة عند لاعبي الركبي السوفيت في المواقف العادية ، وفي اختطاف الكرة . انني احاول الوصول بالفريق الى التناسق الفعال بين خطوط الدفاع والهجوم .

اما المنتخب البولوني فقد عاد مجددا الى مرتبة الفرق الممتازة . ويامل مدربه ريتشارد فيسكي ان يعزز المنتخب موقعه الجديد . ولكن هذا لن يكون بالامر السهل ، ومع ذلك فقد واتفق معي بانه يمكن ان يضع امامه مثل هذه المهمة ، خصوصا اذا تذكرنا نتائج البطولة الاخيرة المثيرة حقا ، حيث لم يفز لاعبو الركبي الفرنسيون باي مركز متقدم ، علما بانهم فازوا بالبطولة ١٤ مرة سابقا .

واثناء الحديث مع المدربين تعرضنا اكثر من مرة الى مسألة توسيع نطاق الركبي على الصعيد الدولي ، وعن تشكيل فيدرالية دولية واحدة لهذه اللعبة ، الامر الذي يمكن ان يؤدي في النهاية الى اجراء بطولة العالم ■

**الكساندر بوتسيبير**

انباء موسكو

العنوان : موسكو
٣/١٦ شارع غوركيه
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

غينادي غيراسيموف
صادق فرياشوف

# آراء .. اسئلة .. اجوبة

## تعليق على ما نشر

انني طبيب متقاعد منذ ١٨ سنة لكنني بعد التقاعد لم اخلد الى السكينة اذ اواصل النضال ضد الشر ، وضد الحرب ، ومن اجل صيانة السلم .

في العدد الثامن عشر من «انباء موسكو» قرأت رسالة ابن بلدي ل فو كين الذي قال فيها ... «كان اجدادنا وآباؤنا اسعد منا . ان الانسان المعاصر لا يمكن ان يكون سعيدا حيث تنتج اسلحة الابادة الشاملة بكميات هائلة ... ربما حان الوقت لمنع العلماء من اختراع كل ما يجلب الضرر للانسانية !» انا لا اتفق مع هذا الرأي بل اتفق في الرأي مع اتوري بوكا مدير معهد الشلل في جامعة روما ، الذي قال في جوابه على استمارة «انباء موسكو» في العدد ٢١ مايلي : «ان العلم كحاجة غريزية عند الانسان للمعرفة ، متحرر من الواجب والمسؤولية . ان اتهام العلم بالجرائم التي يرتكبها الانسان هو غير عادل وخال من المغزى» .

واود ان اجاوب ابن بلدي هكذا : «لنثق بالحركة المناهضة للحرب التي تنمو يوما بعد يوم في القارات الخمس . وفي الختام اورد كلمة من مقالة «القانون الاخلاقي للعلماء» المنشورة في العدد التاسع عشر والتي تحظى بموافقتي التامة . «ينبغي النضال من اجل السعادة ، النضال المتفائل اي رفض المشاعر السلبية ازاء العالم والرغبة في جعله احسن» .

**نغوين باش**
**(فيتنام)**

* * *

قرأت في جريدتكم عن احتفال الشعب السوفيتي بالذكرى الثامنة والثلاثين للانتصار على الفاشية . لقد احتفلنا ايضا بهذا الحدث المشهود ، نحن اعضاء جمعية «النرويج – الاتحاد السوفيتي» وغيرنا من اصدقاء الاتحاد السوفيتي . وقد وضعت اكاليل الزهور على نصب المحاربين السوفيت الذين استشهدوا من اجل تحرير النرويج باحتفال في المقبرة الغربية لعاصمتنا وقد كتب على الجانب الآخر من النصب : «النرويج تشكركم» مع الاسف فقد نسي بعض النرويجيين الحقيقة . اما معظم اجهزة اعلامنا فقد التزمت الصمت ازاء المبادرات السلمية للاتحاد السوفيتي وكافة الاجراءات التي يتخذها والهادفة نحو توسيع الثقة الدولية . ان الحركة الاجتماعية عندنا «كلا للاسلحة النووية» تتسع باستمرار .

**غونار رابوس**
**(النرويج)**

## موسكو تغص بالسياح

قدمت الى موسكو لكي احسن معرفتي باللغة الروسية ، هذه اللغة التي شرعت بدراستها منذ عدة اعوام وذلك يساعدني ليس على التحدث مع الاصدقاء الذين يعيشون هنا ، بل وعلى التحدث مع الناس في الشوارع ومع ركاب المترو .

انني سعيد لرحلتي الصيفية الى عاصمتكم ، التي تغص بالسياح السوفيت والاجانب . ولقد استطعت ان احضر المهرجان السينمائي الدولي الثالث عشر الذي جرى تحت الشعار التقليدي «من اجل السامية الفن السينمائي ، من اجل السلم والصداقة بين الشعوب» . كما وحضرت افتتاح الالعاب الرياضية الصيفية الثامنة لشعوب الاتحاد السوفيتي – انها مناظر رائعة زاهية .

**دانييل بويسي**
**(فرنسا)**

## باختصار

ما هي كثافة السكان في الاتحاد السوفيتي ؟ ما هي الجمهوريات السوفيتية الاكثر كثافة من غيرها ؟

**محمد الصادق**
**(الجزائر)**

ان متوسط كثافة السكان في بلادنا يبلغ ١٢ شخصا في كل كيلومتر مربع من الارض واكثر الجمهوريات كثافة بالسكان هي مولدافيا (١١٩ شخصا في كم مربع) وارمينيا (١٠٦) واوكرانيا (٨٣) وجورجيا (٧٢) واذربيجان (٧٣ في كم مربع) .

* * *

ما هي القوميات الاكثر عددا في بلادكم ؟

**اوسكار بواكي**
**(غانا)**

| | (العدد بالالوف) |
|---|---|
| الروس | ١٣٧٣٩٧ |
| الاوكرانيون | ٤٢٣٤٧ |
| الاوزبيك | ١٢٤٥٦ |
| البيلوروس | ٩٤٦٣ |
| الكازاخيون | ٦٥٥٦ |
| التتر | ٦٣١٧ |
| الاذربيجانيون | ٥٤٧٧ |
| الارمن | ٤١٥١ |
| الجورجيون | ٣٥٧١ |
| المولدافيون | ٢٩٦٨ |

وذلك حسب احصاء سنة ١٩٧٩ .

* * *

علمت من خلال مطالعتي لجريدتكم ان هنالك القابا مثل «بطل العمل الاشتراكي» و«فنان شعب جمهورية روسيا الاتحادية» . فلمن تمنح هذه الالقاب ولاي غرض ؟

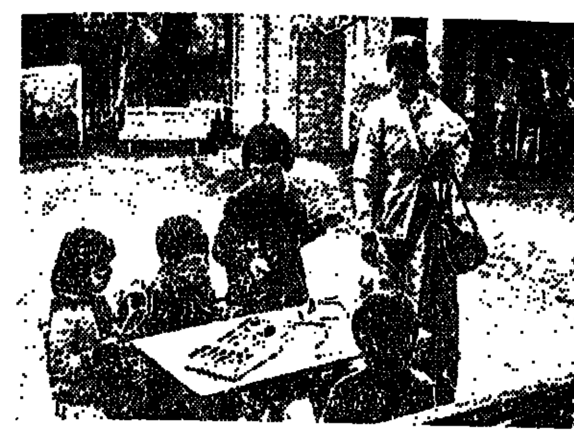
**سليدو خوسايا**
**(اليابان)**

يمنح اللقب الفخري لقاء خدمات العمل البارزة في مجالات معينة اقتصادية وعلمية وثقافية . ان اللقب الفخري لعامة الاتحاد السوفيتي «بطل العمل الاشتراكي» وكذلك «فنان شعب الاتحاد السوفيتي» تمنحهما هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . اما اللقب الفخري على نطاق جمهورية ما في بلادنا ، مثل «فنان شعب جمهورية روسيا الاتحادية» وكذلك «الطبيب حامل لقب الاستحقاق لجمهورية روسيا الاتحادية» فتمنحهما هيئات رئاسة السوفيتات العليا في الجمهوريات الاتحادية .

## نظرة شخص اجنبي

انني زرت مع عائلتي موسكو ولينينغراد بالسيارة مرتين ، ولقد ترك لدينا نشاط المواطنين السوفيت وشعورهم المتميز بالعدالة ومثاليتهم الحازمة وايمانهم بالاشتراكية الواقعية وبالسلام ، انطباعا كبيرا .

**ب . ى . فان دين بيرغ**
**(هولندا)**



سوشما بهاتناغار في روضة الاطفال رقم ٧٧٠ بموسكو

## عشرة ايام في الاتحاد السوفيتي

وصلت الى الاتحاد السوفيتي بدعوة من صحيفة «موسكو نيوز» بصفتي فائزة في مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لسنة ١٩٨٢ .

يتضمن برنامج زيارتي الذي اعد بناء على رغبتي التعرف بمعالم موسكو ولينينغراد .

موسكو احدى اكبر مدن العالم . لقد بدأت بتفقد هذه المدينة من الساحة الحمراء – رمز وطن الشعب السوفيتي ، ومن حيث يستمد الالهام الشعراء ورواد الفضاء وخريجو المدارس والمعاهد ... وزرت ضريح لينين ، ورأيت كيف يؤم الوف الناس كل يوم هذا الضريح تبجيلا وتقديرا واحتراما لهذا الانسان العظيم .

تبدو ابراج الكرملين العريقة بقبابها العشرين رائعة ، انها تقع على ضفة نهر موسكو . واذ يشاهد المرء ذلك يبدو له انه يلامس تاريخ الدولة الروسية ... لقد ثبتت على برج سباسكي (اجمل برج كما اعتقد) ساعة الكرملين المعروفة وعندما تدق اجراسها كل ساعة يتبدل حراس ضريح لينين ، وقد ترك تبديل الحراس لدى انطباعا لا ينسى .

ان مترو موسكو هو احد معالم العاصمة . فكل محطة لها طابعها الفريد وتذهل هنا سعة بناء الاحياء السكنية ، واوضاع المرأة السوفيتية في المجتمع انها تتمتع بحقوق متساوية مع الرجل . لقد رأيت نساء يقدن الترولي باص ونساء يخدمن في الميليشيا . ان المرأة هنا مبجلة فعلا كما ان عناية الحكومة السوفيتية بالاطفال والشيوخ كبيرة حقا .

ثمة في الاتحاد السوفيتي مدن تحمل لقب «المدينة البطلة» واحدى هذه المدن هي لينينغراد . لقد صمد سكان لينينغراد في الحصار الذي دام تسعمائة يوم في اعوام الحرب العالمية الثانية ، وعندما طوق الهتلريون المدينة ، عزلوها عن البلاد ، واستشهد الوف المواطنين فيها ، لكنهم لم يسمحوا للعدو ان يدخل المدينة التي تحمل اسم لينين . وخلدت مآثر اللينينغراديين في كثير من النصب والتماثيل . ان مقبرة بيسكاريوف ، حيث دفن ٤٧٠ الفا ممن ناضلوا ضد الفاشية هي مكان مقدس لدى المواطنين السوفيت .

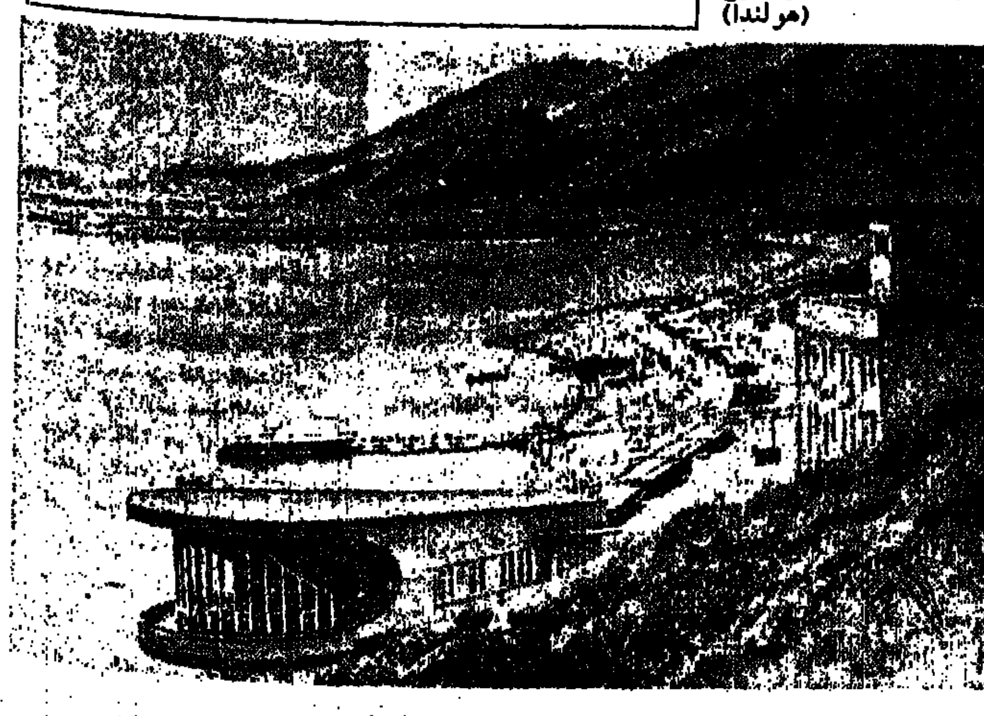
لينينغراد مدينة عصرية جميلة تقع على ضفاف نهر نيفا : بنايات رائعة من كافة العصور ، شوارع عريضة ، حدائق جميلة . ويبقى في الذاكرة شارع نيفسكي بمتاجره الكبيرة ومقاصفه ومطاعمه ...

زرت ارميتاج (انه لشيء مذهل ، كيف تمكن اللينينغراديون من حماية وانقاذ درر الثقافة العالمية التي لا تقدر بثمن) وبتروردفوريتس وكنيسة ايساكوفسكي كما رأيت قصر مينشيكوف وزرت مقبرة بيسكاريوفو وتنزهت على نهر نيفا وقنواتها بالباخرة .

قضيت في الاتحاد السوفيتي عشرة ايام لا تنسى . ورأيت لاول مرة موسكو ولينينغراد . كنت احس بحرية تامة . ان حب السوفيت للصداقة وطيبتهم وكرمهم تركتني احس انني في بلدي . مضت الايام بسرعة وملأت نفسي بالانطباعات . كل شيء كان شيقا بالنسبة لي .

ان اكبر انطباع من هذه الزيارة هو طموح السوفيت نحو السلم والتفاهم والرغبة في ان يجعلوا بلدهم احسن واجمل واغنى .

**سوشما بهاتناغار**
**(الهند)**



مركز الاستجمام على ضفة بحيرة سيفان





# يوري اندروبوف ...

(بقية المنشور على ص ١)

## جولة حاسمة

وتحدث يوري اندروبوف عن الاقتراح السوفيتي الجديد فقال :

اولا – ان ذلك يجرد المزاعم التي يجري الترويج لها في دول الناتو من كل اساس والقائلة بان الاتحاد السوفيتي ينوي في الواقع الاحتفاظ بصواريخ س س ٢٠ التي يشملها التقليص ويقوم بمجرد نقلها من اوروبا الى الشرق .

ثانيا – لا تزال كل المسوغات للقلق التي تعرب عنه الصين واليابان حاليا من احتمال مثل هذا النقل . ومن كل ما قيل ينبغي ان يكون واضحا لدى كل انسان غير متحيز ان الاتحاد السوفيتي قام ويقوم بكل ما يتوقف عليه لايجاد الحلول في المفاوضات والتوصل الى اتفاقية مقبولة لدى الطرفين يمكنها درء الجولة الجديدة من سباق التسلح النووي في اوروبا الخطرة للغاية .

ويتوقف على الولايات المتحدة الامريكية والناتو عموما ما اذا سيتم التوصل الى هذا الاتفاق ام لا وستكون الجولة المرتقبة من المفاوضات التي ستبدأ يوم ٦ ايلول (سبتمبر) حاسمة من هذه الناحية .

واريد التأكيد مرة اخرى على ان الاتحاد السوفيتي يبدي على مدى كل فترة المفاوضات موقفا بناء ومرنا ولكنني اود التأكيد على امر آخر الا هو ان لمرونتنا حدودا تمليها مصالح امن الدولة السوفيتية وحلفائها .

ولئن ظل موقف الولايات المتحدة في المفاوضات غير بناء واحادي الجانب كالسابق وجرت الامور نحو نشر «البرشنغات» والصواريخ المجنحة الامريكية في اوروبا فعليا فانه سيترتب علينا بالطبع اتخاذ تدابير مقابلة مناسبة للحفاظ على توازن القوى على الصعيد الاقليمي والاوروبي والكوني على السواء . ولا ينبغي ان يبقى هناك غموض لدى احد بهذا الشأن .

## العلاقات السوفيتية الصينية

في الآونة الاخيرة لوحظت في علاقاتنا بعض الاتجاهات الايجابية وتجري بين البلدين مشاورات سياسية على مستوى مندوبين خاصين وستجري الجولة الجديدة من المشاورات في بكين يوم ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ، ينمو حجم التجارة وتتطور تدريجيا الاتصالات في عدد من الميادين الاخرى .

غير ان المستوى الحالي للعلاقات الثنائية حسب قناعتنا ليس ذلك المستوى ، الذي كان ينبغي ان يكون عليه بين بلدين كبيرين بل ومتجاورين مثل الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية .

وتكتسب تنقية العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية اهمية وآنية خاصة في ظروف التفاقم الحالي للوضع الدولي .

(ينشر النص الكامل لاجوبة يوري اندروبوف عن اسئلة مراسل «برافدا» في ملحق هذا العدد) .

# عشية «الخريف الحار»

**بقلم غينادي غيراسيموف**

اشرف الصيف على نهايته . وبدأ نبض الحياة السياسية في الغرب يشتد من جديد .

لقد حان وقت التظاهرات الجماهيرية المعادية للحرب التي سماه الصحفيون سلفا «الخريف الحار» .

كيف تستقبل موسكو وواشنطن خريف العداء للحرب ؟

ان موسكو تتقدم بمبادرات جديدة . موسكو التزمت بعدم المبادأة بحيازة اسلحة مضادة للاقمار الاصطناعية في الفضاء الكوني .

موسكو اقترحت تحريم استخدام القوة في الفضاء الكوني ومن الفضاء الكوني ومن الفضاء تجاه الارض .

وختاما دلقت موسكو بانها ستتلف جميع الصواريخ التي يتم تقليصها في حالة التوصل الى اتفاق حول الاسلحة النووية في اوروبا . وبذلك ازيلت الشكوك بشأن مصير الصواريخ عند نقلها الى القسم الشرقي من البلاد باعتبارها اما تحافظ على امكانية نقلها ثانية الى اوروبا بسرعة او انها تشكل خطر اختلال التوازن في آسيا .

اذن سيقضى عليها تماما .

اما بخصوص الموضوع الرئيسي للمباحثات فان الاتحاد السوفيتي مستعد لنقله بصورة عامة وتخليص اوروبا من الاسلحة النووية المتوسطة المدى والتكتيكية على حد السواء ؛

في حال عدم استعداد الغرب للقيام بهذه الخطوة المعقولة جدا يقترح الاتحاد السوفيتي على اوروبا هذه «المعادلة النووية» :

٦٤+٩٨+١٣٨ = ١٦٢+١٣٨ = ٣٠٠

حيث ٦٤ هو عدد الصواريخ البريطانية و٩٨ عدد الصواريخ الفرنسية و١٣٨ عدد الطائرات حاملات الاسلحة النووية لدى كل واحد من الطرفين و١٦٢ عدد الصواريخ السوفيتية ؛

كما ان الجانب السوفيتي مستعد لمعادلة كاملة بالنسبة للرؤوس .

هكذا تستقبل موسكو خريف العداء للحرب :

اما واشنطن ؟

يمتنع الجانب الامريكي في مباحثات جنيف عن ان يأخذ بالحساب وهما حليفتاه الامينتان في حلف الناتو ، اللتان ينوي ان يحارب معهما الترسانات النووية لفرنسا وبريطانيا سوية : وقد بدأ الحل «الصفري» الاولي للجانب السوفيتي غير متعادل :

٦٤+٩٨+صفر اكبر من صفر ،

حيث يكون «الصفر» عدد الصواريخ الامريكية والسوفيتية .

والآن اخذ الجانب الامريكي يبدي «مرونة» ، فاقترح على الجانب السوفيتي ان يحدد بنفسه عدد الصواريخ التي سيبقيها ، وسيضع الجانب الامريكي بقدرها . وغالبا مايتردد الرقم ٧٥ ولكنه ايضا يؤدي الى انعدام المساواة : ٦٤+٩٨+٧٥ اكبر من ٧٥ .

لقد اشار يوري اندروبوف الى ان هذا يمكن تسميته مرونة فقط في حالة الازدراء بالتفكير السليم :

استعدادا «للخريف الحار» القى الرئيس ريغان خطابا في الثالث والعشرين من آب (اغسطس) يمكن وصفه كتهديد لانصار السلام .

فقد اكد ان «ما يدعى حركة السلام» على حد تعبيره ، ما هي الا

(البقية على ص ٦)

# الكتاب في خدمة السلام

(بقية المنشور على ص ١)

يكتسب اهمية خاصة في ايامنا هذه حيث تطرح بشكل ملح قضية مسؤوليتنا المشتركة عن السلم في العالم ومستقبل الحضارة نفسها . ومن المعروف ان المعارض وسيلة للتجارة المتبادلة النفع . وطالما كان الحديث حول الكتب ، فيجب الا ننسى بان التبادل هنا هو بالدرجة الاولى تبادل القيم الروحية ، لا المادية .

يشارك في معرض الكتاب الدولي هذا العام اكثر من ٢٣٠٠ شركة ومؤسسة تمثل ما يزيد على ٩٠ بلدا و١٥ منظمة دولية . ويلتقي في موسكو كل اولئك الذين يتبنون شعار المعرض وشروط اجرائه ، وبذلك يعبرون عن استعدادهم للمساعدة على تطوير التعاون الثقافي الشامل بين الشعوب وقناعتهم بان ممثلي الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يمكن ان يتعاونوا بنجاح .

– ما هي اكبر دور النشر والشركات التي تشارك في المعرض ؟

– لقد اعلنت عن رغبتها في المشاركة في المعرض دور النشر ومؤسسات تجارة الكتب في البلدان الاشتراكية التي تربطنا بها علاقات الصداقة منذ زمن بعيد . وستشارك فيه كذلك كبرى الشركات في بلدان اوروبا الغربية وآسيا وافريقيا وامريكا الشمالية والجنوبية واستراليا ، ومن بينها المعهد القومي للكتاب الاسباني والشركتان الامريكيتان «هاركورت بريس جوفانوفيتش» و«بليتوم بابليشينغ كوربوريشن» ودارا النشر الانكليزيتان «بيرغامون بريس» و«غينيس بوكس» ، ودار نشر جامعة اوكسفورد ، ودار النشر الايطالية «جونتي» ، و«الزيفير» من هولندا و«غولدينداڤ» الدانماركية . وشركات من المانيا الاتحادية من ضمنها دارا النشر اللتان تشاركان في هذا المعرض تقليديا وهما «شبرينغر فيرلاغ» و«غرسوهاوس فيلشر» والشركتان الفرنسيتان «فلاماريون» و«اشيت» ..

ان سمعة المعرض تزداد عاما بعد عام ويجلب مشتركين جددا . وفي هذا العام تشارك في المعرض للمرة الاولى دور النشر من فولتا العليا ، وغرينادا واندونيسيا ، وايرلندا ، والكاميرون وجمهورية الصين الشعبية ، والكويت وليسوتو ، والموريشيوس ، وسان تومي ، وبرينسيبي ، وجزر سيشيل والسودان واوغاندا . واضافة الى ذلك انه تشارك في معرض الكتاب شركات لا تربطنا بدولها علاقات دبلوماسية .

– هل من تعليق موجز على الجانب العملي لمعرض موسكو الرابع .

– اود ان اجيب على هذا السؤال على ضوء المعرض السابق . لقد عقدت المؤسسات السوفيتية وحدها في معرض عام ١٩٨١ حوالي ستة الاف وخمسمئة عقد واتفاقية مع الشركات الاجنبية لتصدير واستيراد الكتب وكذلك ٢٠٥٧ عقدا لترجمة واصدار مؤلفات الكتاب السوفيت في الخارج ومؤلفات الكتاب الاجانب في الاتحاد السوفيتي . وتجاوزت قيمة الصفقات التي عقدتها مؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» مع شركات الكتب الاجنبية لشراء الكتب المطبوعة ٩٠ مليون روبل في هذه المرة ايضا نتوقع نتائج تجارية طيبة .

ولا بد من الاشارة الى ان اقبال القراء الاجانب على كتب دور النشر السوفيتية المترجمة الى اللغات الاجنبية في تزايد مستمر . ولذا فقد ازداد عدد الكتب التي تصدر في بلادنا للقارئ الاجنبي اربع مرات في الاعوام العشرة الاخيرة . وتصدر الكتب السوفيتية اليوم منقولة الى ٧٠ لغة اجنبية وتوزع في اكثر من ١٤٠ بلدا من بلدان العالم . وقد اشترت الشركات الاجنبية في بلادنا عام ١٩٨٢ وحده اكثر من ٧٠ مليون نسخة من الكتب .

– ما هي السمة المتميزة للمعرض الرابع ؟

– اننا نتيح للمشاركين الاجانب دوما تنظيم العروض الجماعية . وموضوع العرض الدولي الخاص هذه المرة هو «دور الكتاب في تطوير الثقافة والتعليم القوميين» . ان الكتاب لم يشق طريقه بعد الى مئات الالوف من البيوت في العالم . وتدل معطيات اليونيسكو على ان مليار شخص تقريبا من سكان الارض لا يقرأون ولا يكتبون . وهذا دليل على حيوية العرض الخاص للكتب الذي عبر اكثر من ٤٠ بلدا عن الرغبة في تنظيمه . وسيقيم الاتحاد السوفيتي قسمه هناك بعنوان «من ايفان فيودوروف (طابع الكتب الروسي الاول) حتى ايامنا هذه» .

– هل لكم ان تحدثونا عن طباعة الكتب في الاتحاد السوفيتي وعن المعروضات السوفيتية في المعرض .

– لقد صدر في بلادنا خلال عهد السلطة السوفيتية حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون من الكتب والكراريس التي يبلغ عدد نسخها ٥٧ مليار نسخة . وتصدر دور الطبع والنشر السوفيتية ، التي يبلغ عددها ٢١٢ دارا ، اكثر من ٨٠ الف كتاب بعدد من النسخ يقارب المليارى نسخة وكان من الصعب اختيار ٢٠ الف كتاب تتسع لها واجهات جناحنا في المعرض من المئة والستين الف التي كانت قد صدرت في العامين الماضيين .

– ان بلادنا متعددة القوميات واللغات فكيف ينعكس ذلك في العرض ؟

– تعرض في القسم السوفيتي كتب صدرت عن دور الطباعة والنشر في جميع الجمهوريات السوفيتية الخمس عشرة . وفي ذلك تأكيدا للاحترام المتبادل ، وكذلك للاغتناء المتبادل والصداقة بين كافة امم وشعوب الاتحاد السوفيتي . ونقول بالمناسبة انه بفضل الصفقات التي عقدت اثناء المعرض السابق لقد اصبح في متناول القراء في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ويوغوسلافيا والفانستان وغيرها من البلدان كتب منقولة الى لغاتهم القومية من اللغة الاوكرانية والبيلوروسية والاذربيجانية والقرغيزية والكازاخية .

– ما هي السمات الجناح السوفيتي التي ننبغي مشاهدتها قبل غيرها برأيكم ؟

– يبدو لي ان المعروضات ذات الطابع الاجتماعي والسياسي جذابة جدا ففي هذا القسم تعرض مؤلفات لينين الذي يحظى باهتمام القراء اكثر من اي مؤلف آخر في العالم كله ، وكذلك مؤلفات ماركس بطبعتها الجديدة ، التي صدرت بمناسبة الذكرى الخامسة والستين بعد المئة لميلاده ، واعمال علماء الاجتماع السوفيت . وبعد سنتين سنحتفل بالذكرى الاربعين للانتصار على الفاشية في الحرب العالمية الثانية وفي هذا الصدد اود ان اشير الى القاموس الموسوعي العسكري الذي صدر مؤخرا . ولا بد ان يلفت الاهتمام قسم الادب . فبين معروضاته مؤلفات الكتاب الذين تحتفل الاوساط الاجتماعية الدولية بذكراهم هذا العام بمقتضى قرار هيئة الامم المتحدة وسيرى الزوار الى جانب مجلدات فاسيلي جوكوفسكي ، واليكسي تولستوي وفلاديمير ماياكوفسكي ، وكتب ستاندال وكاتارينا سوزن بريشارد ، ياروسلاف غاشيك ، ويوليوس فوتشيك .

– هل يضم المعرض كتبا للاطفال ؟

– طبعا . فمن بين كل ثلاثة كتب تصدر في الاتحاد السوفيتي هناك كتاب للاطفال والشباب . وقد صدرت هذه الكتب في عامي ١٩٨١–١٩٨٢ باربع وخمسين لغة من لغات الشعوب الاتحاد السوفيتي ، كما ترجم قسم منها الى ٢٨ لغة اجنبية . .

ان «مكتبة الادب العالمي للاطفال» التي تصدرها دار الطبع والنشر «ديتسكايا ليتيراتورا» بخمسين مجلدا تضم مؤلفات كبار كتاب الاطفال في العالم .

– لقد اقيمت في المعارض السابقة عروض خاصة لرسوم الاطفال ...

– واليوم لم نتخل عن هذا التقليد لقد ناقشت لجنة التحكيم ١٣ الف رسم كانت قد ارسلت للمشاركة في المسابقة الدولية التي تنظمها الادارة العامة لمعرض موسكو مع مجلة «المرأة السوفيتية» . ولا بد ان يتأثر بها كل من يشاهدها : وهي تتركز حول موضوع واحد : لنفهد الكرة الارضية للاطفال» ...

ان تلك الرسوم ساذجة احيانا غير ان اصحابها في غاية الصدق والاخلاص .



بوريس باستوخوف

# قضية الفلسطينيين العادلة

جنيف . في ضوء المحاولات الدائمة لتخويف سورية والوضع المقلق في لبنان والوقائع الجديدة التي تكشف عن مدى مطامع اسرائيل التوسعية غدا الدفاع عن المصالح الشرعية للشعب الفلسطيني قضية ملحة لا يمكن تأجيلها هذا ما قالته في حديث مع الصحفيين مايو السكرتيرة العامة للمؤتمر الدولي الذي عقد في جنيف لمناقشة القضية الفلسطينية .

يشترك في هذه الندوة التي عقدت بقرار من الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مندوبو اكثر من مئة دولة ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وعدد من المنظمات الدولية والوطنية .

وتكمن مهمة المؤتمر الرئيسية في مناقشة المسألة المتعلقة باحقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير وتكوين الدولة المستقلة .

ان هذه الندوة الواسعة التمثيل لبحث القضية الفلسطينية تعقد للمرة الاولى ، وقد سبقها عمل تحضيري نشيط خلال وقت طويل ، وعقدت في اطار تلك الجهود مثلا خمسة مؤتمرات تحضيرية اقليمية .

# "اننا مدينون للارض الام"

## مقتطفات من رسائل تلقاها يورى اندروبوف

لا تزال رسائل المواطنين الامريكان والكنديين تسرد الى يورى اندروبوف . وتعبر هذه الرسائل عن عدم رغبة كاتبيها فى الحرب ، وعن رجائهم استبعاد احتمال نشوب الكارثة النووية ، وعن قلقهم من جو عدم الثقة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، كما ويدعون حكومتى البلدين لتجميد الاسلحة النووية وتقليصها بالتدريج .

وفيما يلى ننشر مقتطفات من بعض هذه الرسائل * .

* * *

انكم على علم بالنقاش الدائر فى الولايات المتحدة حول نزع السلاح ، وتقليص ترسانات الاسلحة النووية وتجميدها وهذا النقاش لا يمكن وصفه بالنقاش الحار ، ولكن يمكن القول بانه واسع النطاق . ومن اسباب ذلك ، كما يبدو لى ان وكالات الانباء تستغل كل تصريح رسمى لحكومتينا. وجذور ذلك تعود ايضا الى ضعف الوعى بتناقض التسلح النووى مع مصالحنا الوطنية عداك عن ادراك ان ذلك يهدد بخطر الهلاك .

ان الطريق الوحيد نحو السلام يكمن كما يبدو فى تغيير تصورات الناس ومواقفهم ازاء القضايا العالمية . فكيف يمكن تغيير تصورات البشر ؟ ثمة طريقتان هما مفاوضات جدية حول نزع السلاح ، وتوسيع الاتصالات بين بلدينا من خلال الرحلات السياحية والتبادل الثقافى وتدريب الطلبة والمباريات الرياضية والتعاون الاقتصادى والتجارة ..

جيمس ليوبل
(ياكيما ، ولاية واشنطن)

* * *

على مفترقات طرق فى كثير من البلدان ، من ضمنها بلدى توجد شارات المرور ، تقول «قف» وقد اضاف انصار السلام فى بلدى «الحرب» الى هذه الشارات ، وهذا رائع . ولكن المسالة التى تشغل بالى هى كيف يمكن سد الطريق فى وجه الحرب ؟

ديانا يالغ
(بانغورا ، ولاية مان)

* * *

مما يبعث على الرضى انكم عبرتم اثناء لقائكم مع افريل هارمان عن الرغبة فى تحسين العلاقات السوفيتية الامريكية كما واعجبتنى ، بوجه خاص ، هذه العبارة : «ان نهج التعايش السلمى وتطوير العلاقات ذات النفع المتبادل بين البلدين والافضل فى ذلك هو تطوير علاقات حسن الجوار هو الخطة العامة لسياستنا» .

جوى كوبولاند
(فارفاكس ، ولاية فيرجينيا)

* * *

اننى امريكية ابلغ من العمر ٢٤ عاما . ولقد بدات مؤخراً دراسة اللغة الروسية واشتركت فى صحيفة «برافدا» بغية فهم بلادكم بصورة افضل . ان زوجى جندى يخدم فى الجيش الامريكى ، وهو الان فى كوريا الجنوبية .

اننى اعيش فى قاعدة حربية ، واشاهد كل يوم الاستعدادات الحربية . وانا اقدر طبعا ان تكون لكل بلد قدرة ما للدفاع عن النفس ، اللهم الا السلاح النووى !

سالى بيكستر
(سافانا ، ولاية جورجيا)

* * *

انـا طبيب من حيث المهنة ، ومن حيث الوضع العائلى فانا اب . ولذلك ارفع صوتى تاييدا لدعوة البشرية المتصاعدة للمحافظة على السلام . ان وجود القوات المسلحة يتم على حساب حياة الناس المسالمين . ولقد تحملنا هذا العبء بصبر مدة طويلة . اننى ادعو لأن يكرس كل انسان نفسه لقضية السلم ونزع السلاح .

بيلتسير
هاليفاكس ، شبه جزيرة
(سكوتلنده الجديدة)

* * *

اننى طالب وفى مؤسستنا الدراسية العليا ندرس موضوع سباق التسلح وامكانية نشوب الحرب النووية .

وانا لااعرف الا القليل جدا عن الاتحاد السوفيتى ، وحياة شعبه وسياسته ، ولكنى على قناعة تامة بان السلام هو الافضل لكلتا الدولتين العظميين ، ان تعزيز السلام يؤدى الى انقاذ البشرية من الحرب . غير انه لايمكن تحقيق ذلك وتأييده الا من خلال الثقة ، الامر الذى يفتقر اليه الان البلدان برأيى. فكروا فى السلام. وهل من الممكن ان يرفض الانسان ذلك بحكم طبيعته ؟ أليس ذلك هدفا نبيلا ؟

برايان ايلس
(ولاية بنسلفانيا)

* * *

من الممكن ان يشهد عصرنا اسخف نزاع فى تاريخ البشرية قد تبيد فيه نفسها ، اذ انها تملك من وسائل الابادة ما لم تملكه من قبل ابدا .

* * *

تشولسى هيل ، مؤرخ
(تامبا ، ولاية فلوريدا)

قرر فرع المحيط الهادى، لاتحاد الفلاسفة الامريكان دعوة جميع الناس فى العالم للاحتجاج ضد استخدام السلاح النووى وكذلك لمطالبة حكوماتهم باتخاذ خطوات عاجلة لتحريم السلاح النووى ولعقد معاهدة بشان عدم المبادأة فى استخدام السلاح النووى ، وذلك كخطوة اولى فى هذا الاتجاه .

انيتا سيلفيرمن
امينة صندوق فرع المحيط الهادى، لاتحاد الفلاسفة الامريكان
(سان فرانسيسكو ، كاليفورنيا)

* * *

بمناسبة زيارة سامانتا سميث للاتحاد السوفيتى نظمت قصيدة عن السلام . وفى قصيدتى هذه تدعو ارضنا الام الناس : انقذونى من الدمار ومن الحرب النووية . ففى ذلك فائدة لكلا البلدين «طالما اننا مدينون لارضنا الام» .

* * *

ويليام كولير
(اليفتاون ، بنسيلفانيا)

* * *

كان بلدانا يخافان من بعضهما مدة طويلة جدا ، وغدا هذا الخوف سببا لعدم التفهم ولازدياد الخوف . والان يجب ان نخشى الكارثة النووية اضافة الى ذلك .

انه لمن الضرورى التوصل الى اتفاق ما بشان هذا السلاح القاتل .

وعلينا ان نتعاون وان نثق بعضنا بالبعض ، وان نتفاهم حول عدم اللجوء الى التهديدات من اجل «الدفاع» عن الذات .

ديبورا موكما
(ولاية واشنطن)

* * *

اننى تلميذ فى الصف الثامن ، واريد ان ابوح بوجهة نظرى حول السلاح النووى واحتمال نشوب الحرب .

ربما تظنون ان الولايات المتحدة تريد الحرب . كلا .. انها لاتريد ذلك طبعا ولعل حكومتنا تريد ذلك غير ان الناس يرفضونه .

نحن جميعا نخاف من الحرب النووية . ونريد ان تتوفر لدينا ظروف حياة مزدهرة واذا ما بادرنا بشن حرب فلا بد اننا هالكون ، ومن سيبقى على قيد الحياة سيحسد الاموات حتما .

ارجوكم ان تبذلوا الجهود مع الولايات المتحدة لتفادى امكانية الحرب النووية .

جوى بريفان
(ميدسون ، ولاية فيسكونسين)

* * *

لا استطيع ان ادرك حتى الان لماذا لاتكتفى دولتان جبارتان كالاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة بما تملكان من الاسلحة النووية بينما يكفى ذلك لتفجير العالم ثلاث مرات فلماذا تريدان المزيد ؟

كريس بيزينو
(فيلادلفيا ، ولاية بنسيلفانيا)

* * *

مما يقلقنى سباق التسلح واحتمال نشوب حرب نووية وبالرغم من انى مازلت فى الثالثة عشر من العمر فان مايمكن ان يحدث يشغل بالى .

ان المفاوضات جارية ولكن الخطر لايزال قائما . انـا ينبغى القول : دعونا نتوقف ، ولنتخل عن السباق . وبكل بساطة يجب اتلاف كل الاسلحة النووية .

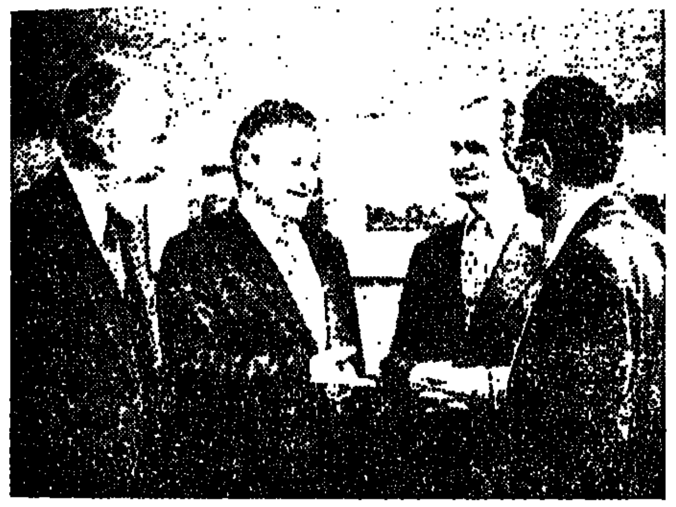
لقد كتبت لريغان نفس الشيء . ولى أمل كبير فى ان تستطيعا الوصول الى اتفاق ، واستبعاد خطر الحرب النووية . فان الارض جميلة جدا واتمنى المحافظة عليها .

كيلين بلتفورد
(لينبيغ ، كندا)

* * *

* نشرنا المجموعة الاولى من الرسائل الى اندروبوف فى العدد الحادى والعشرين من انباء موسكو الصادر فى ٢٢ ايار (مايو) ١٩٨٣ .

# بمناسبة الذكرى الاربعين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى ومصر



كان لهيب الحرب العالمية الثانية مندلعا فى كل مكان على الارض فى عام ١٩٤٣ وقد ارتاى الاتحاد السوفيتى ومصر فى تلك المرحلة العصيبة بالنسبة للبشرية جمعاء ضرورة تبادل التمثيل الدبلوماسى . وها قد مضت اربعة عقود على ذلك الوقت ، وكان السوفيتيون يقفون فى ايام السلام واثناء المحن القاسية الى جانب الشعب المصرى ويقدمون له المساعدة النزيهة والمؤازرة الودية .

بمناسبة الذكرى الاربعين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتى ومصر اقيم فى دار الصداقة حفل نظمته جمعية «الاتحاد السوفيتى-جمهورية مصر العربية» . وحضر الحفل ممثلو الراى العام فى موسكو والدبلوماسيون السوفيت والمصريون .

فى الصورة : حسن سامى قنديل القائم باعمال جمهورية مصر العربية فى الاتحاد السوفيتى ، والمستعرب عبد الرحمن سلطانوف من اقدم الدبلوماسيين السوفيت ، والصحفى بافيل ديمتشينكو ، والدبلوماسى المصرى جمال عبد الرحمن اثناء الحفل فى دار الصداقة .

# الصحف السوفيتية عن الشرق الاوسط

## وفق مبدأ الهيمنة

نشرت صحيفة «برافدا» مقالة بقلم بافل ديمتشنكو تحت عنوان «لماذا ترفض الشعوب العربية مشروع ريغان» وقد جاء فيها :

ليس من الصعب ان ندرك سبب الفشل الذريع الذى منيت به السياسة الاميركية فى الشرق الاوسط لقد كان اصحاب «مشروع ريغان» يسلكون وفق مبدأ الهيمنة ذاته ، الذى يطبقونه فى اميركا الوسطى وفى غرب اوروبا وفى افريقيا ، ذلك المبدأ القائل يجب ان يتم كل شيء وفقا لارادة واشنطن وعاند تجاهلت الولايات المتحدة عنصما ايضا راى وارادة المشتركين فى نزاع الشرق الاوسط . بمن فيهم جمهورية والفلسطينيون والقوى التقدمية اللبنانية التى لاتنوى بتاتا الاستسلام امام الاميركيين والاسرائيليين . ويواصل الجيش السورى والفصائل الفلسطينية التصدى للغزاة الاسرائيليين فى البقاع وينزل الوطنيون اللبنانيون كل يوم تقريبا الضربات بالاسرائيليين . ويحصى عدد القتلى والجرحى بين المحتلين خلال الشهور الاخيرة بالمئات . ويتزايد داخل اسرائيل الاحتجاج على المغامرة اللبنانية التى طال امدها .

## تشابه الجرائم

نشرت صحيفة «الصناعة الاشتراكية» مقالة بقلم كوسوف تحت عنوان «تحالف شيطانى» .

حينما هاجمت طائرات جنوب افريقيا مابوتو عاصمة موزمبيق لفتت الانتباه الواقعة التالية : كانت تفاصيل الغارة مماثلة تماما لغارات الطائرات الاسرائيلية على بيروت .

لكن الشبه لايقتصر على هذا . اذ يمكن ان نراه ايضا فى الوضعين القائمين فى الشرق الاوسط وفى جنوب القارة الافريقية ، فى وضعى جنوب افريقى واسرائيل السياسى والاقتصادى وفى الدور الذى تلعبانه فى المخططات الكونية للامبريالية العالمية . وتطبق اسرائيل السياسة الاميركية فى الشرق الاوسط . وتعتبر جمهورية جنوب افريقيا «قلعة ضد الشيوعية» فى جنوب القارة . وان العنصرية هى الايديولوجيا الرسمية لهذا النظام وذاك . وتحتل اسرائيل بصفة غير شرعية الاراضى العربية ، بينما تحتل جمهورية جنوب افريقيا ناميبيا والمناطق الجنوبية من جمهورية انغولا الشعبية . وتركز الحكومة الاسرائيلية على الارهاب والتنكيل والتعسف فى صراعهما ضد الشعب الفلسطينى ، ويلجأ نظام بريتوريا الى الاساليب ذاتها . ولا تعترف الزمرة الصهيونية الحاكمة بمنظمة التحرير الفلسطينية . كما لا يعترف العنصريون بالمنظمة الشعبية لجنوب غربى افريقيا .



# افريقيا: بحثا عن السبيل



نيكولاى غافريلوف ، دكتور فى الاقتصاد رئيس قسم معهد الدراسات الافريقية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

فى كلمة له بجامعة ايفى فى العام الماضى راى شيغو شغارى رئيس ليجيريا انه من الضرورى التعليق على اقوال بعض النيجيريين بانه «ينبغى ان يعتنق البلد ايديولوجية الاشتراكية العلمية من اجل التغلب على الازمة الاقتصادية التى يعيشها» . واشار الرئيس الى ان «للاشتراكية العلمية ايجابياتها ومثلها» غير انه لا يمكن تطبيقها فى ليجيريا نظرا لاعتبارات عدة ، منها ان ليجيريا ، على حد قوله بلد «يسير فى الطريق الراسمالى ولا يمكن ان يتم تبديل النظام فيه حتى تدخل تعديلات الى ابواب الدستور المعنية» .

وليس بودنا التطرق هنا الى جواب الرئيس من حيث جوهره ، بل نقول ان طرح هذه المسالة على مثل هذا المستوى العالى انما هو دليل ، بحد ذاته ، على ازدياد اهتمام الافريقيين بنظرية الاشتراكية العلمية وممارساتها.

## عن المستعمرات الجديدة والاعمال التخريبية

يجري الان تغير جذرى فى وعى كثير من الافارقة فيما يخص تطبيق الماركسية اللينينية فى ظروف خاصة بالبلدان المتحررة ، اذ تقنعهم تجربتهم الذاتية بان الراسمالية عاجزة عن حل القضايا الاجتماعية الاقتصادية المعقدة التى تواجهها وضمان التطور لمصلحتها الوطنية . وقد انعكست تلك الافكار على صفحات كتاب «الاشتراكية الافريقية او افريقيا الاشتراكية ؟» الذى اصدره مؤخرا الصحفى التنزانى عبد الرحمن محمد بابو ، ويخلص المؤلف الى القول ان الدول الافريقية ، يمكن ان تتطور فى الطريق الراسمالى ولكنها ستتطور فى هذه الحال «كمستعمرات جديدة للغرب» ، وستنمو «تبعيتها ، حيث تبعية الرق ، للراسمال المالى الدولى» وستزداد الجماهير فقرا .

ان الوصول الى هذا الوضع والمعاناة من الاستغلال الدائم المتزايد شدة من قبل الاحتكارات الاجنبية انما هو مستقبل لا يروق لاحد من الافارقة . فان البحث عن طرق تكفل امكانيات التطور المستقل والنهوض بالقطاع الوطنى من الاقتصاد يقرب كثير من قادة البلدان الافريقية وساستها من افكار الاشتراكية العلمية.

وهذا هو سبب تعزز الميول اليسارية فى البلدان الافريقية الامر الذى تكثر الصحف الغربية فى الاشارة اليه ، والذى يقلق الدوائر الامبريالية.

ولعرقلة هذا الميل اليسارى فى البلدان الافريقية يواصل الغرب اللجوء الى «سبله القديمة المجربة» كالعدوان السافر والارهاب والتخريب ، كما يشن حملات ، قاسية بوجه خاص ، على البلدان ذات الاتجاه الاشتراكى التى تشكل طليعة الحركة التحررية فى القارة . فثمة معلومات كثيرة عن النشاط العدائى الذى تقوم به الولايات المتحدة وحلفاؤها ضد انغولا وموزمبيق واثيوبيا ومدغشقر .

والى جانب استخدام القوة الفظة يظهر السعى الى مقاومة البلدان ذات الاتجاه الاشتراكى بسبل فكرية ، كفرض معتقدات اشتراكية اصلاحية على العناصر الديمقراطية-الثورية تتمشى مع الظروف المحلية وتلعب دور مشار للتطور الراسمالى الذى تعود به البلدان الى حالة التبعية . (مثل الاشتراكية الديمقراطية وغيرها) .

والى تحقيق هذا الهدف تسعى ، فى راييى ، الاممية الاشتراكية الافريقية التى تشكلت فى شباط (فبراير) عام ١٩٨١ . وعلاوة على ذلك تجرى الان محاولات اعادة الاعتبار لطريقة الانتاج الراسمالى فى اعين الافارقة . وثمة مؤلفون برجوازيون يتاجرون بمصاعب البلدان الافريقية الاقتصادية المتزايدة للبرهنة على انها لن تستطيع التخلص من البؤس الا اذا ما عاشت تلك المراحل التى كانت قد عاشتها اوروبا والولايات المتحدة فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. بذلك توحى الفكرة القائلة بان الافارقة سوف يضطرون كما قال ماركس الى المعاناة من «جميع المصائب المأسوية للنظام الراسمالى» .

فماذا يمكن القول فى هذا الصدد ؟ ان مثل هذه المزاعم لا يمكن ان يصدقها الا اولئك الذين يريدون ان يكونوا مخدوعين . فقد برهن كلاسيكيو الماركسية قبل عقود على امكانية انتقال البلدان، المتخلفة فى تطورها ، الى الاشتراكية ، متخطية المرحلة الراسمالية . اما جمهوريات الشرق السوفيتى التى كانت متخلفة سابقا فبرهنت ، شأن منغوليا ، على صحة تلك الموضوعة النظرية . ففى فترة قصيرة جدا من حيث التاريخ ، بنت المجتمع الاشتراكى متخطية الراسمالية وقضت على الاستغلال والتخلف والفقر .

ان هذا الهدف تضعه الان كثير من البلدان الافريقية ، نصب اعينها ولكنها لا يمكن ان تكرر تجربة الجمهوريات السوفيتية الشرقية ومنغوليا اذ تسير نحو هدفها فى ظروف تاريخية جديدة ، بل وتضطر الى حل كثير من القضايا التى لم تكن موجودة سابقا وذلك فى ظروفها الوطنية الخاصة .

## الشيء الرئيسى فى الاختيار الاشتراكى

لقد ظهرت اول بلدان الاتجاه الاشتراكى فى افريقيا فى اوائل الستينات . وبمرور الزمن تغير عدد دول هذه المجموعة ، وتبدل تركيبها وتطور مضمون فكرة الاتجاه الاشتراكى نفسه .

فما هى مميزات تلك البلدان فى عصرنا ؟ من صفاتها بالدرجة الاولى النضال فى سبيل التصفية التدريجية لمواقع الاحتكارات الاجنبية والبرجوازية الكبيرة المحلية والاقطاعيين ، والحد من نشاطات الراسمال الاجنبى . وثانيا — ضمان شغل الدولة للمواقع القيادية فى الاقتصاد ، والانتقال الى تنمية القوى المنتجة على اساس التخطيط ، وتشجيع الحركة التعاونية فى الريف ، وزيادة دور الجماهير الكادحة فى الحياة الاجتماعية ، ودعم الجهاز الحكومى باستخدام الكوادر القومية .

ومن المقصود هنا ، فى جوهر الامر قوانين او معايير الاتجاه الاشتراكى وان العامل الاول من حيث الاهمية الذى يؤثر فى التطور التقدمى ككل انما هو الطابع الطبقى السياسى للقوى التى تقود التطور التقدمى . فيتميز هذا التطور بمزيد من العمق فى البلدان التى تحكمها احزاب الكادحين الطليعية المتمسكة بالمبادىء الماركسية اللينينية وقد تكونت مثل هذه الاحزاب فى انغولا وبنين والكونغو وموزمبيق ويشارف على الانتهاء من العمل لتكوين مثل هذا الحزب فى اثيوبيا .

## قضايا يجب حلها

تبذل البلدان ذات الاتجاه الاشتراكى الجهود لضمان تنمية الصناعة والزراعة اعتمادا على سبل التخطيط ، لمصلحة اوسع الجماهير الشعبية ، وتعمل لكى لا يتذوق الكادحون طعم ثمار الثورة سياسيا ومعنويا فحسب بل وليتذوقوا طعمها من خلال تحسين ظروف معيشتهم ايضا .

ان الاعوام الاخيرة من حياة هذه البلدان كانت قاسية . ويعود سبب ذلك الى ان الدول الغربية عملت كل ما فى وسعها لالقاء عبء الازمة الاقتصادية والمالية ، التى هزت العالم على كاهل الفقراء .

وبالرغم من كل ذلك حقق بعض البلدان نجاحا اقتصاديا ملحوظا . فقد ازداد الانتاج الاجمالى الداخلى فى الجزائر عام ١٩٨٢ مثلا بنسبة ٧ر٢ بالمئة بالمقارنة مع ما كان عليه عام ١٩٨١ (عدا انتاج البترول ومشتقاته) فقررت الحكومة زيادة الاجور بنسبة ١٠ بالمئة لعدد من فئات العمال والموظفين يبلغ عددهم ١ر٢ مليون شخص ، اى ٨٠ بالمئة من عمال الاجر .

وتظهر ممارسات جمهورية جزر سيشيل الفعلية الاتجاه الاشتراكى ففى الاعوام التى اعقبت ثورة ١٩٧٧ تسنت لحكومة رينيه تعبئة موارد البلاد الى حد ملحوظ ووضعها فى خدمة البلاد ونتيجة ذلك ازدادت الاجور خلال فترة تقل عن خمسة اعوام ، اكثر من مرتين وانخفضت الفوارق بين اجور الحد الادنى والحد الاقصى انخفاضا كبيرا ، فصارت نسبتهما عام ١٩٨٢ ١:٩ مقابل ١:٢١ عام ١٩٧٦ .

ان الكثيرين فى البلدان الافريقية التقدمية يرون ، بحق ، انه يمكن الاسراع فى التقدم الاقتصادى باشراك الجماهير العاملة فى ادارة الانتاج على نطاق اوسع . فتعمل فى كثير من المؤسسات الحكومية فى الجزائر ، حيث ينتج القطاع الحكومى ٩٠ بالمئة من الانتاج الصناعى كله .

«مجالس العاملين» المنتخبة التى تشارك فى حل عدد من مسائل الانتاج على قدم المساواة مع الادارة . وتنشط المجالس الخاصة بالانتاج (التى ستتحول الى منظمات نقابية فى المستقبل) فى موزمبيق . فتشارك هذه المجالس مثلا فى تنظيم المباراة الاشتراكية فى مجال العمل التى سماها ساموريا ماشيل رئيس جمهورية موزمبيق واحدة «من وسائل الكادحين الفعالة فى النضال من اجل بناء مجتمع جديد» .

ويستمر فى العديد من البلدان ذات الاتجاه الاشتراكى تنفيذ الخطوات الرامية الى النهوض بالزراعة وجعلها عصرية . وتحتل التعاونيات الفلاحية مكانا بارزا بينها . مما لا شك فيه ان الجزائر قد حققت اكبر الانجازات فى هذا المجال . اذ يوجد فى البلاد ستة آلاف تعاونية منها ٤٩٠٠ وحدة انتاجية وهنالك ٥ر١ مليون هكتار من الارض تحت تصرف التعاونيات . كما بلغ عدد القرى النموذجية ٢٠٠ قرية . وتوجد فى موزمبيق ٥٤ مزرعة حكومية و١٩٥ مزرعة تعاونية . والى جانب ذلك شيدت حوالى الف «قرية تعاونية» . اما فى اثيوبيا فما يزال انتاج المزارع الحكومية والتعاونية يشكل لحد الان نسبة ٤ بالمئة من انتاج المحاصيل الزراعية فى البلاد . اذ تسير فيها الحركة التعاونية بالتدريج وفقا لتوفر الظروف الضرورية .

ان تطور العمل التعاونى لا يضع اساسا وطيدا للزراعة فحسب بل يقيم كذلك فى القرية دعامة اجتماعية للاتجاه نحو الاشتراكية : من الفلاحين التعاونيين وعمال المزارع الحكومية .

واخيرا لا يمكن الا ان اشير الى النجاحات الكبيرة للبلدان ذات الاتجاه الاشتراكى فى مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية . فهى عادة تتفوق على الدول الافريقية السائرة فى الطريق الراسمالى : اذ تخصص موارد كبيرة لتطوير التعليم فى المدارس والمعاهد العالية . وقد فسر رئيس الكونغو ساسو نغيسو هذه الظاهرة حين تحدث عن ضرورة «القيام بثورة ايدلوجية وثقافية تمس جميع فئات المجتمع مع الثورة الاقتصادية فى آن واحد» . ففى هذه الكلمات يتجلى بوضوح تأثير الافكار اللينينية حول العلاقة الوثيقة بين البناء الاقتصادى والثورة الثقافية فى البلدان التى تسير فى طريق التقدم الاجتماعى .

## احد عوامل النجاح

تتحقق انجازات البلدان ذات الاتجاه الاشتراكى بالدرجة الاولى بفضل الجهود الحازمة لجماهير الشغيلة فى تلك البلدان بالذات ، بالاضافة الى ذلك يعتقد وزير خارجية الكونغو بيير انزيه ان بامكان الدول التقدمية الفتية فى افريقيا تحقيق انتصارها «فقط بالاستناد الى المعونة الشاملة والدعم من جانب البلدان التى تبنى مجتمعاتها على اساس تلك المثل نفسها» ، ان وجود الاشتراكية الواقعية يفسح المجال امام البلدان ذات الاتجاه الاشتراكى بمجابهة سياسة التدخل والعدوان الامبريالى بفعالية اكبر ، والحصول على منفذ اوسع نحو المعارف العلمية المعاصرة واحدث انواع التكنيك والتكنولوجيا .

ولقد اشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى يورى اندروبوف اثناء الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب فى حزيران من العام الحالى الى «ان البلدان الاشتراكية تتضامن مع هذه الدول التقدمية وتقدم لها المعونة فى مجال السياسة والثقافة وتساعدها على تعزيز دفاعها ، انها تساعدها فى تطورها الاقتصادى وفقا لامكانياتها» .

هنالك فى القارة ما يزيد على [illegible] من المشاريع الصناعية والزراعية وغيرها دخلت حيز العمل او ما تزال قيد الانشاء بمساعدة المؤسسات والخبراء السوفيت ، منها ١٠٧ فى الجزائر و٤٠ فى اثيوبيا و٣١ فى غينيا كما تبنى مصانع ضخمة هناك مثل مصنع التعدين فى الجزائر ومحطة «سيلكو-قاقانا» الكهربائية ومصنع الاسمنت واخر للجرارات فى اثيوبيا ومحطة «كاباندا» الكهربائية بطاقة ٥٠٠ الف كيلوواط فى انغولا ، ان هذه المؤسسات هى ملك للبلدان الافريقية وان انتاجها مخصص بالدرجة الاساسية لتلبية احتياجات السوق الداخلية ،

ولقد اعطت مؤسسات القطاع الحكومى التى بنيت بمعونة الاتحاد السوفيتى ما يزيد على ٩٠ بالمئة من تكرير النفط فى اثيوبيا وحوالى ٩٠ بالمئة من انتاج الفولاذ فى الجزائر و٦٠ بالمئة من انتاج صناعة الاخشاب فى غينيا . وانشئت مشاريع زراعية بمعونة الاتحاد السوفيتى فى الجزائر واثيوبيا وتنزانيا وغينيا ، كما جرت اعمال المسح الجغرافى فى عدة من البلدان .

ان هذا التعاون ، الى جانب المعونة الاقتصادية المباشر ، يساعد على الوقوف فى وجه تغلغل الراسمال الاجنبى وحصول تلك البلدان على تنازلات ملموسة من الاحتكارات عند تنفيذ هذا المشروع او ذاك .

البرتو مورافيا :

# ما يزال هناك متسع من الوقت لتلافى الانتحار

«لفرض تقبل فكرة امكانية الحرب النووية ينبغى على الانسان التخلى عن اعتبار نفسه العاقل» . هذا ما قاله الكاتب الايطالى المعروف البرتو مورافيا الذى برز امام القراء مؤخرا بدور جديد اذ يقوم الكاتب بابحاث حول مشكلة الحرب النووية عن طريق استقصاء الراى العام وباجراء اللقاءات والاحاديث حول هذا الموضوع مع الشخصيات السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية والعسكرية . ولهذا الغرض زار اليابان والمانيا الغربية ثم جاء الآن الى الاتحاد السوفيتى .

صرح البرتو مورافيا لمراسلنا يورى يفريموف قائلا : اعتقد بان الحرب النووية هى عملية انتحار جماعية او نهاية الخليقة ، لا بامر من الرب بل بذنب البشر بالذات ، وهى تعنى الهلاك المحتم لكل ما هو حى على الارض ومنذ ان تم صنع القنبلة الذرية ظهر شيء جديد تماما فى حياة كل منا فيترتب علينا ان ناخذ ذلك بعين الاعتبار . ان السلاح النووى لا يمكن مقارنته باى سلاح سابق . فالقنبلة الذرية شيء لا يمكن وصفه ، ولكن يجب التفكير به . وانا اعتقد بانه ما يزال هناك متسع من الوقت امام البشرية لتلافى الانتحار .

فمن الناحية النفسية من المهم بالنسبة للناس ان تترسخ فى اعماقهم فكرة امكانية تلافى الحرب النووية . ويجب ان يثير فينا الاشمئزاز مجرد فكرة ان الانسان يمكنه شن الحرب وقتل اخيه الانسان ، حتى وان كان الضغط على الزر كاف لهذا الغرض فى زمننا الحالى .

— هل تعتقد بوجود امكانية لنزع السلاح نزعا تاما ؟

— لى القناعة بان نزع السلاح ليس ممكنا وحسب ، بل وانه ضرورة ملحة غير قابلة للتأجيل على الاطلاق . ويجب القيام بالخطوة الاولى فى هذا الاتجاه باسرع وقت . اذ ينبغى فى البداية القيام بنزع السلاح النووى ومن ثم نزع السلاح التام والشامل . فالتاريخ يشهد على انه لم يحدث ان بقى السلاح الجديد بلا استخدام ، لذلك يجب علينا تحريم الحرب .

ويجب على رجال الثقافة والفن أن يستغلوا مكانتهم وتأثيرهم فى سبيل تلافى الحرب النووية .

لقد بدأت امارس نشاطى بشأن مشكلة الحرب النووية انطلاقا من ادراكى لارتباطى بمصير البشرية ، اى من فهمى لعدم امكانيتى ان اقف جانبا . ان مادة القنبلة الذرية بحد ذاتها تثير اشمئزازى . فمن الكآبة ان تكون للانسان علاقة بالموت . واننى اهتم بالحياة دوما ، اما القنبلة الذرية فهى تحمل الدمار .

كلمة «انباء موسكو»

## على نغـم «الربـط»

اصبح توزيع القوى الان كما يلي : جمهورية جنوب افريقيا ضد افريقيا كلها وقد تأكد هذا الوضع مجددا في سياق مشاورات بيرس دي كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة مع سلطات جنوب افريقيا حول قضية ناميبيا .

قال بيرس دي كويلار في مؤتمر صحفي عقده في كيبتاون : ان «حجج» حكم بريتوريا تتعدى اطار جوهر المفاوضات . اذ تطالب جمهورية جنوب افريقيا بسحب القوات الكوبية من انغولا كشرط تمهيدي لتسوية قضية ناميبيا .

ان مثل هذا «الربط» بين القضيتين (بمبادرة الرئيس ريغان) من شأنه ان يؤجل عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا الى امد مجهول . كما انه يعني تدخلا وقحا في شؤون دولتين مستقلتين هما انغولا وكوبا . فجلاء الوحدات الكوبية عن انغولا ومنح ناميبيا استقلالها قضيتان مختلفتان . وقد رفضت مثل هذا الربط بينهما «دول المواجهة» وبقية بلدان افريقيا والمجتمع الدولي .

ان منطق سلطات جنوب افريقيا لا يختلف عن منطق ذلك الشاويش ، الذي كان يعتبر انه الوحيد بين افراد السرية كلها ، الذي يسير بصورة صحيحة . وقد صرح بوتا وزير خارجية بريتوريا ان قوات جنوب افريقيا ستبقى في ناميبيا حتى «تنسحب القوات الكوبية من انغولا» .

هل هذا خداع ام بلف ؟ كلا ، بتاتا .

ان حكام جنوب افريقيا يعتمدون في هذه المسالة على التأييد الشامل من جانب الولايات المتحدة وبقية اعضاء «فريق الاتصال» اي بريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا الاتحادية .

اما الان ...

اما الان فيحتفظ العنصريون في ناميبيا بجيش قوامه مائة الف عسكري اتقنوا دقائق عمليات القمع . وقد تحولت انحاء البلاد الشمالية الى «منطقة الموت» ويعيش ثلثا البلد في ظروف حالة الطوارئ .

وينتهج عملاء جنوب افريقيا هناك سياسة التمييز المتطرف او «التمييز العلمي» على حد قولهم . فقد وزع اكثر من مليون نسمة في ١١ منطقة حسب المبدأ القومي .

ويقتل الناميبي بلا محاكمة او تحقيق عند مجرد الاشتباه بتعاطفه مع منظمة السوابو .

هذه هي «التسوية» على الطريقة البريتورية .

## عـلى طريـق العسكـرة

— ان ٢ر٩٤٣ر٧٠٠ مليون ين للنفقات الحربية في العام المالي ١٩٨٤ مبلغ قليل . يجب زيادته .

— افتحوا جيوبكم لتخصيص ٩ مليارات ين لاعادة تجهيز قاعدة ميساوا حيث ينشر البنتاغون الطائرات المقاتلة — القاذفة من طراز ف — ١٦ الصالحة لنقل الاسلحة النووية .

— نظموا دوريات عسكرية في منطقة مساحتها الف ميل في شمال غرب المحيط الهادي لكي تتمكن الولايات المتحدة من زيادة وجودها العسكري في مناطق اخرى من آسيا .

— اسرعوا في نقل احدث التكنولوجيا العسكرية اليابانية الى الولايات المتحدة .

تلكم هي المطالب التي تقدم بها واينبرغر وزير الدفاع الامريكي اثناء المباحثات التي اجراها في واشنطن مع تانيكاوا رئيس ادارة الدفاع الوطني . ورد الضيف على كل من هذه المطالب قائلا : «اننا سنقوم بذلك بالرغم من المصاعب» ...

فما هذا ؟ هل هو نوع من اللعب ؟

كلا ، انه تجسيد لفكرة تحويل الجزر اليابانية الى «حاملة طائرات» امريكية لا تغرق ، والى «جناح» لحلف الاطلسي في الشرق الاقصى . وهي الفكرة المحببة لريغان وناكاسونيه على حد سواء .

وبحجة القيام بالالتزامات «التحالفية» ، تامل طوكيو في بعث روح العسكرية اليابانية ، وتمويه مخططاتها الانتقامية الخاصة ، و«تهدئة» الولايات المتحدة التي تمنى بخسائر متزايدة في «الحرب التجارية» بين امريكا واليابان ، والتي بلغت هذا العام فقط ٢٠ مليار دولار .

## عشيـة «الخريـف الحار»

(بقية المنشور على ص ٣)

«كلمات منمقة وحركات مسرحية» تزيد خطر الحرب . كيف ؟ ان الانتفاضات المعادية للحرب تضعف المقدرة الدفاعية وفقا لمنطق ريغان . اما السلم فيجب ان يستند حسب رأيه الى القوة .

وقال ريغان ان السلم هو هدف وليس سياسة . ثم اضاف واعظا : «ان من لا يدرك ذلك يعرض نفسه للخطر» .

يجب تحليل هذه الملاحظة العميقة المغزى للرئيس .

لجريدتنا مثلا تكتب حول «سياسة السلم السوفييتية» وان هذه السياسة تهدف الى السلام . وان الوسيلة لا تعارض الغاية . بل ان السياسة بذاتها تجد انعكاسا محددا لها في المبادرات الدبلوماسية وبضمنها المذكورة آنفا .

اما ريغان فهو ايضا يحدد السلم كهدف . وبالامكان اعتباره تحسنا بالمقارنة مع تصريح الكساندر هيغ اول وزير خارجية له الذي ذاع في وقت سابق بان «هنالك امور اهم من السلم» .

بيد ان الطريق نحو هذا الهدف عند ريغان هو سياسة زيادة التسلح والبحث عن المجابهات .

فيما يلي وصف لهذه السياسة نشرته مجلة «تايم» الاسبوعية في عددها الصادر في الثاني والعشرين من آب (اغسطس) :

«ان الولايات المتحدة كبلد في حالة سلم ، تبالغ كثيرا في هذه الايام بالترويج بوزنها العسكري ... وان الرئيس ريغان لا يلقى ظلا من الوجل عندما يستغل القوة العسكرية الامريكية في الخارج في سبيل ما يعتبره هاما للاهداف الوطنية» .

وعاد الى صفحات المجلة تعبير «الدركي العالمي» .

عند المقارنة بين الوسيلة (اي التلويح بالسلاح) والغاية (اي السلم) يغدو واضحا ان الرئيس لا يتحدث عن السلم بالصيغة التي يفهمها الناس بل بصيغة ريغان وهي ضمان السلم وفقا للشروط الامريكية .

ان كاتون السناتور في روما القديمة كان ايضا نصيرا للسلم عندما طالب بتدمير قرطاجة . وكذلك كان نابليون الى جانب «سلمه» وهتلر الى جانب «نظامه الجديد» .

اما ريغان فهو لا يحاول سوى تجريد انصار السلم من سلاحهم مصورا نفسه يتفق مع هدفهم ، والخلاف يدور حول الوسيلة فقط .

في السابق نادرا ما كان ريغان يتحدث عن السلم . وان ظهور كلمة «السلم» في مصطلحات الرئيس تدل على ظهور ادراك بان راية السلم هي التي تجمع الناس وليس قرع الطبول ولكن لواشنطن رايتها مزيفة فهناك يركعون امام القوة .

# اذا توفرت الرغبـة المشتركـة

تدور في موسكو والقاهرة احاديث كثيرة عن العلاقات السوفييتية — المصرية. والباعث هو الذكرى الاربعون لاقامة العلاقات الدبلوماسية . اما السبب فضرورة تنشيط هذه العلاقات.

لقد تطورت العلاقات بين الاتحاد السوفييتي ومصر بنجاح خلال اعوام عديدة . وبلغت اوجها في عهد الرئيس جمال عبدالناصر عندما انجزت في مصر تحولات اجتماعية واقتصادية واسعة تتطلب جهودا جبارة لا لتحقيقها فحسب وانما لحمايتها ايضا .

لقد قال مراد غالب وزير الخارجية المصري السابق بمناسبة الذكرى الاربعين للعلاقات الدبلوماسية :

— ان الاتحاد السوفييتي صديق وفي ومجرب لحركة التحرر الوطني العربية . وقد لعب دورا حاسما في ردع العدوان الثلاثي الامبريالي ضد بلدنا في عام ١٩٥٦ ووقف بحزم الى جانب الشعب المصري في فترة العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ . وبفضل المساعدة السوفييتية استطاع الجيش المصري ان يكيل ضربة لقوات الغزاة في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ . ويصعب تقدير دور الاتحاد السوفييتي ايضا في تطوير مصر الاقتصادي .

تجدر الاشارة الى ان عشرات المؤسسات الصناعية انشئت في مصر بفضل المساعدة السوفييتية الاقتصادية والتكنيكية . ويمثل مجمع اسوان الكهربائي ومجمع حلوان التعديني ومصنع الالمنيوم في نجع حمادي حتى يومنا هذا ركائز الاقتصاد الوطني المصري ، وتعطي هذه المؤسسات ٥٠ بالمائة من الطاقة الكهربائية و٧٠ بالمائة من الفولاذ و١٠٠ بالمائة من الالمنيوم .

لكن العلاقات بين الدولتين ساءت وبالاسف ، خلافا لرغبة الجانب السوفييتي ، عندما جاء السادات الى السلطة في السبعينات . بيد ان الظروف الموضوعية التي يعيش فيها شعبانا تعطي المسوغ للتأكيد ان التعاون السوفييتي المصري ما برح يستجيب لمصالح بلدينا الوطنية .

ثمة كثير من المجالات التي تتوفر فيها قاعدة عملية لتطوير العلاقات الاقتصادية مازالت مستمرة . وتشيد مؤسسات صناعية في مصر بمساهمة الاتحاد السوفييتي .

ويجري التبادل التجاري على مستوى عال نسبيا . ففي عام ١٩٨٢ بلغت قيمته ٥٢٠ر٧ مليون روبل. ولاتنقطع الصلات الثقافية والعلمية . وقد وقعت هذا العام اتفاقية لتطويرها . ويبقى النضال من اجل السلام في الشرق الاوسط المجال الهام للاعمال المشتركة .

قال نيقولاي لوباتين نائب وزير الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفييتي والمستشار السابق للامور الاقتصادية لدى سفارة الاتحاد السوفييتي في مصر،

— نحن مع العلاقات الطيبة مع مصر وبقية البلدان العربية ومع عودة تقاليد الصداقة ، التي كانت قائمة بيننا على مدى عشرات السنين وتكشف تصريحات القادة المصريين كذلك عن نية القاهرة ايصال العلاقات الثنائية الى مستواها الطبيعي . وبما ان الرغبة المشتركة في عودة العلاقات الى مجراها الطبيعي قائمة اذن يمكن حل هذه المهمة .

**بوريس بالتوسوف**

# اربعة جنرالات ضد اربعـة شعوب

**بقلم فالينتين ماشكين**

التقى ثلاثة جنرالات من امريكا الوسطى وهم وزراء الدفاع في السلفادور وغواتيمالا وهندوراس بالجنرال الامريكي ، قائد المنطقة الجنوبية في الولايات المتحدة الامريكية وقد جرى الاجتماع على سطح حاملة الحوامات الامريكية «رينجر» . وكان من النتائج الهامة لهذا الاجتماع ، كما اصبح معروفا ، احياء مجلس الدفاع لامريكا الوسطى .

نقول احياء، لان هذه المنظمة كانت موجودة . وقد شكلتها الولايات المتحدة في عام ١٩٦٢ «لمكافحة الشيوعية في امريكا الوسطى» . وهذا يعني في لغة واشنطن السياسية قمع حركة النضال المعادي للامبريالية الامريكية في المنطقة . وانضمت الى المنظمة السلفادور وغواتيمالا ونيكاراغوا في النصف الثاني من السبعينات . وقد لعب دكتاتور نيكاراغوا اناستاسيو سوموسا دور الساعد الايمن لواشنطن . وعندما انهار نظامه في عام ١٩٧٩ تحت ضغط الثورة الساندينية «ولى» «مجلس الدفاع» معه .

لقد انتهى «قبل الاوان» ، — هذا من وجهة نظر واشنطن الرسمية التي حاولت اكثر من مرة في السنوات الفائتة انعاش الجثة السياسية للتحالف الرجعي . وقد جرت المحاولة الدورية في صالون السفينة الامريكية هذه المرة . بيد ان الامر لم ينته فقط بالمباحثات حول احياء المجلس . فقد دعم هذا الاتفاق بقرار اخر : اجراء انقلاب عسكري في غواتيمالا . فبعد يومين من اجتماع الجنرالات قام الجنرال ميخيا وزير دفاع غواتيمالا واحد المشتركين فيه بالاطاحة بحكم الرئيس ريوس مونت . وعين نفسه حاكما اعلى للبلاد .

تجدر الاشارة الى ان ريوس مونت كان ايضا «عميل واشنطن» . لكنه من وجهة نظر ادارة ريغن ركز اهتمامه على الشؤون الداخلية اكثر من اللازم وبالمناسبة اعتبرت سلطات واشنطن ان الدكتاتور قد نفذ المهمة الموضوعة امامه وهي احلال «صمت القبور» بعد ان قتل خلال ١٧ شهرا من حكمه اكثر من عشرة الاف شخص من الهنود الحمر متهمين بميولهم للانصار . وفي وسعه الان ان يشترك في حرب الولايات المتحدة غير المعلنة ضد نيكاراغوا الساندينية وشعب السلفادور الثائر وطالما ان ريوس مونت قائد قررت واشنطن ان «الفرسان انجز فعلته» وتمت في نفس الوقت مع الاطاحة بمونت ازالة العراقيل امام تجديد نشاط الاتحاد الامريكي «للغوريلات» في بزات الضباط .

لقد بذل ميخيا الدكتاتور الجديد جهده لتبرير الامال المعلقة عليه منذ البداية . فايد في تصريحاته العلنية الاولى سياسة واشنطن العدوانية في امريكا الوسطى . وبعد احياء المجلس مباشرة عقدت غواتيمالا اتفاقية مع السلفادور تنص على ما يلي : ستجري تدريب العساكر السلفادوريين وبالمقابل سيستلم ميخيا كميات ضخمة من السلاح المنتج في امريكا .

ان المجلس بدأ يعمل كما ترون رغم انه لم يكتمل تشكيله بعد . فما هي مهماته الجديدة ؟ ان واشنطن تهدف من وراء هذا الحلف الى دعم تحركها العدواني في امريكا الوسطى بشكل فعال . وهو بالدرجة الاولى موجه لتقوية الصراع مع الحركات الناهضة في السلفادور وغواتيمالا . ويجب الا نستبعد من الحساب امكانية شن عدوان ثلاثي من السلفادور وغواتيمالا وهوندوراس ضد نيكاراغوا .

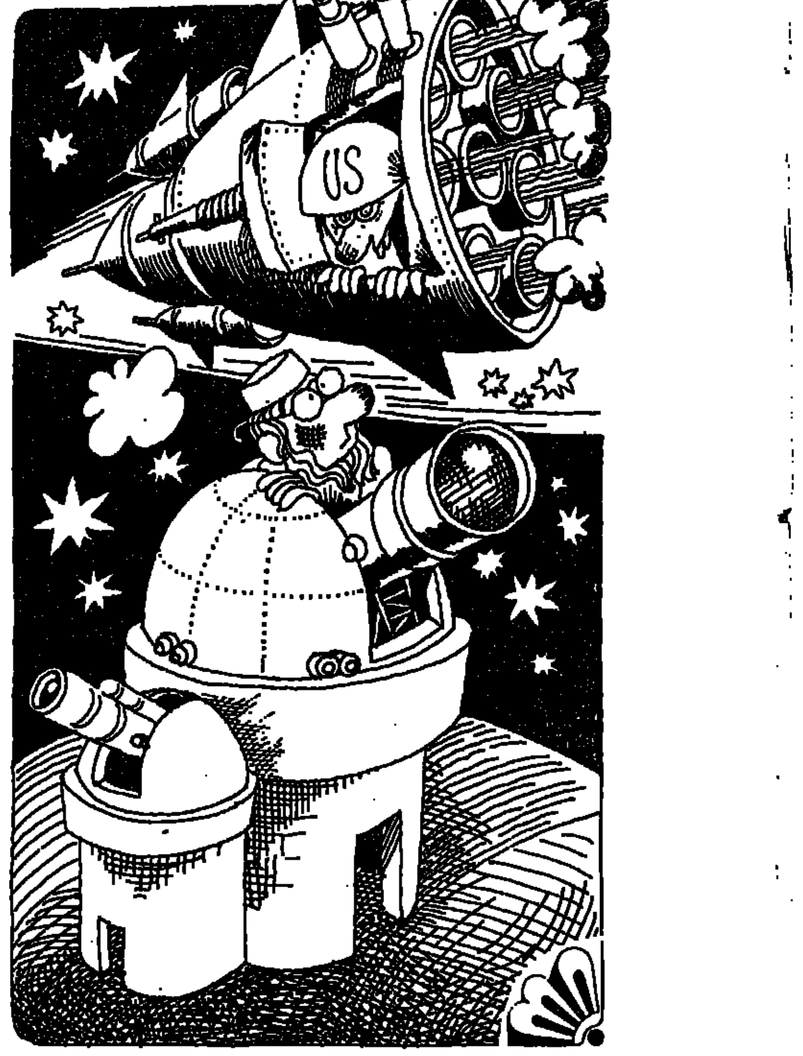
وهكذا فان احياء المجلس واحد من الاجراءات العدوانية الامريكية التي تصعد التوتر في امريكا الوسطى شانه شان الدعم المادي وتدريب وتسليح عصابات الثورة المضادة النيكاراغوية التي ما تزال تتسلل الى نيكاراغوا من اراضي هندوراس وكوستاريكا ، وظهور قافلة البوارج الحربية الامريكية عند ساحل نيكاراغوا والتي تقوم بمناورات ضخمة . ولا يختلف ذلك عن المناورات الامريكية الهندوراسية عند الحدود النيكاراغوية والتي ستدوم تقريبا حتى شهر اذار — مارس من العام القادم .

لقد رأى الرئيس ريغن من المناسب وصف هذا في احد خطاباته الاخيرة «بالدفاع عن حرية» سكان امريكا الوسطى .

بيد ان تصرفات حماة الحرية الامريكان تكلف الناس في امريكا الوسطى غاليا . اذ غدت مئات من الناس المسالمين في نيكاراغوا ضحايا الثورة المضادة ومرتزقة واشنطن . كما ان ضحايا القمع الحكومي للمواطنين في السلفادور وغواتيمالا يعدون بالالاف ولا تقل عن ذلك القسوة في هندوراس .

احكموا بانفسكم ما الذي يغلب في تصريح الرئيس ؟ النفاق ام الاستهتار المتعجرف براي الاوساط التقدمية في امريكا اللاتينية والراي العام العالمي ؟ ذلك الراي الذي يقول بايجاز : «ارفعوا ايديكم من امريكا الوسطى» .






— هذا بالنسبة لكم عالم النعيم ، اما بالنسبة لي فهو ساحة قتال .
ريشة فسيفولود ارسينيف

# الاعتذار لا يغفر الجريمة

**من مراسلنا في نيويورك**

غدت حياة كلاوس باربيه «جلاد ليون» السرية فيها فيما بعد الحرب موضوعا لكتابات الصحف الامريكية من جديد .

وقد تم الان الاعتراف علنا بواقعة واحدة على الاقل . وهي ان كبار ضباط الاستخبارات العسكرية في الولايات المتحدة كانوا قد اخفوا الرئيس السابق للغستابو في ليون وذلك في اعوام ١٩٤٢—١٩٤٤ واستخدموه كعميل لهم في المانيا ومن ثم ساعدوه على الهرب الى بوليفيا .

لقد عبرت وزارة الخارجية الامريكية في مذكرة رسمية بعثت بها الى الحكومة الفرنسية عن «اسف الولايات المتحدة الشديد» لاخفاء باربيه .

وهكذا فقد تم الاعتراف بعد مضي ٣٢ عاما ، ولذلك فلا يمكن الان محاكمة الضباط الامريكان الذين ساعدوا باربيه على الهرب الى بوليفيا عام ١٩٥١ بتهمة خرق القانون . (اذ ان مدة رفع الدعوة في مثل هذه الحال يحددها القانون الامريكي بخمسة اعوام) بل وحاولت وزارة العدل الامريكية في تقديرها الرسمي تبرير جرائم باربيه زاعمة بان «انصار المقاومة يندرجون في فئة الضحايا الابرياء لعمليات الابادة بالجملة ، بل انهم كانوا يشاركون في العمليات الحربية بصفة لا تختلف عن صفة الجنود» . ولكن هل يعني ذلك ان تعذيبهم وقتلهم ليس جريمة ؟

لماذا كانت استخبارات الجيش الامريكي تستدعي ضباط وعملاء الغستابو السابقين وتستخدمهم ؟ لانهم كانوا مطلعين على معلومات الغيستابو السرية حول من يشتبه بانتمائهم الى الاحزاب الشيوعية ، وحول انصار المقاومة ، اولئك الذين كانوا حلفاء للولايات المتحدة في النضال ضد النازية .

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد ان السلطات الامريكية ، اذ استقبلت مجرمي الحرب ، فقد انتهكت الاتفاقيات المعقودة مع الاتحاد السوفييتي وغيره من الحلفاء في اثناء الحرب ضد الفاشية . فبيان موسكو ينص على مسؤولية الهتلريين عن الفظائع التي ارتكبوها . وقد وقع على هذا البيان قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وبريطانيا في ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٤٣ .

وبمقتضاه فان «المجرمين الهتلريين يجب ان يرسلوا الى الاماكن التي اقترفوا اعمالهم الاجرامية فيها لتحاكمهم الشعوب التي كانت ضحية لشرهم» ، وان «الدول الحليفة ستعثر عليهم ولو في آخر الدنيا لتضعهم بين ايدي المدعي العام ، ولكي تتم المحاكمة» .

ان «قضية باربيه» ليست سوى القمة المرئية من جبل الاسرار المخفية فقد وجد عدد كبير من القتلة النازيين الذين تلطخت ايديهم بدماء المعذبين حتى الموت ، ملجأ لهم في احضان الاستخبارات الامريكية فيما بعد الحرب وينبغي ان نضيف الى قائمة مجرمي الحرب العالمية الثانية الباقين ، مجرمي حروب جدد سواء في فيتنام الجنوبية سابقا ام اولئك المجرمين اتباع سوموسا ، وكذلك ارهابيين ومجرمين آخرين يعيشون الان في الولايات المتحدة .

**بافيلاس كريفيتسكاس**

# جسر على رمـال

**بقلم دميتري فولسكي**

لقد بني الجسر بين اسرائيل والانظمة العربية المحافظة نيكسون مع كيسنجر اولا ، ثم كارتر مع بجيزينسكي ، وفي الاونة الاخيرة ريغان مع مساعديه ووزراء خارجيته المتبدلين .

كم دعامة تحت هذا الجسر الرحلات المكوكية لكبار الدبلوماسيين الامريكيين وصفقة كامب ديفيد واخيرا «اتفاقية السلام» المفروضة على لبنان . فما الذي نراه الان بعد مرور سنة على ارساء الدعامة الرئيسية لهذا الجسر ، الدعامة المسماة «مشروع ريغان» الذي اعد فور هجوم اسرائيل على لبنان وعلى الفلسطينيين ؟

ان من شان هذا المشروع تثبيت نتائج العدوان ومنح حكومة بيغين الفرصة لجني جزء من ثماره وترك الجزء الاعظم «للشريك الاكبر» وكانت واشنطن تفترض ان تل ابيب ملزمة «برد الجميل» لها على دعمها اما فيما يخص العرب فان حسابات الساسة الامريكيين كانت مزدوجة فمن جهة كانوا يعتبرون ان القوى المناهضة للامبريالية في العالم العربي وبالدرجة الاولى الحركة الفلسطينية ضعيفة ومفككة الى درجة انها لن تتمكن من ممارسة تاثير جوهري على سير الاحداث . ومن الجهة الاخرى ، كانت واشنطن تامل في استغلال خوف الانظمة العربية المحافظة من «تحول الجماهير نحو الراديكالية» الذي ادى اليه العدوان الاسرائيلي ذاته .

لقد طرح ريغان مشروعه انطلاقا من كل هذه التصورات . ويكمن جوهره اذا ما جردناه من العبارات الدعائية الطنانة في محاولة تمرير الحل الامريكي في المنطقة بل بالاحرى الحل المزيف لمشكلة الشرق الاوسط الاساسية ، الا وهي المشكلة الفلسطينية . وفرض على الشعب العربي الفلسطيني بديلا عن «الوطن القومي» . واقترح الامريكيون سحب الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة في نهاية المطاف من تحت الاحتلال الاسرائيلي المباشر . لكن «مشروع ريغان» رفض صراحة حق العرب الفلسطينيين في تكوين الدولة المستقلة . وكان المقصود عملا تحويل الضفة الغربية وغزة الى حكم اسرائيلي اردني مشترك وستبقى هناك ، حسب المشروع المستوطنات العسكرية العديدة التي انشأها المستعمرون الصهاينة خلال خمس عشرة سنة من الاحتلال ، علما ان واشنطن تفضل تجميد بناء مثل هذه المستوطنات كيلا تزعج اصدقاءها العرب .

ويمكن ان تصبح الضفة الغربية فيما بعد حقل تجارب لاعداد اساليب التعاون الواسع الذي يشمل الشرق الاوسط كله بين التوسعيين الاسرائيليين والاوساط المحافظة في العالم العربي ويودون ان يضموا الى منظومة هذا الحلف غير المعلن بالاضافة الى مصر المرتبطة مع تل ابيب بمعاهدة كامب ديفيد ، الاردن ولبنان وبلدان الخليج وعلى راسها العربية السعودية الابعد عن اسرائيل ولكنها غنية بالنفط وستكلل الهرم طبعا واشنطن التي حلمت بان توحد تحت جناحي النسر الامريكي ، كما كتب حينذاك ، قدرة اسرائيل العسكرية و«امكاناتها التكنيكية» مع نفط العرب ومواردهم البشرية . وبالمناسبة لم تكن هذه خطة هيمنة للادعياء الجدد بالتاج العالمي لقد كانت مشروعا عسكريا لانشاء حلف عسكري جديد من حيث جوهره ، فرع لحلف شمال الاطلسي ، موجه الى الحدود الجنوبية لبلدان الاسرة الاشتراكية . وفي هذا كان يكمن الهدف الخفي لمشروع ريغان الذي سمي مشروع «تسوية مشكلة الشرق الاوسط» لصرف الانظار فقط .

اننا لا نكتب عنه في صيغة الماضي من قبيل الصدفة . فهذا المشروع الاستعماري الجديد رفضته رفضا حاسما كما كان متوقعا ، الدول التقدمية في العالم العربي ، وبالدرجة الاولى سورية ورفض الفلسطينيون ايضا مشروع ريغان . وحذت على نفس المنوال ايضا حتى الدول العربية «المعتدلة» التي وجه اليها المشروع مباشرة ، وبالدرجة الاولى الاردن . وكان الملك الحسين قد رفض في الربيع التفاوض على اساس هذا المشروع . ولم يجرؤ على استحسانه بصوت مسموع على اية حال السعوديون .

من الجهة الاخرى رفض بيغن وحاشيته ايضا «مشروع ريغان» ، ولكن لتصوراتهم الخاصة . فمن وجهة نظرهم اعطى الكثير لواشنطن بينما ظلت تل أبيب «مغبونة» . وكانت القيادة الاسرائيلية ترغب في حصة الاسد من ثمار العدوان ، وليس في اجزاء ولتكن حتى دسمة ولكنها مع ذلك اجزاء من مائدة واشنطن .

لقد ادى كل هذا مما الى ان واشنطن تفضل الان تقليل الحديث عن مشروع ريغان بشان الشرق الاوسط بعد مرور سنة على اعلانه . وقد تهدمت الدعامة الرئيسية لجسر الهيمنة العملاق الذي صممته الدبلوماسية الامريكية . وانهارت معها ايضا عناصره الاخرى . وغدت الاتفاقية المفروضة على لبنان غير منفذة ، وبالاحرى غير قابلة للتنفيذ لان غالبية سكان هذا البلد عارضتها ، وبالمناسبة لم يعارضها المسلمون فحسب بل كثير من المسيحيين اللبنانيين ناهيك عن سورية والفلسطينيين . وتصدعت صدوعا عميقة حتى معاهدة كامب ديفيد ، اذ لم تستأنف المباحثات الاسرائيلية المصرية حول «الحكم الذاتي للفلسطينيين» التي كانت تجري على اساسها . وباختصار تبين ان البناء كله كان يقوم على رمال .

لماذا ؟ لانه قائم على اوهام بان نجاحات اسرائيل العسكرية المؤقتة تعني كسبا سياسيا طويل الامد وبالمناسبة فان هذه النجاحات هي مشكوك فيها ، اذا ما لطفنا القول لان احدث اسلحة الجيش الاسرائيلي تصدى لها في لبنان الفلسطينيون والوحدات اللبنانية القليلة العدد والمزودة على الاغلب باسلحة الرماية ومن المشكوك فيه اكثر ايضا ان غزو السنة الماضية «اخاف العرب» . اذ يدل كل شيء على العكس . فحرب الفدائيين المنتشرة في لبنان والمظاهرات المستمرة في الضفة الغربية وصمود سورية وعدد من الدول العربية وتعاظم الميول المعادية للامبريالية في العالم العربي باسره الذي اضطر الى اخذه بالحسبان حتى اكثر الحكام محافظة .

في هذه الظروف ينبثق ، كما يخيل الينا ، امام واشنطن الخيار : اما الشروع في البحث عن سبل الى التسوية العادلة حقا لمشكلة الشرق الاوسط او وضع الرهان فقط على الماكنة العسكرية الاسرائيلية وعلى قواتها الموزعة والتي توزع في هذه المنطقة ويبدو ان ادارة ريغان تختار الطريق الثاني الخطر الى ابعد الحدود .

# مأساة بلاد «النضارة الصباحية»

**بقلم امانفيلدي الماشين**

اتيح لكاتب هذه السطور ان يرافق وفد نواب البرلمان السوفييتي الذي زار مؤخرا جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية تلبية لدعوة من جمعيتها الشعبية العليا . ووفقا لبرنامج الزيارة قام الوفد السوفييتي برحلة الى مدينة كيسون العاصمة القديمة والى مدينة بهان مونتشون حيث وقعت اتفاقية الهدنة في كوريا في ٢٧ تموز (يوليو) عام ١٩٥٣ . واتيح لي ان ارى بام عيني خط الفصل الذي يمتد حسب خط العرض الثامن والثلاثين ويقسم بلاد «النضارة الصباحية» الى قسمين .

ويحس المرء فاجعة كوريا المقسمة حين يرى جدارا من الخرسانة المسلحة بنته كوريا الجنوبية ويمتد لمسافة ٢٤٠ كيلومتر على طول خط الفصل كله . وبعد كل مائة متر يوجد داخل الجدار استحكام لاطلاق النار وبوابة حديدية لمرور الدبابات وغيرها من العتاد العسكري .

ان المسؤولية عن فاجعة الامة الكورية تتحملها الولايات المتحدة الامريكية التي شكلت في جنوب شبه جزيرة كوريا حكومة عميلة. انتهاكا لاتفاقات الحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية ، وكانت ولا تزال ، تقاطع المبادرات والاعمال الدولية الرامية الى اعادة وحدة كوريا سلميا . ويحتفل الكوريون في جنوب البلاد وشمالها هذا العام بيوبيل غير عادي ، هو مرور ثلاثين عاما على إعلان الهدنة في شبه الجزيرة . الا ان الهدنة لا تعني السلام .

غير ان كل الجهود التي بذلتها جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في الاعوام الماضية بغية تحويل اتفاقية الهدنة الى اتفاقية صلح ، كانت تصطدم برفض الولايات المتحدة التفاوض معها حول هذه القضية . ولم يرد بعد الكونغرس الامريكي على دعوة جمعية الشعب العليا لكوريا الشعبية كما ان الولايات المتحدة تتجاهل قرار الدورة الثلاثين للجمعية العامة بهذا الشان .

وتعير الادارة الامريكية اهمية كبيرة لابقاء وتعزيز وجودها العسكري في كوريا الجنوبية في اطار مخططاتها الرامية الى تحقيق المطامع الامريكية الامبريالية . وتتم في الوقت نفسه تقوية الالة العسكرية لحكم كوريا الجنوبية . فبعد تربع ريغان على دست الحكم تتزايد باستمرار القروض التي التي تقدمها الولايات المتحدة الى عملائها في سيؤل لشراء الاسلحة وقد بلغت المخصصات لهذا الغرض ١٥٠ مليون دولار عام ١٩٨١ وازداد المبلغ عام ١٩٨٢ الى ١٧٠ مليون دولار ، ويبلغ ٢١٠ مليون دولار عام ١٩٨٣ ويفترض ان يخصص ٢٣٠ مليون دولار لعام ١٩٨٤ . وتخلت واشنطن عن مشروع اجلاء القوات الامريكية عن كوريا الجنوبية الذي كانت قد اعلنته الادارة السابقة واخذت تزيد من قدرة القوات المسلحة

(البقية على ص ١٥)

# مهام غونار غولدمانيس



غونار غولدمانيس

* من الصعب ان تجد غونار غولدمانيس رئيس اللجنة النقابية لمؤسسة «فيف» في مدينة ريغا في مكتبه اثناء فصل الصيف لذلك لم استغرب عندما اجاب على طلبي بلقائه :

– سأغادر الان مكتبي الى يورمالا . لذا ارجوك ان تجلس الى جانبي في السيارة لكي نتحدث اثناء الطريق . اذ ليس هنالك وقت اخر . انني استقبل المراجعين مع المدير العام في الساعة الثالثة بعد الظهر وفي المساء ينعقد المجلس النقابي للجمهورية . وفي الصباح اجتماع هيئة رئاسة النقابة .

لقد جاء غونار غولدمانيس الى «فيف» وعمره ١٨ عاما فور تخرجه من المدرسة كان ذلك في بداية الخمسينات ، حينما استعاد المصنع نشاطه لتوه بعد الحرب وكان يتلقى المعونة من موسكو ولينينغراد والجمهوريات الشقيقة بالبلاد . وكان ذلك الوقت عصيبا . فلم تستطع العائلة الفلاحية الكبيرة المؤلفة من اربعة اشقاء وشقيقتين بقوا بلا اب ان يساعدوا ماديا ذلك الفتى .

كان مسؤول الورشة يرعى العامل الشاب بحنان ابوي . ثم ساعده ميله لتكنيك الراديو في الانضمام الى «المدرسة المهنية للمصنع» . فاخذ غونار يعمل اثناء النهار ويدرس في المساء ويقضي الليل في رسم التصاميم . لم يكن عنده وقت للراحة ولكنه كان ينتهز ساعة من يومه لمزاولة الجمباز .

لقد احبه العاملون وتحمسوا حبه للعمل ومثاله ومبادراته . عمل غونار في التجميع ثم كهربائيا مجربا لاجهزة الراديو واخيرا مهندسا ومصمما . وتغيرت مناصبه واختصاصاته ولكن مكان عمله في المصنع لم يتغير .

تحدثنا حول سرعة ادراك غونار في العمل حين اقترح تصميما فريدا لخط كهربائي اوتوماتيكي . ولكنه يعتقد بان الخدمة الاساسية التي قدمها هي اعداد طريقة للحام بالاشتراك مع مهندس التصميم برسلوفيش . اذ كان اللحام قبل ابتكار طريقته يتم بواسطة العمل اليدوي . وهو عمل متعب وضار ويحتاج الى وقت طويل .

قال العاملون عن غونار انه لا يضن بجهده حينما تدعو الحاجة الى مساعدة الاخرين . وقد اخترناه لعضوية اللجنة النقابية لقسم الابحاث التكنيكية . فاستوجب عليه معالجة مشاكل العاملين ومنها تنظيم المباراة الاشتراكية ومستوى الانتاج وظروف عمل ومعيشة العمال والرياضة واوقات الفراغ . كما قام بمعالجة المشاكل الحياتية للعاملين .

في عام ١٩٧٣ اصبح غونار غولدمانيس رئيسا للجنة النقابية لهذا المصنع الرائد في صناعة جمهورية لاتفيا والذي يحتبس اضخم المؤسسات الصناعية في جمهوريات البلطيق .

ليس من السهل على الانسان ان يكون مسؤولا نقابيا في مؤسسة يعمل فيها عدة الاف من ابناء ٣٠ قومية . اذ لم يكن بمقدوره القيام بهذه المهمة لوحده . ولكن لديه الكثير من المساعدين . فهنالك ١١ لجنة فرعية داخل اللجنة النقابية التي يجرى انتخابها مرة في كل ثلاثة اعوام . وان غالبية هذه اللجان عمالية .

عندما يقوم ضيوف اجانب بزيارة المؤسسة لابد ان يعربوا عن اعجابهم بقصر الثقافة والتكنيك ومجمع التغذية والمركز الطبي في المصنع . ويثير التعليقات الحية كل بند في برنامج التنمية الاجتماعية ونطاق بناء المساكن ورياض الاطفال ودور الحضانة وتحسين ظروف العيش والعمل .

ان حياة غونار غولدمانيس باكملها مرتبطة بالمصنع الذي اضحى بمثابة بيته الثاني . ففي المجمع الرياضي للمصنع تعمل زوجته . كما يبحث ابنه الاكبر الذي يوشك على انهاء المعهد البوليتكنيكي عن مكان للعمل في المصنع . اما ابنه الاصغر فما يزال في الصف الخامس بالمدرسة وهو يقول :

– سأقتفي اثر ابي واعمل في مصنع «فيف» .

لم يشذ عن العائلة سوى الابن الاوسط اذ انه طالب في الاكاديمية الزراعية ويبدو ان السبب في ذلك هو الجينات التي ورثها من اصله الفلاحي . فقد كان جده يعمل في الزراعة .

ليف سوسلوف



غونار غولدمانيس يتحدث الى العمال في القسم

# براتسك : ازدهار بناء المساكن الريفية

ان ابنتنا التي تبلغ من العمر عشر سنوات لا تستطيع ان تفهم حتى الآن رفض والديها امتلاك منزل ريفي . فهي تحاول دائما اقناعنا بضرورة ذلك وتقول : سنحصل على الخضروات بانفسنا وسازرع زهورا حقيقية لا كتلك التي تزرع في الاصص داخل الغرف . في براتسك الجميع يملكون منازلا من هذا النوع ...

لابد من التاكيد مرة اخرى ان الطفلة تنطق بالحقيقة . اذ ان هذا المركز الصناعي الذي الواقع على ضفاف نهر انغارا سبق كل مدن البلاد تقريبا في بناء المساكن الريفية . اذ ان ما يزيد على نصف الاسر القاطنة في مدينة براتسك التي يبلغ عدد سكانها ٢٦٠ الفا ، تملك مساكن ريفية .

ولقد بدأ علماء الاجتماع والاطباء منذ زمن بعيد ينصحون اولئك ، الذين يعيشون في ظروف مناخية قاسية ، بالجمع بين حياة المدينة وحياة الريف . غير ان هذه التوصيات لم يكن ينظر اليها الا كامر يخص المستقبل . وفي مدن سيبيريا الجديدة ، مقارنة بالمراكز الصناعية القديمة لا يزال هناك العديد من المسائل الاجتماعية التي تتطلب الحل . ولعل اكثرها حدة مسألة شقق مستقلة تتوفر فيها اسباب الرفاه . كما ان هناك نقصا ملموسا في المؤسسات الثقافية ودور الحضانة ورياض الاطفال . غير ان مسألة المستقبل هذه جرى حلها اليوم في براتسك واوست ايليمسك وجيليزنوغورسك المجاورتين لها . فكل من يرغب يستطيع عمليا امتلاك قطعة من الارض خارج المدينة . ان ازدهار بناء المساكن الريفية يلقى الدعم من السلطات المحلية ، ومن ادارات المؤسسات الصناعية والمنظمات النقابية . وبدون مساعدة هذه الجهات يستحيل على سكان سيبيريا تدبير امورهم في هذا المجال . ان اقتلاع اشجار التايغا ، وشق الطرق ، ومد خطوط الطاقة الكهربائية ، وانابيب المياه تتطلب نفقات مادية ومساعدة تكنيكية لا يستهان بها .

ان ما ينفقه السكان في سيبيريا على بناء المساكن الريفية اكثر ما ينفقه سكان القسم الاوروبي من بلادنا على سبيل المثال غير ان الاجور بالنسبة للقاطنين في براتسك تعادل تقريبا ضعف الاجور التي يحصل عليها الموسكوفيون . بالاضافة الى ان مواد البناء هنا موجودة بوفرة .

والمركز الصناعي الواقع على ضفاف انغارا عبارة عن مجمع من عدة مدن صغيرة منتشرة على مسافة تبلغ ٧٠ كيلومترا فالمتاعب اليومية الناجمة من ذلك تحولت بالنسبة لسكان المنازل الريفية الى فائدة فبامكانهم الوصول اليها بوسائل مواصلات المدينة ذاتها ، او حتى سيرا على الاقدام في بعض الحالات .

ومن تجربتي الشخصية اعرف كم يضيق المرء ذرعا بشقته في المدينة خلال الشتاء السيبيري الطويل . ولذا ، عندما تبدأ شمس الربيع تشرق بدفئها ، فان كل احاديث سكان براتسك تدور حول موضوع واحد هو البيت الريفي .

ان قطع الارض الصغيرة التي تحيط بهذه المنازل هي بمثابة معين كبير للاسر التي تسكن في المدينة ، اذ تمنحهم الخضروات والثمار لفصل الشتاء ، اما ما يزيد عن حاجتهم ليجد طريقه الى السوق .

وبالاضافة الى ذلك فان هذه البساتين والحدائق الصغيرة تمنح الانشراح للعاملين في مجالات الانتاج الحديث . وهناك فائدة اخرى . اذ انها تعلم الاطفال ، الذين يشكلون ثلث سكان براتسك حب العمل والحرص على الطبيعة وفهمها والعناية بها .

غيورغي بوغدانوفسكي

مراسل «انباء موسكو»



# الماء هنا يشحذ الصخر

– اعتقد بان المستنقعات اطرف ظاهرة للطبيعة هنا .

نحن في ضيافة بوريس تسيبالوك رئيس بعثة معهد للبحوث المائية في لينينغراد . لقد عمل بوريس وزوجته إلفيرا سنوات عديدة على خط بايكال – امور الحديدي . وهاهما الان في شبه جزيرة يامال التي سيحدثنا العالم عن ارضها الان :

– اذا كانت فنلندا تلقب ببلاد البحيرات الالف ، فان يامال هي بلاد المستنقعات المائة الف . والماء هنا في كل مكان . وبالمناسبة فهو يسيل حتى تحت الاحجار الثابتة ، ولا يسيل فحسب وانما يشحذها ايضا ، وهذا ما يهمنا وما تجرى بحوثنا عليه . هل تودون معرفة المزيد ؟ لننتلق اذن غدا في المطار في الثامنة صباحا .

كان ميكانيكي الحوامة يراقب حمولة الطائرة : غالونات الوقود وصناديق الاغذية واكياس النوم ومحرك الزورق وبطارية لجهاز الارسال واجهزة وحتى جهاز تلفزيون صغير .

ابتسم بوريس وقال :

– الرحلة تكلف غاليا لذا نحاول الا ننقل «الهواء» . وكان الكلب الجميل كاتيش اخر من دخل صالون الطائرة .

كانت وجهة رحلتنا نحو الشمال ، فعلى مسافة عشرين كيلومترا تقريبا من قرية لوفي بورت كان يصل احد فروع البعلة ، عند ساحل المحيط المتجمد الشمالي .

اوعز الينا برج المراقبة بالتحليق على ارتفاع كيلومتر ونصف ، فاستاء الملاحان اذ اعتادا على الطيران اخفض من ذلك لكنهما نفذا التوجيهات وليس عبثا ... طرنا في الدقائق الاخيرة متوليين ... لكننا وصلنا بالسلامة بفضل ... افرغنا الحمولة فاذا بالحوامة ... وكان احدا ما قلع عليها ... السماء المكفهرة .

اما الان فبوسعنا ان نتطلع ... سهل رمادي مترامي الاطراف ... ولمحنا على التلع عند ضفة ... معدنيا اخضر : انه محطة العلماء .

كان المطر يهطل طول النهار ... ليكتور بريغكين مدير الفرع ... زملائه الى العمل ويستقبلهم ...

– ترى الا يمكن التريث الى ... العاصفة ؟

طرحنا هذا السؤال لان جول ... المعدنية كان دائما من ... المتزحجة . فقال ليكتور : ذلك ... مرة اخرى لكن ليس الان ، ... وكل ساعة لها قيمتها حاليا ... منسوب الماء وتصريفها من ... فكيف بوسعنا ان تلوث هذه ...

– وماذا لو هجرت المياه ...

فضحك بريغكين واجاب :

– هذا شبيه بالحلم ، ... حدث ذلك لغدت تعليماتنا اكثر ... يجب ان تفهموا ايها الضيوف ... سلوك العوارض الطبيعية ... لعالم الطبيعيات في لحظة ... الاقصى .

لم نكتف بهذا المقدار من الاسئلة ...

– لماذا تجرون بحولكم هنا ...

ان الرب قرية تقع على بعد ... كيلومترا ولا توجد حولكم اية ...

# القيصر حذاء

كان بطرس الاول منحرف المزاج بسبب مطل مسلسه المحبوب الذي كان قد اهداه اياه التجار الانكليز .

وسأل القيصر ديميدوف صاحب المصانع في تولا يقول : هل يستطيع عمالك تصليح المسدس ؟

فاخذه ديميدوف وتفقده وقال انه سيكون جاهزا في الصباح .

وفي صباح اليوم التالي عاد بالمسدس الى بطرس الاول . فتلمسه القيصر وضغط على الزناد ، فوجد كل شيء على مايرام .

ثم قال : لو انكم لاتكتفون ... مثل هذه المسدسات بل وتصنعون ... ايضا .

واجاب احدهم قائلا :

– من قال اننا لانستطيع صنعها ... تلامذتنا يصنعونها بيد واحدة .

فغضب القيصر على الصانع ... يجب الاستهزاء بالعمل الممتاز ...

لسأل :

– ما اسمك ايها المتهكم ؟

– طيلشكا

– هل انت الذي اصلحته ...

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٦

## في هذا الملحق



# اجوبة يوري اندروبوف عن اسئلة صحيفة «برافدا»

**سؤال .** عشية الجولة الجديدة من المفاوضات السوفيتية–الامريكية حول الحد من الاسلحة النووية في اوربا بودنا ان نعرف هل تنسجم مع الواقع المزاعم المتداولة في الغرب بصدد ان الجانب الامريكي طرح في الجولة السابقة من هذه المفاوضات اقتراحات مرنة ما تتيح الامل في التقدم الى الامام ؟

**الجواب .** كلا . لا تنسجم . وان اي تقدم الى الامام في المفاوضات لم يحصل بعد ولا يترتب مع الاسف الامل في هذا التقدم اذا ما ظل موقف الولايات المتحدة الامريكية كما هو عليه الان .

ان كل «مرونة» الموقف الامريكي يتلخص فيما يلي .

سابقا اقترحت الولايات المتحدة الامريكية بان يقلص الاتحاد السوفيتي الى الصفر اي يتلف كل صواريخه المتوسطة المدى وليس في القسم الاوربي وحده بل وفي القسم الشرقي من البلاد (الامر الذي لا صلة له نهائيا بموضوع المفاوضات في جنيف) في حين لا يجري من جانب الناتو اتلاف اي صاروخ او اية طائرة–او مجازا ان يكون تقليصها معادلا لصفر .

وفي ذلك بالذات يكمن مغزى «الحل الصفري» الامريكي–بالنسبة للاتحاد السوفيتي صفر من الصواريخ ولكن بالنسبة للناتو صفر من التقليص .

اما الان فان الولايات المتحدة الامريكية موافقة –تصوروا–على ان يبقى الاتحاد السوفيتي عددا معينا من صواريخه المتوسطة المدى ولكن الولايات المتحدة في هذه الحالة لا تقلص اي وحدة من الوسائل النووية المتوسطة المدى بل وتحصل فوق ذلك على «حق» نشر صواريخ امريكية جديدة بعدد معادل للعدد المتبقي من الصواريخ السوفيتية اضافة الى الصواريخ البريطانية والفرنسية الموجودة هناك وبعبارة اخرى لا يكفي ان تقلص نحن من جانب واحد ترساناتنا من الوسائل النووية المتوسطة المدى بل ينبغي علينا ايضا ان نبارك نشر الصواريخ الامريكية الجديدة الموجهة ضدنا وضد حلفائنا .

ولايمكن وصف ذلك بالمرونة الا في حالة الاستخفاف بالعقل السليم . ولو تحدثنا عن المرونة بالمعنى الحقيقي والبناء لهذه الكلمة فان الاتحاد السوفيتي يبديها خلال كل فترة المفاوضات وليس الولايات المتحدة الامريكية ابدا .

ان الاتحاد السوفيتي بالذات اقترح حلا صفريا حقيقيا وليس مزيفا بالنسبة لاوربا–اتلاف كافة الوسائل النووية المتوسطة المدى والتكتيكية على السواء . بيد ان الولايات المتحدة لا تريد حتى الحديث عن ذلك .

ونظرا لان الغرب غير مستعد لهذا الحل الجذري–اما نحن فلا زلنا مستعدين لذلك–اقترحنا حلا اخر ليس على هذه الدرجة من الجذرية ولكنه بعيد المرمى ايضا : التخلي عن نشر اية وسائل جديدة متوسطة المدى في اوربا وتقليص المتوفرة منها بقرابة ثلاث مرات والاحتفاظ حاليا بـ٣٠٠ وحدة من هذه الوسائل لدى كل من الاتحاد السوفيتي والناتو .

وبصدد المزاعم المتداولة في الغرب بشأن لاعدالة هذا الحل لان الاتحاد السوفيتي حسب الادعاء يمكنه في حدود الـ٣٠٠ وحدة المسموح بها الاحتفاظ بعدد اكبر من الصواريخ المتوفرة لدى الناتو فقد اعلنا عن استعدادنا للاحتفاظ بعد التخفيض بعدد من الصواريخ المتوسطة المدى في اوربا معادل للعدد المتوفر لدى بريطانيا وفرنسا . وبالتالي يمكن ان يبقى لدى الاطراف عدد متساو من الطائرات–حاملات السلاح النووي ذات المدى المتوسط .

وآنذاك تحدث البعض عن موضوع مفضل آخر–صار يزعم انه في حالة وجود عدد متعادل من الصواريخ لدى الطرفين سيتفوق الاتحاد السوفيتي من حيث مجموع الرؤوس النووية على صواريخها من طراز س س ٢٠ . ولكن لم يتسن الحديث طويلا عن هذا الموضوع ايضا وذلك لان الاتحاد السوفيتي اعرب عن استعداده للاتفاق على المساواة في عدد الحاملات (الصواريخ والطائرات) وعدد الشحنات النووية عليها على السواء .

وفي النتيجة كان من الممكن ان يكون لدى الاتحاد السوفيتي في المنطقة الاوربية صواريخ متوسطة المدى ورؤوس نووية عليها اقل بكثير مما في سنة ١٩٧٦ حين لم تكن لدينا قط صواريخ س س ٢٠ التي بدأ منها كل شيء حسب رواية الناتو .

وبذلك فان ثمة سؤالا يطرح نفسه وهو اين هي اللاعدالة وعدم المقبولية في موقفنا ؟ ان هذا هو موقف شريف ودائب وفي الوقت ذاته مرن قائم على مبدأ المساواة والامن المتكافئ للطرفين . ولو كان ظهر لدى الولايات المتحدة وحليفاتها في الناتو ادنى رغبة في الاتفاق فعلا على قدم المساواة لسارت الامور في مفاوضات جنيف بشكل آخر تماما ولما تأخرت الاتفاقية فترة طويلة .

**سؤال .** الى جانب المراوغات التي ذكرتمونها اعلاه من جانب الولايات المتحدة الامريكية والناتو يزعمون في الغرب احيانا ان الاتحاد السوفيتي لا يعني بموافقته على تخفيض عدد صواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوربي من البلاد ، سوى نقلها الى المناطق الشرقية . فما الذي يمكنكم ان تقولوه بهذا الصدد ؟

**الجواب .** ان مثل هذه المزاعم باطلة مسبقا . فلا توجد هنا اية خدعة . لقد اقترحنا بانفسنا منذ بعض الوقت بان يكون فك الاسلحة النووية المتوسطة المدى في اوربا واتلافها اسلوبا اساسيا لتقليصها وقلنا للامريكيين في المفاوضات علنا : دعنا نتفق على ما يمكن اتلافه وكيف من قبل الطرفين . ولكنهم يتنصلون من ذلك ايضا .

واليوم استطيع ان اعلن عن استعدادنا للقيام بخطوة كبيرة اخرى .

**في حالة التوصل الى اتفاقية مقبولة لدى الطرفين وبضمنها امتناع الولايات المتحدة الامريكية عن نشر الصواريخ الجديدة في اوربا يمكن للاتحاد السوفيتي لدى تقليصه لصواريخه المتوسطة المدى في القسم الاوربي من البلاد الى المستوى المساوي لعدد الصواريخ المتوفرة لدى بريطانيا وفرنسا ان يتلف كل الصواريخ التي تم تقليصها . وفي هذه الحالة سيتلف ايضا عدد كبير من احدث الصواريخ والمعروفة في الغرب باسم س س ٢٠ .**

ومن المستبعد ان تكون ثمة ضرورة للتاكيد على الاهمية الاستثنائية لهذا المظهر الجديد للارادة الخيرة التي يبديها الاتحاد السوفيتي .

اولا–ان ذلك يجرد المزاعم التي يجري الترويج لها في دول الناتو من كل اساس والقائلة بان الاتحاد السوفيتي ينوي في الواقع الاحتفاظ بصواريخ س س ٢٠ التي يشملها التقليص ويقوم بمجرد نقلها من اوربا الى الشرق .

ثانيا–تزال كل المسوغات للقلق الذي تعرب عنه الصين واليابان حاليا من احتمال مثل هذا النقل .

ومن كل ما قيل ينبغي ان يكون واضحا لدى كل انسان غير متحيز ان الاتحاد السوفيتي قام ويقوم بكل ما يتوقف عليه لايجاد الحلول في المفاوضات والتوصل الى اتفاقية مقبولة لدى الطرفين يمكنها درء الجولة الجديدة من سباق التسلح النووي في اوربا الخطرة للغاية .

ويتوقف على الولايات المتحدة الامريكية والناتو عموما ما اذا سيتم التوصل الى هذا الاتفاق ام لا وستكون الجولة المرتقبة من المفاوضات التي ستبدأ يوم ٦ ايلول–سبتمبر حاسمة من هذه الناحية .

واريد التاكيد مرة اخرى على ان الاتحاد السوفيتي يبدي على مدى كل فترة المفاوضات موقفا بناء ومرنا . ولكنني اود التاكيد على امر آخر ايضا وهو ان لمرونتنا حدودا تمليها مصالح امن الدولة السوفيتية وحلفائها .

ولئن ظل موقف الولايات المتحدة في المفاوضات غير بناء واحادي الجانب كالسابق وجرت الامور نحو نشر «البرشنغات» والصواريخ المجنحة الامريكية في اوربا فعليا فانه سيترتب علينا بالطبع اتخاذ تدابير مقابلة مناسبة للحفاظ على توازن القوى على الصعيد الاقليمي والاوربي والكوني على السواء . ولا ينبغي ان يبقى هناك غموض لدى احد بهذا الشان .

**سؤال .** بمناسبة ذكركم الصين لدى حديثكم عن قضية الاسلحة النووية في اوربا بودنا ان نسأل ما هو موقف الصين من قضايا الحد من الاسلحة النووية ونزع السلاح عموما ؟

**الجواب .** المعروف ان لدى جمهورية الصين الشعبية قدرة نووية تنمو باستمرار . ولكن الصين لم تبدأ بعد اية مشاركة في المفاوضات حول تقييد وتقليص الاسلحة النووية . والآن كما نفهم يبدو انه يظهر لدى قادة الصين اهتمام تجاه بعض القضايا المتعلقة بالاسلحة النووية وغيرها من الاسلحة والتي تجري مناقشتها في هيئة الامم المتحدة ولجنة جنيف حول نزع السلاح . ولئن اكتسب هذا الاتجاه تطورا فلا شك في ان الصين يمكنها ان تسهم بقسط غير قليل في حل القضايا المتعلقة بدرء الحرب النووية وايقاف سباق التسلح النووي .

**سؤال .** الا تودون قول شيء ما عن العلاقات السوفيتية الصينية ؟

**الجواب** – اننا اعتبرنا ونعتبر الحالة التي كانت فيها العلاقات السوفيتية الصينية على مدى عقدين من السنين غير طبيعية .

وفي الاونة الاخيرة لوحظت في علاقاتنا بعض الاتجاهات الايجابية . وتجري بين البلدين مشاورات سياسية على مستوى مندوبين خاصين . وستجري الجولة الجديدة من المشاورات في بكين يوم ٦ تشرين الاول–اكتوبر . ينمو حجم التجارة وتتطور تدريجيا الاتصالات في عدد من الميادين الاخرى .

غير ان المستوى الحالي للعلاقات الثنائية حسب قناعتنا ليس ذلك المستوى الذي كان ينبغي ان يكون عليه بين بلدين كبيرين بل ومتجاورين مثل الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية .

ويمكن عمل الكثير في مجال مواصلة توسيع التجارة وتنظيم التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي وفي مجال الصلات الثقافية والرياضية وغيرها . ومن شأن اعداد وتنفيذ تدابير الثقة في منطقة الحدود السوفيتية الصينية بصورة مشتركة ان يساعدا بدرجة كبيرة على تحسين الجو في العلاقات بين البلدين .

اننا مستعدون للحوار السياسي مع الصين كذلك حول القضايا الجذرية للتطور العالمي وفي مقدمتها قضايا توطيد السلام والامن الدولي .

وبالطبع لدينا مع الصين اختلافات غير قليلة في المواقف من بعض القضايا الدولية الهامة ومن العلاقات مع بعض الدول . ولكننا ننطلق بحزم من ان العلاقات السوفيتية الصينية يجب ان تبنى بشكل لا يلحق الضرر بدول ثالثة . وننتظر ذلك ايضا من الجانب الصيني .

وتكتسب تنقية العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الصين الشعبية اهمية وآنية خاصة في ظروف التفاقم الحالي للوضع الدولي . ونحن على ثقة من ان مصالح الشعبين السوفيتي والصيني فيما يخص ازالة خطر الحرب وتوطيد السلام لا تختلف موضوعيا . ناهيك عن ان السلام هو المثل الاعلى للاشتراكية . ولدى بلدينا مهام اقتصادية كبيرة طويلة الاجل ينبغي من اجل انجازها بنجاح ان تتوفر ظروف خارجية ملائمة .

وبذلك سوف يكسب بلدانا ايضا من التطور الايجابي للعلاقات السوفيتية الصينية كما وسيكون ذلك نافعا بلا شك بالنسبة للوضع الدولي باسره .

# امنعوا عسكرة الفضاء الكونى

## رسالة اندريه غروميكو النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى الى بيريس دى كويلار السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة .

ايها السيد السكرتير العام المحترم :

يقترح الاتحاد السوفيتى ان تدرج فى جدول اعمال الدورة الثامنة والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مسالة «عقد معاهدة بشان تحريم استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومن الفضاء الكونى ازاء الارض» .

ان الاتحاد السوفيتى اذ يطرح هذا الاقتراح يسترشد بالسعى الى الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكونى . وتشكل خطرا خاصا فى هذا المجال مخططات صنع ونشر مختلف منظومات السلاح الكونى القادر على اصابة الاهداف فى الفضاء وفى الارض على السواء .

يعتبر الاتحاد السوفيتى ان من الضرورى جدا نصب حاجز منيع لوجه مخططات لتحويل الفضاء الكونى الى مصدر لخطر هلاك البشرية جمعاء ، باتخاذ اجراءات فعالة عاجلة من اجل تنادى نقل سباق التسلح الى حيث لا وجود له ، اى الى الفضاء الكونى .

استرشادا بهذا الهدف طرح الاتحاد السوفيتى فى هيئة الامم المتحدة عام ١٩٨١ اقتراحا حول عقد معاهدة بشان تحريم توزيع السلاح ايا كان نوعه فى الفضاء الكونى . وقد استحسنت الجمعية العامة ذلك الاقتراح بيد ان اعداد المعاهدة لم يبدا بعد لاسباب معروفة .

لكن الوقت لا ينتظر . لذلك يقترح الاتحاد السوفيتى الآن المضى قدما فورا والاتفاق على تحريم استخدام القوة سواء فى الفضاء الكونى او من الفضاء الكونى ازاء الارض . ويطرح للمناقشة فى الدورة مشروع هذه المعاهدة .

ان الخاصية الهامة لمشروع المعاهدة هذا هى التوفيق بين التزامات الدول السياسية الحقوقية بالامتناع عن استخدام القوة ازاء بعضها البعض فى الفضاء ومن الفضاء ، وبين الاجراءات ذات الطابع المادى والهادفة الى الحيلولة دون عسكرة الفضاء الكونى .

يدعو الاتحاد السوفيتى الى تحريم تجارب اى سلاح صالح للتوزيع فى الفضاء الكونى لاصابة الاهداف على الارض وفى الجو والفضاء الكونى ، والى منع توزيعه .

يدعو الاتحاد السوفيتى ايضا الى حل المسالة الخاصة بالسلاح المضاد للاقمار الاصطناعية حلا جذريا ، اى يدعو الى تخلى الدول نهائيا عن صنع منظومات جديدة مضادة للاقمار الاصطناعية، وكذلك الى اتلاف مثل هذه المنظومات المتوفرة لديها .

سيلتزم المشتركون فى المعاهدة بعدم القضاء على الاجرام الكونية التابعة للدول الاخرى وعدم الاخلال بعملها الطبيعى وتغيير خط دورانها حول الارض باية طريقة اخرى .

علاوة على ذلك يقترح حظر تجارب واستخدام سفن الفضاء المقودة للاغراض العسكرية بما فى ذلك استخدامها ضد الاقمار الاصطناعية . ويجب ان يخدم استخدامها فقط حل مختلف المسائل العلمية التكنيكية والاقتصادية .

ان تحقيق هذه الطائفة من الاجراءات البعيدة المرمى والتى تتقدم بها الاتحاد السوفيتى من شانه ان يكون قسطا كبيرا ملموسا بالفعل فى بلوغ الهدف الذى والفت عليه هيئة الامم المتحدة مسبقا والذى يتمثل فى استخدام الفضاء للاغراض السلمية فقط .

ارجوكم ايها السيد السكرتير العام ، اعتبار هذه الرسالة مذكرة توضيحية تتفق والقواعد المرعية فى الجمعية العامة ونشرها مع مشروع المعاهدة الملحق بها كوثيقة رسمية للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

**اندريه غروميكو**

النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى وزير خارجية الاتحاد السوفيتى .

# مشروع المعاهدة على تحريم استخدام القوة فى الفضاء الكونى ومن الفضاء الكونى ازاء الارض

ان الدول المشتركة فى هذه المعاهدة

**استرشادا**

بالمبدا الذى يمتنع بموجبه اعضاء هيئة الامم المتحدة فى علاقاتهم الدولية عن التهديد بالقوة او باستخدامها باى شكل يتناقض مع اهداف هيئة الامم المتحدة .

**وسعيا منها**

الى تفادى سباق التسلح فى الفضاء الكونى والتقليل بذلك من خطر الحرب النووية التى تهدد البشرية .

**وبغية**

الاسهام بقسط فى بلوغ الهدف الذى يقتضى استقصاء واستخدام الفضاء الكونى بما فى ذلك القمر وغيره من الاجرام السماوية للاغراض السلمية فقط اتفقت على ما يلى :

### المادة الاولى

يمنع اللجوء الى استخدام القوة والى التهديد باستخدامها فى الفضاء الكونى وفى الجو وعلى الارض بواسطة الاجهزة الفضائية الموجودة على المدارات حول الارض وعلى الاجرام السماوية او الموزعة باية طريقة اخرى ، كوسيلة للاصابة .

يمنع كذلك اللجوء الى استخدام القوة والتهديد باستخدامها ازاء الاجهزة الفضائية الموجودة على المدارات حول الارض وعلى الاجرام السماوية او الموزعة فى الفضاء الكونى باى شكل اخر .

### المادة الثانية

وفقا لاحكام المادة الاولى تلتزم الدول المشتركة فى هذه المعاهدة ب :

١) عدم تجربة وتوزيع اى سلاح مخصص للتوزيع فى الفضاء الكونى عن طريق اطلاقه الى مدار حول الارض والى اجرام سماوية او بطرق اخرى لاصابة اهداف على الارض وفى الفضاء الكونى والجو .

٢) عدم استخدام الاجهزة الفضائية الموجودة على المدارات حول الارض وعلى اجرام سماوية او الموزعة فى الفضاء الكونى باية طريقة اخرى كوسيلة لاصابة اى هدف على الارض وفى الفضاء الكونى والجو .

٣) عدم القضاء على الاجهزة الفضائية التابعة للدول الاخرى وعدم الاخلال بعملها الطبيعى وعدم تغيير خط تحليقاتها .

٤) عدم تجربة وصنع منظومات جديدة مضادة للاقمار الاصطناعية واتلاف مثل هذه المنظومات التى تملكها .

٥) عدم تجربة واستخدام اية سفن فضائية مقودة لاغراض عسكرية من ضمنها القضاء على الاقمار الاصطناعية .

### المادة الثالثة

تتفق الدول المشتركة فى هذه المعاهدة على عدم مساعدة وتشجيع وحث اية دول ومجموعات من الدول ومنظمات دولية وكذلك شخصيات اعتبارية وقانونية على العمل الذى تحرمه هذه المعاهدة .

### المادة الرابعة

١ – بغية ضمان الثقة بمراعاة احكام هذه المعاهدة تستخدم كل دولة مشتركة فيها ، وسائل المراقبة التكنيكية الوطنية الموجودة فى حوزتها استخداما يتفق ومبادىء العرف الدولى .

٢ – تلتزم كل دولة مشتركة فى المعاهدة بالا تعرقل عمل وسائل المراقبة التكنيكية الوطنية للدول الاخرى المشتركة والتى تقوم بوظائفها وفقا للبند الاول من هذه المادة .

### المادة الخامسة

١) تلتزم الدول المشتركة فى هذه المعاهدة بان تتشاور وتتعاون فى حل اية مسالة يمكن ان تنشا فيها يخص اهداف المعاهدة او تحقيق احكامها .

٢ – يمكن ان يتم التشاور والتعاون وفقا للبند الاول من هذه المادة ، كذلك عن طريق استخدام الاجراءات الدولية فى اطار هيئة الامم المتحدة ووفقا لميثاقها . ويمكن ان تضم هذه الاجراءات استخدام خدمات اللجنة الاستشارية للدول المشتركة فى المعاهدة .

٣ – تعقد الدولة التى يودع فيها نص المعاهدة اجتماع اللجنة الاستشارية للدول المشتركة خلال شهر واحد بعد تلقى طلب اية دولة من الدول المشتركة فى هذه المعاهدة . وتستطيع اية دولة مشتركة تعيين ممثل لها فى اللجنة .

### المادة السادسة

تلتزم كل دولة مشتركة فى هذه المعاهدة باتخاذ اية تدابير داخلية تعتبرها ضرورية وفقا لاجراءات دستورها ، لحظر ومنع اى عمل يتناقض مع احكام هذه المعاهدة ، فى اى مكان يقع تحت صلاحيتها او مراقبتها .

### المادة السابعة

لا يمس اى شىء فى هذه المعاهدة حقوق والتزامات الدول الناجمة عن ميثاق هيئة الامم المتحدة .

### المادة الثامنة

ستحل جميع الخلافات التى قد تنشا نتيجة سريان فعل هذه المعاهدة بالوسائل السلمية فقط اعتمادا على الاجراءات المنصوص عليها فى ميثاق هيئة الامم المتحدة .

### المادة التاسعة

تعقد هذه المعاهدة لاجل غير مسمى .

### المادة العاشرة

١ – هذه المعاهدة مفتوحة لتوقيع جميع الدول فى المؤسسات المركزية لهيئة الامم المتحدة فى نيويورك . ويمكن لاية دولة لا توقع المعاهدة قبل ان يسرى فعلها وفقا للبند الثالث من هذه المادة الانضمام اليها فى اى وقت .

٢ – هذه المعاهدة يجب ان تبرمها جميع الدول التى توقعها وتسلم وثائق الابرام ووثائق الانضمام الى المعاهدة للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة لحفظها .

٣ – يسرى فعل هذه المعاهدة فى العلاقات بين الدول التى سلمت وثائق الابرام ، بعد تسليم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وثيقة الابرام الخامسة بما فى ذلك وثيقتا الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة .

٤ – بالنسبة للدول التى ستسلم وثائق الابرام او شهادات الانضمام للحفظ بعد سريان فعل هذه المعاهدة ، يسرى فعلها فى يوم تسليم وثائق الابرام او شهادات الانضمام للحفظ .

٥ – يخبر السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة على الفور جميع الدول التى وقعت على المعاهدة وانضمت اليها ، تاريخ كل توقيع وتاريخ تسليم كل وثيقة ابرام ووثيقة انضمام وتاريخ اعلان المعاهدة سارية الفعل وغير ذلك من المعلومات .

### المادة الحادية عشرة

تسلم هذه المعاهدة التى يعول على نصها الروسى والانكليزى والعربى والاسبانى والصينى والفرنسى للسكرتير العام لهيئة الامم المتحدة للحفظ والذى يرسل وفقا لما تقتضيه الاصول ، نسخ المعاهدة المبرمة كما يجب الى حكومات الدول التى وقعت على المعاهدة وانضمت اليها .



# الى المشتركين فى المؤتمر الدولى الخاص بقضية فلسطين

اننا نحيى المشتركين فى المؤتمر الدولى الخاص بقضية فلسطين تحية قلبية .

ينبغى على محفلكم الجليل ان يناقش واحدة من اهم المشاكل الدولية واكثرها حدة ، الا وهى ضرورة احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربى الفلسطينى ، بما فيها حقه فى تكوين دولته ويستحيل دون هذا السلام فى الشرق الاوسط .

يخوض الشعب العربى الفلسطينى منذ سنوات عديدة نضالا بطوليا من اجل حقوقه الشرعية ويبدى البسالة والصمود والايمان الراسخ بقضيته العادلة . وتسير منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، فى طليعة هذا النضال الذى يحظى بتاييد واسع فى العالم كله .

ان الاتحاد السوفيتى يشجب شجبا شديدا سياسة العدوان وابادة الجنس والاضطهاد ، التى تطبقها باستمرار ازاء الفلسطينيين وبقية العرب قيادة اسرائيل ، ونشاطها الاستعمارى فى الاراضى العربية المغتصبة وجرائمها على ارض لبنان .

ان المسؤولية عن احباط حل القضية الفلسطينية والتسوية فى الشرق الاوسط عموما فى غضون سنوات عديدة تتحملها ايضا الاوساط الحاكمة فى تلك البلدان ، التى تشجع اسرائيل بمساعدتها العسكرية والاقتصادية وبدعمها السياسى على مواصلة النهج العدوانى المعادى للفلسطينيين والعرب .

ان الاتحاد السوفيتى يؤكد تضامنه الثابت مع نضال الشعب العربى الفلسطينى ضد العدوان الاسرائيلى ومن اجل تحقيق الاستقلال الوطنى وتكشف تلبية الامانى القومية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وتحرير الاراضى العربية التى اغتصبتها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ افقا ملائما لاحلال السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط، ولضمان امن جميع دول وشعوب هذه المنطقة . ولايمكن احلال هذا السلام الا نتيجة الجهود الجماعية لكل الاطراف المعنية بما فيها طبعا منظمة التحرير الفلسطينية .

اننا نتمنى للمشتركين فى المؤتمر النجاح فى عمله .

**هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى**
**مجلس وزراء الاتحاد السوفيتى**

# حول زيارة وفد مجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية الى الاتحاد السوفيتى

بدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، قام فى الفترة الواقعة بين ٩–١٦ آب (اغسطس) ١٩٨٣ وفد من مجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية برئاسة عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى رئيس مجلس الشعب محمود الزعبى بزيارة رسمية ودية الى الاتحاد السوفيتى .

وقد استقبل الوفد المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء فى الاتحاد السوفيتى حيدر علييف .

ولقد وضع البرلمانيون السوريون اكاليلا من الزهور على ضريح لينين ، وعلى قبر الجندى المجهول وبالاضافة الى موسكو زار الوفد جمهورية استونيا السوفيتية ، وحيثما حل استقبل استقبالا وديا حارا .

وقد التقى الوفد برئيس مجلس القوميات لدى السوفيت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ف . روبين ، وبرؤساء واعضاء اللجان الدائمة فيه . والتقى ايضا بقادة جمهورية استونيا الاشتراكية السوفيتية وممثلى المنظمات الحزبية والرسمية فى هذه الجمهورية .

وخلال هذه اللقاءات اشار البرلمانيون السوفيت والسوريون الى التطور الديناميكى الناجح للعلاقات السوفيتية – السورية بما يتفق مع نص وروح معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية . وتم التاكيد على سعى الجانبين نحو مواصلة توسيع وتوطيد التعاون السوفيتى – السورى فى شتى الميادين .

وعبر الجانبان عن عزمهما على التطوير اللاحق للعلاقات بين السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية هذه العلاقات التى هى عنصر مهم فى العلاقات الودية بين الاتحاد السوفيتى وسورية .

وقام كل من ممثلى برلمانى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية باطلاع بعضهم البعض الآخر على نشاط هيئة السلطة العليا كل فى بلده وعلى المهام الملحة التى تواجه كل منهما .

ولقد اطلع البرلمانيون السوريون على سير تنفيذ مقررات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى وغيره من الهيئات الحزبية وعبروا عن ارتياحهم العميق لانجازات الاتحاد السوفيتى ولنجاحاته الكبرى فى شتى الميادين .

وقد اطلع البرلمانيون السوفيت على الاجراءات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الهامة التى يجرى تطبيقها فى سورية بقيادة حزب البعث العربى الاشتراكى .

ولقد اعرب الجانبان لدى مناقشاتهما المسائل الدولية الحيوية عن قلقهما البالغ من جراء تازم الوضع الدولى نتيجة للنهج العسكرى الذى تتبعه الولايات المتحدة الامريكية وبلدان الناتو .

وفى هذا الصدد ثمن ممثلو مجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية عاليا المبادرات السلمية للحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية الرامية للمحافظة على السلام وكبح جماح سباق التسلح . واعلن البرلمانيون السوريون عن تاييدهم التام للمقترحات التى تقدم بها السوفيت الاعلى فى الاتحاد السوفيتى فى دورته الثامنة التى انعقدت فى حزيران – يونيو من هذا العام والمتعلقة بتجميد الاسلحة النووية من قبل جميع الدول التى تمتلكها . واكد الجانب السورى ايضا على الاهمية الكبيرة للقاء الشخصيات القيادية الحزبية والحكومية للبلدان الاشتراكية السبعة الذى عقد فى موسكو فى حزيران – يونيو من هذا العام ، وبرنامج العمل الذى تضمنه البلاغ المشترك الصادر عنه ، والهادف لاستبعاد خطر الحرب ، ولتخفيف حدة التوتر على الصعيد الدولى .

ودعا الجانبان الى ضرورة بذل المزيد من جهود القوى المحبة للسلام من اجل القيام بخطوات عملية بهدف تفادى الكارثة النووية والمحافظة على الانفراج ومعافاة العلاقات بين الدول .

ولقد اعرب البرلمانيون السوفيت والسوريون عن قلقهم ازاء تزايد التوتر فى الشرق الاوسط نتيجة لعدوان اسرائيل المستمر ضد البلدان العربية والمدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية وادانوا سياسة العنصرية والارهاب التى تنتهجها اسرائيل فى الاراضى العربية المحتلة .

وتم التاكيد على ان الاتفاق الاستسلامى الجائر الذى فرضته الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل على لبنان ، ينتقص من سيادة واستقلال الدولة اللبنانية ، ويشكل تهديدا لامن سورية والدول العربية الاخرى . واكد الجانبان بطلان محاولات واشنطن وتل ابيب المزانية للتنصل من مسؤولية فقدان الامن فى لبنان ، والقائها على تلك الاطراف التى هى هدف العدوان .

وقد ادان ممثلو برلمانى الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية بحزم استعدادات اسرائيل للعدوان على سورية ، وكذلك الضغط السياسى والديبلوماسى الذى يمارس عليها بهدف ارغامها على التخلى عن موقفها المبدئى المناهض للامبريالية . ولقد اكد الجانب السوفيتى تضامنه مع الشعب العربى السورى ، وثمن عاليا نهج سورية المبدئى الصلب فى مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية فى الشرق الاوسط .

ودعا الجانبان الى وضع حد للاحتلال الاسرائيلى لاراضى لبنان فورا وبدون شرط وسحب كل قوات اسرائيل منها وفقا لقرارات مجلس الامن ٤٢٥ و٥٠٨ و٥٠٩ والى اعادة سيادة واستقلال هذه الدولة العربية ووحدة اراضيها .

وادان برلمانيو البلدين بحزم محاولات الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل الرامية الى فرض اتفاقيات انفرادية على العرب الغرض منها اخضاعهم ومنع تحقيق الحقوق القومية المشروعة للشعب العربى الفلسطينى ، واستبعاد منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثله الشرعى الوحيد ، من المشاركة فى التسوية فى الشرق الاوسط .

واكد البرلمانيون السوفيت والسوريون تصميم بلديهم على تحقيق تسوية عادلة وشاملة على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كاملا وغير مشروط من كافة الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ وتحقيق حقوق الشعب العربى الفلسطينى التى لا تتجزا بما فى ذلك حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

واشار الجانبان الى الطابع البناء للمقترحات التى تقدم بها الاتحاد السوفيتى وكذلك لقرارات قمة فاس العربية ، الهادفة الى تحقيق تسوية عادلة لمشكلة الشرق الاوسط .

واكد الجانب السوفيتى ثبات نهج الاتحاد السوفيتى فى دعم نضال الشعب السورى وبقية الشعوب العربية ضد عدوان اسرائيل ودسائس الامبريالية فى الشرق الاوسط . واكد الجانبان الضرورة الخاصة فى الظرف الراهن لتعزيز التعاون بين القوى التقدمية والوطنية فى العالم العربى ، ولوحدة عمل كافة الدول العربية ضد الامبريالية والصهيونية .

ولقد ثمن البرلمانيون السوريون عاليا نهج الاتحاد السوفيتى الصلب والثابت فيما يخص قضايا الشرق الاوسط ، وعبروا عن شكرهم لدعم الاتحاد السوفيتى الدائم لقضية الشعب السورى والشعوب العربية الاخرى العادلة .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما العميق للمباحثات واللقاءات التى تمت بينهما . واتفقا على مواصلة تطوير الصلات البرلمانية السوفيتية السورية ، التى تشكل احد عناصر علاقات الصداقة والتعاون الهامة بين الاتحاد السوفيتى والجمهورية العربية السورية .

# نــــداء الى مــــدن اوروبـــا

ان ممثلى المـــدن المتآخية للاتحاد السوفيتـــى وفنلندا المجتمعين فى لقائهم الدورى السابـع فى مدينة ياروسلافل العريقة يساورهم قلق عميـــق بسبب استمرار تعاظم التوتر الدولى واشتداد سباق التسلح وخاصـة النووى وازدياد خطر النـــزاع النووى .

تثير قلقا خاصا مخططات الولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسى الخطرة لتوزيع صواريخ اميركيـــة جديدة متوسطة المدى فى اوروبا الغربية مما يخرق توازن القوى ويزيد التوتر ، وامكانية نشوب نزاع نووى فى هذه المنطقة . وتهدد الحرب النووية اذا ما بدات لا بتدمير اوروبا فحسب حيث اكبر كثافة من السكان القاطنين فى المدن الكبرى والمتوسطة والصغرى ، بل كل الحضارة البشرية ، وكل حـــى على الارض .

تشترك المدن السوفيتية والفنلندية بنشاط فى حركة معارضة الحرب والصواريخ والحرب النووية التى انتشرت فى اوروبا وفى العالم كله واصبحت جماهيرية . واننا نعبر عن تضامننا الحار مع اعمال وخطوات سكان المدن الاخرى المحتجين بشتـــى الاشكال على خطر الحرب وسباق التسلح والمطالبين بانعطافة جذرية فى العام العالى الحاسم الى حد كبير باتجاه الانفراج وتقييد وتقليص الاسلحة الصاروخية النووية ، باتجاه التعاون السلمى فى اوروبا وعلى الكوكب كله .

لقد بين ميول سكان المدن المعادية للحـــرب والمتعاظمة بجلاء مؤتمر العواصم والمدن الاخرى فى اوروبا الذى نظمه الاتحاد العالمى للمدن المتآخية وبلدية مدريد تحت شعار «المدينة والسلام» واظهر عزيمتهم الصلبة على الذود عن السلام والتلاحم اكثر ضد خطر الكارثة النووية نداء مدريد لصالح نـزع السلاح .

اننا اذ نعتبر ان الوقت لم يفت بعد لايقاف زحف اوروبا والعالم كله نحو هاوية الحرب المبيدة لكـل شىء ونعقد العزم على المساعدة بنشاط على صيانة وتدعيم السلام والاستقرار ، وعلى مواصلة مجـرى تعزيز الامن وتطوير التعاون فى القارة ، ذلـــك المجرى الذى بدأ فى هلسنكى ، ونؤيد نداء مدريد لصالح نزع السلاح، ندعو كل سكان المدن الكبرى والصغرى فى اوروبا الى :

– توحيد الجهود فى النضال ضد خطر الحـرب النووية ، ومن اجل السلام والامن فى اوروبا وفـى العالم كله .

– المناداة بنشاط بايقاف سباق التسلـــح وبالدرجة الاولى التسلح النووى ، وتحقيق تدابير فعالة فى اتجاه تقييده وتقليصه ، وكذلك نـزع السلاح التام والشامل .

– الانخراط بحزم فى النضال من اجل تنفيـذ فكرة تجميد ترسانات السلاح النووى .

– التوصل الى الامتناع عن المبادأة باستخدام السلاح النووى .

– دعم المبادرات السلمية لعقد معاهدة مفتوحة لكل البلدان حول عدم استخدام القوة العسكريـة والمحافظة على علاقات السلام بين الدول الاطراف فى معاهدة وارسو والدول الاعضاء فى حلف شمال الاطلسى .

– تاييد الاقتراحات حول انشاء منـــاطق لا نووية فى اوروبا .

– توجيـه الجهود نحـو تنقية العلاقات بيـن الدول بتحويلها الى مجرى الانفراج والتعاون البناء.

– التوصـل الى اجراء المفاوضات بفعاليـة على اساس عادل من المساواة والامن المتكافىء .

لا مهمة الان اكبر واكثر الحاحا من درء الحرب النووية وضمان السلام والامن فى اوروبا وفـى العالم كله والسلام لا يستجدى ، وانما ينبغـــى النضال من اجله .

اننا نناشد جميع الناس الشرفاء توحيد جهودهم فى النضال ضد سباق التسلح وضد خطر الحرب النووية ، ومن اجل سلام الشعوب وامنها .

يجب ان يصان السلام على كوكبنا ويتدعم .

**ياروسلافل ، آب (اغسطس) عام ١٩٨٣**

# المصدر الحقيقى للخطر على السلام

نشرت مجلة «كومونيست» فى ركن «وقائع العصر الراهن» المقالـــة التاليـــة بقلـــم بوغدانوف وبوديبيروزكين .

## – ١ –

ما هى تحديدا مرحلة سباق التسلح التى تسعى الامبريالية الامريكية حاليا لجر العالم اجمع اليهـــا وبم تتجسد ، وما هى الاغراض الاستراتيجيـــة العسكرية الملموسة التى تستهدفها الاوســاط ذات النزعة العسكرية فى الولايات المتحدة ؟

من الضرورى الاشارة فورا الى انه تفرد للسلاح الاستراتيجى مكانة خاصة فى خطط الزمرة العسكرية الامريكية . ويعزى ذلك الى اسباب عديدة . فباعتقاد القادة العسكريين الامريكان بان السلاح الاستراتيجى ربما يكون قادرا على ان يحل بوتائر معجلة ، كمـا يقال ، المهام التوسعية المطروحة التى يعجز عن حلها اى سلاح اخر على حد زعمهم اذن يجرى الرهان على تحويل السلاح النووى الاستراتيجى الى اداة فعالة ويمكن القول ، الى اداة حاسمة للسياسة الخارجية العدوانية .

وترمى الولايات المتحدة من تطوير قدرتها النووية الى تحقيق اهداف بعيدة المدى . فهى تعتبر قبل كل شىء الوسيلة الاساسية القادرة ، كما تظن الفئـة الامريكية الحاكمة ، لكى يحل قسرا النزاع التاريخى بين الاشتراكية والامبريالية. ويفرد للسلاح النووى دور الاداة المباشرة لابتزاز البلدان الاشتراكيـــة السياسى علما بانه لا يستثنى احتمال استخدامه فى القتال . كما تلعب الاعتبارات ذات الطابع الاقتصادى دورا كبيرا فى سباق التسلح بالاسلحة الاستراتيجية الذى تقوم به امبريالية الولايات المتحدة الامريكية والمهمة التى تطرحها الاوساط العدوانية فى الولايات المتحدة والناتو هى خلق مصاعب اضافيـــة امام اقتصاد الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكيـــة الاخرى ، وارغامها على ان توجه مواردها اكثر فاكثر نحو ميدان الانتـــاج الحربى ، وذلك تحقيقا لذات الهدف الاستراتيجى – نسف الاشتراكية كنظـــام اجتماعى – سياسى وكنظام للدولة والايديولوجيـا ولايتورعون فى واشنطن عن حســاب عدد البرامج الاقتصادية التى يمكن تقويضها فى الاتحاد السوفيتى فى هذه المرحلة . ان مثل هذه الحسابات المبنيـــة على خطط وهمية غير واقعية ، يسهم بعناصر اضافية فى التوتر فى الوضع الناشىء ، ويزيد خطر النزاع النووى .

يضع حكام الولايات المتحدة الحاليون امامهم هدف تحقيق ذلك التفوق على الاتحاد السوفيتى الذى من شانه ان يسمح باستخدام الماكنـــة العسكريـــة الامريكية بحرية كافية وعلى نطاق كونى ايضا من اجل قمع حركات التحرر الوطنى والحركات التقدمية فى البلدان المتحررة . وفى الوقت نفسه تواصـــــل واشنطن استخدام الترسانة النووية كوسيلـــة للسياسة الخارجية ازاء حليفاتها . ان التفـــوق الاستراتيجى فى العالم الغربى ، الذى تؤمنه الولايات المتحدة بالدرجة الاولى بالقدرة النووية الهائلـــة يتيح للاوساط الحاكمة الامريكية ان تعوض الى حد كبير عن انخفاض الثقل النوعى السياسى والاقتصادى للولايات المتحدة فى القسم الراسمـــالى من العالم وان تضغط على حليفاتها وشريكاتها فى مسائـــل كثيرة غير استراتيجية البتـــة ، وتجرها الى فلك سباق التسلح ، والى حملة تسعير الهوس الحربى .

ثمة اعتقاد بان الفئة الحاكمة فى الولايات المتحدة تنطلق من انه حدثت فى الستينيات والسبعينيـات تغييرات نوعية فى المؤشرات الاساسية لفاعليـــة السلاح النووى ، والتى توفر الفرصة لاستخدامـــه فى الوضع القتالى . وفى النتيجة تجرى امام سمعنا وبصرنا بكل معنى الكلمـــــة تغيرات فى مذاهب واشنطن الاستراتيجية ، التى توجه اكثر فاكثر نحو التحضير للحرب باستخدام السلاح النووى . وجاء فى البيان السياسى للدول الاطراف فى معاهـــدة وارشو : «ان طرحها (اى الولايات المتحدة الامريكية وبعض حلفائهـــا – ملاحظـــة الكاتبين) للبرامج العسكرية الجديدة يرتبط ارتباطا وثيقا بتصعيـــد المفاهيم والمذاهب الاستراتيجية – «الضربة النووية الاولى التى تجرد الخصم من سلاحه» و«الحرب النووية المحدودة» و«النزاع النووى المديد» وغيرها» .

مهما كانت مفاهيم خوض الحرب النووية التى تعد حاليا فى واشنطن ، فانه يمكن تلخيصها فى نهايـة المطاف بمفهومين اساسيين . وطبقا للاول فـــان واشنطن يمكن ان تبدأ الحرب النووية فى بعض المناطق (وتذكر اوربا باعتبارها من اكثر المناطق احتمالا) ، اى بالزعم بانهـــا ستكون محـــدودة جغرافيا . ويفترض بان هذه الحرب يمكن ان تشنها الولايات المتحدة ، فى اغلب الظن ، باستخـــدام السلاح النووى التكتيكى ضد القوات المسلحـــة ومراكز ادارة القوات وغيرها من الاهداف الهامة من النواحى العسكرية والسياسية والاداريـــة الاخرى فى اراضى البلدان الاشتراكيـــة . وطبقا للمفهوم السائد الثانى فان الحرب النووية يمكن ان تبدأ من حدوث اشتباك عسكرى مباشر بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى وتستخدم فى مرحلته الاولى القوات الاستراتيجية للطرفين . الا ان المعتقد امكان «تحديد» الاهداف لهـــا من بين اهم اهداف الخصم من الناحيتين العسكرية والسياسية: وسائطه الاستراتيجيـــة (القواعد والمطارات ووحدات اطلاق الصواريخ ومراكز الادارة العسكرية والسياسيـــة والاتصال وغيرها) ، وكذلك تحشدات القــــوات المسلحة التقليدية غير النووية .

ويتسم كلا المفهومين بعدد من الصفات المشتركة فاولا ، انها – كما ورد فى البيان السياسى لبلدان معاهدة وارشو – تقوم «على اساس الزعم بامكان البدء باستخدام السلاح النووى ، وتحقيق النصر فى الحرب النووية» . وثانيا ، يحاولون ان يفرضوا على الجانب الآخر منذ الان ، وبصورة مسبقة كما يقال ، سيناريو معينا لخوض الحروب النوويـــة ، كما لو كانوا يضفون عليها صفة الشرعية . وثالثا ، يسعون بالحاح الى ان يغرسوا فى وعى الجماهير الشعبيـــة التصور الزاعم بانه لا يمكن استخدام السلاح النووى بل يجب استخدامه فى ظروف معينة فى اثناء خوض العمليات الحربية . ورابعا ، وهو امر هام جـــدا ينص كلا المفهومين على احتمال خوض ليس فقط



الحروب «المحدودة» بل و«المديدة» ، علما انه فى كل مرحلة من مراحل هذه الحرب (او تصعيدهـــا) يفترض بان الولايات المتحدة توجه ضربات نووية عديدة باستخدام عدة وحدات او الاف الشحنـــات النووية ، واخيرا ، ان طرح مثل هذه المفاهيم يراد به فى المستقبل شن (تحت غطاء «المظلة النووية») حروب «تقليدية» غير نووية فى مختلف مناطق الكرة الارضية .

ان عبثية ، وكذلك خطر ، مثل هذه الافكار واضح للعيان . ففى الوضـــــع الاستراتيجى الراهن من المستحيل خوض حروب محدودة ، مثل استحالـــة توجيه اية ضربة نووية الى الجانب الاخر «لتجريده من السلاح» سواء فى الوقت الحاضر ام فى المستقبل المنظور . ومهما كانت سيناريوهات خوض الحروب النووية التى وضعت وراء المحيط ، ومهمـــا كانت الحجج المقدمة لدعمها ، فان المعتدى لن ينجو من الضربة الجوابية الساحقة . وكما اشير عن حق فى التقرير ذى المكانة الذى اعدته اللجنة المستقلـــة لشئون نزع السلاح والامن برئاسة اولف بالمـــه «مهما كان عدد اصناف الاسلحة الجديدة التى تضيفها الدولة الى ترسانتها فانهـــا لا يمكن ان تقلل من تعرضها للاصابة . ولا تستطيع ايـــة من المعدات المعروفة ، وحتى بصورة محتملة ، ان تضمن الحماية الفعالة والمضمونة للسكان من الهجوم النووى» .

لاريب فى ان جميع رهانات الاوساط العدوانيـة للامبريالية الامريكية على احتمال النصر فى الحرب النووية هى اوهام . الا انهم يواصلون فى واشنطن الايمان بقدرتهم على تكوين ترسانة استراتيجيـــة يمكن بواسطتها ، كما يفترض الاستراتيجيون وراء المحيط ، ان لم يكن بلوغ الهدف المنشـــود – استخدام السلاح النووى فى القتـــال بلا عقاب – فلتوليد خطر استخدامه ، اى اجبار الخصـــوم فى الواقع على مراعاة هذا الاحتمال بواسطـــة الابتزاز السياسى . ويعتبر خط واشنطن فى كل الاحـــوال خطرا لانه يقود الى مواصلة سباق التسلح الجامح ويزعزع استقرار الوضع العسكرى الاستراتيجـــى ويشدد حدة التوتر الدولى ، ويؤزم العلاقـــات بين الدول ، وفى المستقبل يضع موضع تساؤل نفس احتمال ايقاف وحتى تقييد سباق التسلح عن طريق عقد معاهدات دولية .

فى الوقت الحاضر ونظرا للتطوير السريع للاسلحة يتكون فعلا وضع تتعقد فيه كثيرا مسألة الرقابـــة الدولية على تنفيذ الاتفاقيات المحتملة حول تحريمها او تقييدها . وتصنع انظمة من الاسلحة يبدو وكانها تثير الجدل من حيث وضعها بين الســـلاح النووى والتقليدى ، ويوجد خطر ظهور اصناف جديدة مبدئيا من الاسلحة قادرة على ان تغير بشكل حاد نطاقات واساليب خوض العمليات القتالية . كما ان تعقـــد الانظمة الموجودة من الاسلحـــة يؤدى الى انه لدى حساب توازن القوات المسلحة تبدأ خصائصهـــا النوعية ، التى يصعب جدا فرض رقابة عليها ، لعب دور خاص ، بل والدور الاول فى بعض الاحيان .

يجرى فى الولايات المتحدة تخطيط سباق التسلح بالاسلحة الاستراتيجيـــة لسنوات كثيرة مقدما ، ويمكن القول ، لعقود من السنين . فمثلا ، توضع فى الوقت الحاضر مفاهيم تطويرها بمراعاة المتطلبات الممكنة للسياسة الخارجية الامريكية فى القرن القادم وفى الوقت نفسه يدركون فى المراكز العسكريـــة السياسية للولايات المتحدة بجلاء ان ظهور امكانية صنع صنف جديـــد ، وحتى صنف فعـــال جدا ، من الاسلحـــــة يعنى احتمال ظهور امكانيـــة مماثلـــــة لدى الطرف الاخر . ولهذا يركـــــز الاهتمام ليس فقط على امكانية صنع سلاح «مطلق» ما ، بل على صنع اصناف جديدة فجديدة من الاسلحة بوتيرة اسرع من الطرف الاخر ، وبهذا تتم المحافظة على التفوق العسكرى الاستراتيجى الدائم .

وتتميز بهذه السمة المرحلة الراهنة من سباق التسلح حيث تراهن الولايـــات المتحدة على تطوير قاعدة تكنولوجية حديثة للغاية من اجل ان تصنع فى المستقبل انظمة اسلحة اكثر تعقيدا . ويمكن ان تعتبر كمثال على ذلك جميع البرامج العسكريـــة للبنتاغون المعلنة حتى الان .

## – ٢ –

لقد اشرنا الى ان السلاح النووى الاستراتيجـــى احتل ويحتل ، واغلب الظن بانه يراد له فى العقود القريبة القادمة ان يحتل فى الترسانة الامريكيـــة مكانة خاصة بين اصناف الاسلحــــة الاخرى فى السياسة الخارجية للولايات المتحدة . وقد عرف من المعطيات المنشورة ان الولايات المتحدة قد نشرت حتى اواسط هذا العام ما يربو على ١٠ الاف وحدة من الذخيرة النووية الاستراتيجيـــة . وحاليا تبدأ تحت غطاء الشعارات الدعائية الاستفزازيـــة حول «الخطر العسكرى السوفيتى» ، مرحلة جديدة لتطوير الترسانة الاستراتيجية للولايات المتحدة .

ومن وجهة النظر التقنية العسكرية يمكن ان نبرز فيها اربع مجموعات نوعية اساسيـــة من الخصائص التى يسعى الى تحسينها القادة العسكريون والساسة الامريكان . واولا ، زيادة دقـــة تصويب الرؤوس النووية نحو الهدف ، واتجـــاه التفجير النووى ، وقوتها وضمانيتها . وثانيا ، بحلول نهايـــة اعوام الثمانينيات نشر جيل جديد من وسائل نقل الذخيرة النووية – الصواريخ الباليستيكيـــة عابرة القارات والصواريخ الباليستيكية التى تطلق من البحـــر والطائرات الاستراتيجية ، والصواريخ المجنحـــة البعيدة المدى ، وبزيادة فعالية هذه الوسائل بقدر كبير . وثالثا ، زيادة قدرة عدم تعرض قواتهـــم النووية الاستراتيجية للاصابة عن طريق استمرار الانفاق على تعزيز وحدات الاطلاق وقابليتهـــا على الحركة ، وكذلك عن طريق تطوير منظومات الاتصال والرقابة والتوجية للقوات الاستراتيجية . ورابعـــا زيادة «مرونة» استخدام القوات الاستراتيجيـــة فى مختلف مسارح عمليات القتال ، اى جعـــل القدرة الاستراتيجية «شاملة» ، بتوفير الامكانية لاستخدامها فى مختلف النزاعات الحربيـــة من حيث النطـــاق والاهداف . ويمكن ان تشكل مثالا نموذجيا فى هذا المجال خطط استخدام الصواريخ المجنحـــة البعيدة المدى والقاذفات الاستراتيجية المسلحة لا بشحنات نووية بل وبالمتفجرات «التقليدية» .

وطبقا لتقديرات الادارة نفسها فان برنامج ريغان الاستراتيجى يتضمن ٥ مكونات اساسية مرتبطـــة ببعضها البعض .

١ – تحديث وتكوين الفئة جديدة من الصواريخ الباليستيكية عابرة القارات التى تطلق من البر . ويجرى التركيـــز فى هذا البرنامج على نشر الصواريخ الجديدة «ام اكس» . وطبقا للخطة الاخيرة التى صادق عليها البيت الابيض فمن المقرر ان يتم صنع ١٠٠ من هذه الصواريخ . وكانت واشنطن تود ، عن طريق تجهيز الجيش الامريكى بصواريخ «ام اكس» التى تمت التجربة الاولى له فى الشهر الماضى ، ان تكون ترسانة استراتيجية من شانها ان تضمن للولايات المتحدة ، كما يأمل الاستراتيجيـــون الامريكان فى مرحلة معينة من تطور النزاع النووى ، وحسب اعتقادهم ، القدرة على مواصلة الحرب بصورة فعالة من مواقع التفوق الحاسم ، ولغرض تكوين قوى مضادة مقاومة لصواريخ «ام اكس» سيحتاج الاتحاد السوفيتى ، كما يعتقدون فى واشنطن الى اعادة توزيع خطير للموارد المادية ، وهذا يدخل فى المخططات التى تعدها العاصمة الامريكية لاستنزاف موارد الاتحاد السوفيتى فى سياق سباق التسلح . ان خطط تسليح الولايات المتحـــدة بمائة صاروخ «ام اكس» لا تعنى ازالة الصواريخ السابقة من الاسلحة . فان ادارة ريغان تطرح مسالة ازالة اى قسم منهـــا علانية تبعا «للنجاح» فى مباحثـــات جنيف حول تقييد وتقليص الاسلحة الاستراتيجية التى يسعى البيت الابيض بصورة هادفة الى ادخالها نهائيا فى الطريق المسدود ، وبالتالى الى احباطها .

٢ – اعادة التركيب الجذرية لاسطول الغواصات النوويـــة للولايات المتحدة ، التى تتضمن العديد من البرامج الهادفـــة الى تشديد التركيز على ذلك القسم من القوات الاستراتيجية الامريكية الذى يرابط فى المحيط العالمـــى . وشملت هذه البرامج فى المرحلة الاولى اعادة تجهيز ١٢ غواصـــة من طراز «بوسيدون» بصواريخ «ترايدينت–١» والبدء لاحقا بنشر اسطول غواصـــات جديد نوعيا ، فى الواقع ، ومجهز بغواصات من طراز «اوهايو» المزودة بصواريخ «ترايدينت–٢» ، والتى من المقرر تشغيلها فى عامى ١٩٨٧–١٩٨٨ . ومن المقرر صنع ما مجموعه ٢٠ من هذه الغواصات (خصصت الاعتمادات لتسع منها فعلا) ، وستحمل كل واحدة منها ما مجموعه ١٩٢ راسا نوويا . وتوجد اليوم ضمن القوات فعلا ثلاث غواصات من طراز «ترايدينت» . وبالمناسبة فان البنتاغون يعتبر صواريخ «ترايدينت–٢» فى المستقبل كمنظومة شاملة يمكن استخدامها لتوجيه الضربات الى الاتحاد السوفيتـــى ليس من المحيط فقط ، بل من البر ايضا . ومن المقرر كذلك ان تنشر فى الغواصات ابتداء من السنة الماليـــة ١٩٨٤ مئـــات الصواريخ المجنحة المجهزة بالرؤوس النووية ، مما يعتبر بحد ذاته تكوين ترسانة استراتيجية جديدة . ومن المقرر ان ينشر فى الغواصات وسفن الاسطول الامريكى بحلول عام ١٩٨٩ ما مجموعه ٣٩٩٥ صاروخا مجنحا مجهزة بالرؤوس الحربية النوويـــة والتقليدية .

٣ – تحديث منظومة الطيران الموجودة وصنع اصناف جديدة من طائرات الطيران الاستراتيجى بقدر كبير . ويتضمن هذا البرنامج المقرر تنفيذه بحلول عام ١٩٩٠ تجهيز القاذفات الاستراتيجيـــة الموجودة خلال الفترة القريبة القادمة بـ٣٥٠٠ صاروخ مجنح مزودة بالرؤوس النووية ، انتاج ١٠٠ قاذفة استراتيجيـــة من طراز «ب–ا ب» فى اواسط الثمانينـــات وتجهيزها باحدث الصواريخ المجنحة ، البدء حتى عام ١٩٩٠ باستخدام القاذفـــة الجديـــدة «ستيلس» المقرر تزويدها بالصواريخ المجنحة من الجيل الجديد التى يصل مداها الى ١٠ الاف كيلومتر وزيادة سرعتها ودقـــة اصابتها للهدف بقدر كبير ، البدء فى المستقبل القريب بانتاج الطائرات الجديدة – حاملات الصواريخ القادرة على حمل حتى ٧٢ صاروخا مجنحا فى كل واحدة منها ، تجهيز كافة القاذفات الاخرى من طراز بـ–٥٢ الموجودة فى الخدمة بالصواريخ المجنحة .

٤ – يجرى التركيز بشكل خاص على تطوير منظومات القيادة والرقابة والاتصال . ويمثل قسما هاما من هذه التدابير صنع منظومة جديدة للانذار – والتحكم الفعال والاتصال ، بوسعهـــا طبقا لحسابـــات البنتاغون ، ان تؤمن خوض الحرب النوويـــة «المحدودة» وكذلك «المديدة» . وتخطط واشنطن بين امور اخرى لتكوين منظومة تحكم وقيادة بوسعها العمل فترة طويلة من الزمن بعد اية ضربة نووية اولية .

٥ – واخيرا ، المقصود الخطط التى اعلنها ريغـــان لتكوين منظومة دفاع مضاد للصواريخ ومضاد للفضاء ، وكذلك تحسين منظومة الدفاع الجوى الموجودة . ويمكن عندئذ ان تفتح الابواب امام سباق التسلح لكل اصناف الاسلحة الاستراتيجية .

بمقارنة وضع الامور فى اواسط عـــام ١٩٨١ مع المخطط فى اواسط عام ١٩٨٥ تكتشف بيسر ان واشنطن تعتزم زيادة عدد وسائل نقل السلاح الاستراتيجى خلال اربعة اعوام من ١٩٩٣ الى ما لا يقل عن ٢١٢٩ ، وعدد الرؤوس النوويـــة من ٩٧٥٣ الى ١٢٨٣٩ (زد على ذلك ان عدد اقسام الرؤوس المنفصلـــة ذات التصويب المنفرد سيزداد من ٦٤٥٠ الى ٩٩٩٢) . ومن المقرر اجراء هذه الزيادة بالدرجة الاولى باضافة ١٦٠ وحدة من الرؤوس الحربية للصواريخ «بوسيدون» ، ونشر صـــواريخ «ترايدينت» (٢٦٢٤ راسا حربيا) وتجهيز القاذفات الاستراتيجيـــة ب–٥٢ بالصواريخ المجنحة الاستراتيجيـــة التى تطلق من الجو (٢٤٠٠ وحدة) . وخلال السنـــوات المذكورة يخطط لاعادة تسليح ٥٠٠ صاروخ باليستيكى عابر للقارات «مينيتمين–٣» باقسام راسية جديدة (مك–١١٢) وبرؤوس حربيـــة ، مما سيرفع دقتها فى التصويب (بمقدار مرتين) وقدرتها (بحوالى مرتين) . كما يجرى تطوير وتحسين الرؤوس الحربية نفسها .

وعموما فاذا ما كانت الولايـــات المتحدة تمتلك اليوم ٢٦ الف شحنة نووية ، وبضمنها كما اشرنا انفا ، ما يربو على ١٠ الاف شحنة استراتيجية ، فانه من المقرر ان ينتج خلال العقد القـــادم ، وفقـــا للمعطيات الرسمية ١٧ الف شحنة اخرى . حقا ان ٥ر١١ الفا منهـــا ستحل محل الرؤوس الحربيـــة الموجودة والاقل تطورا ، ومع ذلك ففى هذه الحالة تبلغ الزيادة «الصافية» ٥ر٥ الف . بيد ان هذه تمثل الاعترافات الرسمية . اما فى الواقع فان ادارة ريغان قد صححت الخطط فعلا باتجاه انتاج عدد اكبر من الشحنات النووية ، تتميز نوعيا عن تلك الموجودة حاليا لدى القوات الامريكية .

كما ان لهذه المسالـــة جانبهـــا النوعى . ان المتطلبات الاساسية التى تطرحها الذخيرة الحربيـة الجديـــدة هى صغر الحجم ، والقـــدرة الاكبر ، والضمانية ، والسلامـــة عند الاستعمال . والشىء الاساسى زيادة الدقة فى اصابة الاهداف المحددة .

ومن المتوقع اجراء اكبر تحسينات نوعيـــة فى الترسانة الاستراتيجية للولايات المتحدة فى مجال زيادة الدقة والضمانية فى ايصال الرؤوس الحربية الى الاهداف . فمثلا ، ان التحسينات فى كومبيوتر منظومة التصويب فى الصواريخ الباليستيكية عابرة

القارات «مينيتمين-٣» تتيح زيادة دقة اصابة الهدف من ٣٥٠ الى ٢٠٠ متر . ان الاعمال الجارية لاستبدال الاقسام الراسية المنفصلة القديمـــة «مارك-١٢» والرؤوس النووية ذات قدرة ١٧٠ كيلوطن بقسم راسى اخر اكثر تطورا هو (مك-١١٢) وبراس حربى تبلغ قدرته ٣٥٠ كيلوطن ستشمل ٥٠٠ من مجموع ٥٥٠ صاروخا الموجـــودة من طراز «مينيتمين-٣» ومن المتوقع ان تكون دقتها اكبر (حتى ٩٠ مترا) عن طريق صنع المنظومة الصاروخية «ام اكس» .

يجب ان تصل الى ١٥٠ مترا دقـــة الصواريخ المجنحة الاستراتيجية من طراز «السم-ب» ، التى ستطلق من على قاذفات القنابل . وتوجـــد اولى القاذفات ب-٥٢ المجهزة بمثل هذه الصواريخ فى القوات النظامية حيث تقوم بدوريات قتالية منذ اول ايلول (سبتمبر) عام ١٩٨١ . ومن المقرر ان يتم بحلول عام ١٩٩٠ تجهيز القاذفات الاستراتيجيـــة الامريكية بما مجموعه ٣٧٨٠ صاروخا .

بالطبع من العسير اليوم القول بثقة اى من هذه البرامج سينفذ (او ينفذ فوق المعـــدل) ، وما هى الانظمة التى سيتوقف انتاجها او التسلح بهـــا فى النصف الثانى من اعوام الثمانينيات . ان الارقام التى اوردناها تعتمد على الانظمة واصناف الاسلحة التى صنعت فعلا او توجد فى المراحل الاخيرة للصنـــع وعلى الخطط التى اعلنت وسميا حاليا . وقد تكون نتيجة تنفيذها فى بدايـــة اعوام التسعينيات احداث اعادة بناء جذرية كل المكونات التى تشكل القدرة الاستراتيجيـــة للولايات المتحدة . ولو جرى ذلك لازداد كثيرا عدد الشحنات النووية الاستراتيجيـــة (طبقا لحساباتنا حتى ٢٣-٢٥ الفا)، ولازدادت كثيرا قدرة كل واحدة منها ودقة اصابتها للهدف . ووفقا للخطط فان اساس القدرة الاستراتيجية فى المستقبل ستكونه حاملات السلاح النووى العالية الدقـــة والقوية ، وكذلك الرؤوس النووية التى تتمتع عمليا بدقة تصويب «صفرية» . وسيظهر لدى «الثلاثى» الاستراتيجى (الصواريخ الباليستيكية عابرة القارات والصواريخ الباليستيكية للغواصـــات ، والطيران الاستراتيجى) مكون جديد هو الصواريخ المجنحـــة البعيدة المدى المجهزة برؤوس حربية نووية وكذلك تقليديـــة ، والتى من المقرر نشر حوالى ٣٠ الف صاروخ منها فى المستقبل .

يجب الا ننسى ان هدف نشر الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى اوربا الغربية طبقـــا لخطط واشنطن والناتـــو هو زيادة الترسانـــة الاستراتيجية الامريكية نظرا الى انه ينوى استخدام هذه الصواريخ كما اكدت دورة مجلس الناتو فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ ، عند نشـــوب نزاع عسكرى فى اوربا ، من اجل توجيه الضربة الى الاراضى السوفيتية فى محاولة تدمير اهم الاهداف من الناحية الاستراتيجيـــة فى القسم الاوروبى من اراضى الاتحاد السوفيتى تدميرا كليا او جزئيا .

ان صواريخ «بيرشينغ-٢» والصواريخ المجنحة التى يخطط لنشرها فى عدد من بلدان اوربا الغربية هى سلاح للضربة الاولى ، وقد صنعت خصيصـــا لتدمير الاهداف الاستراتيجية سواء ارادوا الاعتراف بهذا فى وشنطن وبعض عواصم اوربا الغربيـــة ام انكروه . وهى تتفق مع المتطلبات الاساسية الواجب توفرها فى هذا الصنف من المنظومات . ويشيـــر مؤلفو كتاب له مكانة فى الغرب ، اصدره معهـــد ستوكهلم لدراسة قضايا السلام ، يشيرون بصراحة الى انه ينبغى على سلاح الضربة الاولى اما «ان يبلغ هدفه بسرعة جدا ، واما ان يقترب ، دون اكتشافه من الهدف» . وعلاوة على ذلك يجب ان يتميز السلاح من هذا الصنف بدقة تصويب عالية . ان صواريخ «بيرشينغ-٢» تتجاوب مع المطلب الاول ، بينمـــا تتجاوب الصواريخ المجنحة مع المطلب الثانى . كما ان كلا هاتين المنظومتين تتجاوبان مـــع المطلب الثالث — حيث تتمتعان بدقة اصابة للهدف تبلغ بضع عشرات الامتار .

فى هذا المجال تبدو مشكلـــة نشر الصواريخ الامريكية المتوسطة المدى ليست مجرد مشكلـــة اوربية بل كونية ، وتجب مراعاتها عند قياس القوات الاستراتيجية للولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

يجب الا نسقط من الحساب ايضـــا الترسانات النووية لبريطانيا وفرنسا ، حليفتى الولايات المتحدة فيوجد لدى بريطانيا ٦٤ صاروخا باليستيكيا يطلق من الغواصات من طراز «بولاريس-أ-٣» وذات عدة رؤوس نوويـــة وقاذفات قنابل من طراز «فولكان» بينما يوجد لدى فرنســـا ٨٠ صاروخا يطلق من الغواصات «م-٢٠» و١٨ صاروخا باليستيكيا يطلق من البر ويبلغ مداه حتى ٣٧٠٠ كيلومتر ، وكذلك عدة اسراب من الطائرات (ميراج-٤) التى تحمـــل السلاح النووى . وقد قامت بلدان الناتو عدة مرات بتحديث وسائلها النووية المتوسطة المدى . كمـــا يجرى تطويرها فى الوقت الحاضر . ففى بريطانيـــا تحل محل «بولاريس ا-٣» الصواريخ المحسنـــة «بولاريس ا-٣ تك» ، وفى فترة العقـــد الجارى ستجهز بالصواريخ الباليستيكيـــة «ترايدينت-٢» وفى فرنسا صـــدر قرار باستبدال الصـــواريخ الباليستيكية «م-٢٠» التى تطلق من الغواصـــات والتى يتالف راسها من بلوك واحد ، بالصواريخ «م-٤» ذات الرؤوس السبعة ، واستبدال الصواريخ «س-٣» ، التى تطلق من البر ، والتى لراسها بلوك واحد ، بصواريخ «س-٤» المزودة بسبـــع رؤوس حربية . وطبقا لمعطيات الصحف فان القدرة النووية للقوات المسلحة الفرنسية قد ازدادت من عام ١٩٧٥ الى ١٩٨٠ بالمقدار من ٣٠ الى ٧٥ ميغاطن .

وينبغى ان تراعى ايضـــا التغييرات المقررة فى الوزن النوعى لكـــل واحد من مكونات القـــوات الاستراتيجية للولايات المتحدة . فاذا كان يوجد فى الصواريخ الباليستيكية الامريكية عابرة القارات الان خمس مجموع الرؤوس الحربية فانه بعد ١٠ اعوام ونظرا لتنامى المكونات الاخرى للقوات الاستراتيجية فقد يصبح الوزن النوعى للشحنات النووية الموجودة فى الصواريخ الباليستيكيـــة عابرة القـــارات اقل بكثير — لايكاد يتجاوز نسبة ١٠ بالمائة ، بالرغم من ان معظمها سيكون اكثر فعالية بمرات عديدة من الصواريخ الموجودة . كمـــا يمكن ان تشكل خطرا كبيرا على الاستقرار الدولى الصواريخ الباليستيكية التى تطلق من البحر والتى يزداد عددها بسرعة . ان تطوير منظومـــة التصـــويب فى الصواريخ الباليستيكيـــة الامريكيـــة الموجودة من طراز «ترايدينت-١» التى تطلق من الغواصات وصنـــع اخرى جديدة «ترايدينت-٢» من شانه ان يؤدى الى ظهور قدرة اقوى واكثر دقة لخوض الحرب النووية فى البحر ، وترابط فى مكان اقرب بكثير من اراضى الاتحاد السوفيتى .

وهكذا يمكن ان نخلص الى الاستنتـــاج بـــان الاوساط العسكرية الامريكيـــة تزمع ان تكون فى نهاية الثمانينيات قدرة استراتيجية جديدة نوعيـــا بالاضافة الى تلك الموجودة اليوم . ويعتقد البعض فى الولايات المتحدة بان مثل هذه الزيادة فى القدرة الاستراتيجية يجب ان توفر الامكانية الفرضية لاتباع سياسة نووية اكثر «مرونة» ، وحل مهام استراتيجية جديدة مبدئيا فى جميع انحاء الكوكب .

وسوت ادارة ريغان لغرض تحقيق هذه المخططات كلها اجراء زيادة سريعة للغاية فى المخصصات العسكرية لفترة ٥ اعوام مقدما ففى السنة المالية ١٩٨٣ فقط ازدادت بنسبة ١٣٫٢ بالمائـــة وبلغت (بحساب البرامج العسكرية للبنتاغون والدوائر الاخرى) ٢٦٣ مليار دولار . وعموما فان من المقرر ان يصرف على الاغراض العسكرية خلال خمسة اعوام قرابة ١٫٧ تريليون دولار . بيد ان هذه احصائيات رسمية كما يقال . اما فى الواقع ، وطبقـــا للمعلومات الواردة من البنتاغون ، فانها مخفضة عن الواقع بجلاء فمن اجل تنفيذ جميع البرامج العسكرية التى خططت لها ادارة ريغان ينبغى ان يصرف حتى عام ١٩٨٧ ، وطبقا لبعض الحسابات ، مبلغ يزيد عن ذلك بمقدار ٧٥٠ مليار دولار .

تنفذ الاوساط الصناعية العسكرية الامريكيـــة المرحلة الجديدة من سباق التسلح الاستراتيجى على اساس القاعدة التكنولوجية لاعمال البحث العلمـــى والتجارب والتصميم لاعوام السبعينيات . وفى الوقت نفسه فان الافكار العسكرية الاستراتيجية الحالية لدى واشنطن تعطى دفعة لمواصلة الابحاث بهدف صنع وسائل لخوض الحرب اكثر تطورا من الناحيـــة التكنولوجية .

وينبغى لهذا الغرض ان نشير الى ما ذكرناه انفا عن استعداد البنتاغون لخوض الحرب فى الفضاء ومن الفضاء : «ان من يسيطر على الفضاء سيتمكن من جعل الكرة الارضية كلها تحت رحمتـــه» — قال هذه الكلمات احد المسئولين فى البنتاغون ، وهى تكشف المغزى الحقيقى لنشاط البنتاغون المحموم فى الفضاء المحيط بالارض . ويجب أن يؤمن هذا الهدف الى حد كبير عن طريق ارسال اجهزة فضائية طائرة ماهولة ذات اغراض متعددة الى الفضاء خلال الاعوام الخمسة القادمة ، والتى من شانها ان تقوم «باعمال تفتيشية» وبتدمير الاقمار الاصطناعية السوفيتيـــة . ويرمى نشاط البنتاغون هذا الى الاخلال بالعمل الطبيعـــى لمنظومة الانذار المبكر والاتصـــال وغيرهـــا من المؤسسات التابعة للطرف المقابل .

تدل الاستراتيجيا العسكرية الجديدة التى اعلنها ريغان على ان الطغمة العسكرية الامريكية تعتبـــر الفضاء الكونى مسرحا للعمليـــات العسكريـــة فى المستقبل . والى جانب التدابير فى مجال تكوين قدرة الضربة النووية الاولى فان خطط ادارة ريغان لتكوين منظومة قوية من الدفاع المضـــاد للصواريخ فى الارض وفى الفضـــاء موجهـــة نحو تحقيق التفوق العسكرى والاستراتيجى على الاتحـــاد السوفيتـــى وتامين الفرص للولايات المتحدة لكى تبتز الاتحاد السوفيتى بامكانيـــة خوض نزاع نووى «محدود» ومديد من مواقع التفوق الحاسم .

وفى الوقت الحاضر تقوم الولايات المتحدة ، كما قال كاسبار واينبرغر ، بدراسة مختلف بدائل الدفاع المضاد للصواريخ بغية ايجاد الوسيلة الاكثر فعالية لتحقيق هذه الفكرة الخطرة . وفى اول ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ اتخذت مقرا لها فى قاعدة المركز الدفاعى الفضائى (نوراد) فى كولورادو — سبرينغز القيـــادة الفضائية التى تكونت حديثا ، والتى ستقوم بتنسيق النشـــاط العسكرى للولايات المتحدة فى الفضاء . وشرع البنتاغون حاليـــا باعداد الخطط لتحويل القيادة الفضائية للقوات الجوية الامريكية الى قيادة فضائية موحدة لكل اصناف القوات المسلحة — الطيران والبحرية والجيش وفيلق مشاة البحرية . وقد دعا الى هذه الخطوة التوسع السريع للبرامج العسكرية الفضائية للولايات المتحـــدة والى جانب السفن الفضائية العاملة التى تستخدم اكثر من مرة من طراز «شاتل» مكوك الفضاء — يجرى تصميم ما يشبه «مقاتلـــة اعتراضية فضائية» . اما الان فيجرى اعداد برامج رفع فعاليـــة استخدام منظومة «شاتل» فى الاغراض العسكرية . فتقوم شركة «بوينغ» بطلب من القوات الجوية الامريكية بصنع نماذج مما يسمى الصنادل الفضائية القادرة على ان تنقل الى مدارات عالية (اكثر من ٢٢ الف ميل) اقمارا اصطناعية يصل وزنها الى ٢٫٥ طن ، فى حين ان سفن برنامج «شاتل» قادرة فى المرحلة الراهنة على بلوغ ارتفاع ٦٠٠ ميل فقط .

ويبنون فى البنتاغون امالا كبيرة على تكوين محطات مداريـــة عسكرية فى الفضاء القريب من الارض ، اى فى واقع الامر تكوين منصات عسكرية لاستخدام السلاح الليزرى والاشعاعى منها لغرض اصابة صواريخ الخصم فى لحظة انطلاقها ، وكذلك (فى المستقبل) اصابة مواقع اطلاقها .

وتجرى مثل هذه التحضيرات فى الولايات المتحدة منذ بضعة عقود من السنين . فمثلا تجرى منذ عام ١٩٧٤ فى مختبر ليفرمور تجارب على المنظومات المستخدمة فى تدمير الاهداف بواسطـــة توجيه الجسيمات المشحونة . وتجرى اعمال صنع سلاح مضـــاد للاقمار الاصطناعيـــة ، وتعجل ابحاث صنـــع القنبلـــة «الكهرومغناطيسية» المخصصة لتعطيل جميع منظومات الاتصـــال للعدو . وتعتزم الادارة ان تخصص لهذه الاغراض ٢٫٦ مليار دولار فى السنة المالية ١٩٨٤ و٣٫١ مليار دولار فى السنة المالية ١٩٨٥ .

ان قرار الرئيس ريغان يعد فى الواقع الاساس المادى للابحاث التى تجرى فى الولايات المتحدة فى العقود الاخيرة . وليس عبثا ان تتهافت كبرى شركات الصناعة الحربية على هذه الفكرة وتبدأ بتمويل اعداد مشروع «الموقع العالى» الذى ينص على تكوين شبكة من ٤٣٢ قمرا اصطناعيا فى الفضاء يحمل كل واحد منها ٤٠-٥٠ صاروخا .

ان ادارة ريغان تقوم برهان عمل تماما على عسكرة الفضـــاء ومن المقرر ان تصل النفقات على هذه الاغراض حتى عام ١٩٨٨ الى ١٤ مليار دولار سنويا . وطبقا لحسابات الامريكان فانه ينبغى انفاق ما مجموعه ١٠٠ مليار دولار تقريبا من اجل تنفيذ البرامج الموجودة . وقد انتقل بعضها فعلا من مرحلة الافكار الى صنـــع نماذج ملموسة من المعدات الحربية .

من الطبيعى ان يساور القلق كل من يعز عليـــه السلام من خطر عسكرة الفضاء الكونى ، واستخدامه فى الاغراض العسكرية . وكما هو معلوم فقد توجه الى هذا الجانب من سباق التسلح انتباه قادة الدول الاطراف فى معاهدة وارشو فى الاجتماع الاخير للجنة السياسية الاستشارية . ولفت الانتباه مرة اخرى الى كل خطر سباق التسلح هذا فى اثناء لقاء قادة



الاحزاب والدولة فى البلدان الاشتراكية الذى جرى فى موسكو فى ٢٨ حزيران (يونيو) الماضى . ونبه الرفيق يورى اندروبوف الى الخطط الامريكيه لتكوين ما يسمى الدفاع المضاد للصواريخ ، والمرتبطـــة وفقا لما جاء فى انباء الصحف الامريكيه بمقاصـــد «الغزو» العسكرى للفضاء المحيط بالارض . فعند اجابته عن اسئلـــة مندوب «البرافدا» فى ٢٧ اذار (مارس) اكد ان «نية كسب الامكانية لتدمير الوسائل الاستراتيجية للجانب الاخر باستخدام الدفاع المضاد للصواريخ ، اى حرمانه من القدرة على توجيه ضربة جوابية يراد بها نزع سلاح الاتحاد السوفيتى بوجه الخطر النووى الامريكى» .

## — ٣ —

فى الوقت نفسه لا تتخلى واشنطن عن محاولات تحقيق التفوق على الاتحاد السوفيتى فى القـــوات العملياتية — التكتيكية . ان هذا الهدف الذى اعلن فى عام ١٩٧٩ قد تجسد ماديا فى الاعوام الاخيرة مثلا ، بشكل احدث القاذفات ف-١٥ وف-١٦ (من المقرر شراء ٧٢٩ و١٣٨٨ طائرة منهـــا على التوالى) والقاصفات أ-١٠ (٧٣٣ طائرة) والمقاتلة المتعددة الاغراض ف-أ ١٨ التى من المقرر تزويـــد القوات الجوية الامريكية بها فى هذا العـــام (يخطط لشراء ١٣٦٦ طائرة منها) . وسيزيد مجموع عدد المقاتلات بحلول بدايـــة اعوام التسعينيات على ٧٠٠٠ طائرة قادرة على تنفيذ مختلف المهام القتالية ، وبضمنها باستخدام السلاح النووى . ويمكن ايراد امثلـــة مشابهة بالنسبة لطائرات الهليكوبتر والدبابـــات وغيرها من المعدات .

كانت الاتجاهات الاساسية لبناء القوات البريـــة الامريكية طوال العقدين الاخيرين هى زيادة امكانياتها الهجومية باستمرار ، وكذلك قوتها الضاربة والنارية ورفع قدرتها على المناورة فى ميدان القتال . وتتبع واشنطن فى هذه القضايا ايضا خط تحقيق التفوق على البلدان الاشتراكية ، وتسعى الى صنع منظومات قتالية جديدة احدث واكثر تعقيدا . ولقـــد تركزت الجهود الرئيسية هنا على صنع منظومات عالية الدقة للتصويب ، ووسائل التحكم عن بعد ، ومنظومات تحديد مكان وجود العدو فى المناطق ، وكشـــف ومتابعة الهدف ، ومنظومات اتمتة التحكم والرقابة والاتصال ، ومثالها ، التحكم الاوتوماتيكى بالنيران فى ساحة المعركة باستخدام العقل الالكترونى وغير ذلك .

ترى واشنطن ان اتجاهات سباق التسلح هذه تتيح ان تغير كثيرا طابع حرب المستقبل ومبادئها نفسهـــا . ويامل البنتاغون بجلاء فى الحصول على امكانية خوض حرب مؤتمتة . ان جاز القول وباستخدام السلاح الالكترونى «الملكى» . ويعتزم البنتاغون ان يستخدم فى اصابة الاهداف المختارة الاف الرؤوس الحربيـــة النووية والكيميائية وبشكل اساسى ذات القدرة القليلـــة ودون القليلة ، وكذلك الشحنات التقليدية غير النووية . ان التحضير لشن الحرب بهذه الوسائل لابد ان يعنى الهم فى واشنطن والناتو ياملون بجد فى تحقيق النصر فى نزاع عسكرى اقليمى (اوربى) باستخدام السلاح النووى العملياتى — التكتيكى . ومنع تحول الى حرب عالمية تمس اراضى الولايات المتحدة . وهى فكرة باطلة بجلاء . ومع ذلك حظيت بالمصادقـــة فى دورة كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٢ لمجلس الناتو الذى ناقش قضية التحضير للحرب «الجوية — الالكترونية — النووية — الفاعلة» .

ان التحديث الراهن للقوات الامريكية غير النووية موجه بجلاء تماما نحو رفع القدرة القتالية لجميع مكونات القوات المسلحـــة الامريكية . وتنفق واشنطن من اجله نسبة ٨٠-٨٥ بالمائة من ميزانيتها العسكرية . ووفقا لحسابات لجنة رؤساء اركان الولايات المتحدة فانه يخطط ، مثلا ، وحتى عام ١٩٩١ لزيـــادة جيش الولايات المتحدة بمقدار ١٣٥ الف فرد ، وعدد حاملات الطائرات من ١٣ الى ٢٢ ، والطائرات المقاتلة ٩٨٠ طائرة ، ومشاة البحرية ٥٠ الف فرد ، وطيران النقل الحربى من ٥٢٢ الى ١٠٩٠ طائرة وفى الواقع ان المقصود محاولات واشنطن فرض السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجيـــة على جميع مناطق سطح الارض اما بنفسها واما عبر حلفائها العسكريين السياسيين .

وتكون واشنطن لهذا الغرض قيادات اقليميـــة جديدة مدعوة الى تامين القيادة السريعـــة لخوض العمليات القتالية المحتملة فى كل واحد من مسارح العمليات القتالية المتوقعـــة . ولا يمكن اعتبار مثل هذه التدابير سوى استعدادات عسكريـــة مباشرة تتحول فى الوقت نفسه الى الاسراع ببناء القواعـــد العسكرية وغيرها من الاهداف العسكريـــة فى كل مناطق الكرة الارضية .

ولا يقل الخطر بسبب كون ملهمى السياســـة العسكرية الحاليـــة يبنون حساباتهـــم ليس على الاستخدام المباشر للسلاح النووى قدر محاولـــة الاستفادة منه فى تكوين الخلفيات السياسيـــة والنفسية من اجل قيام علاقات دولية يبدو فيها خطر الضربة النووية واقعيا ومسموحا به بالنسبـــة الى اعداد الولايات المتحدة . ان الرهان على مثـــل هذا الاستخدام «السياسى» للســـلاح النووى وعلى ان الاشتراكية لن تصمد فى المباراة بالسلاح والاعصاب باطل تماما كما تدل خبرة التاريخ وكذلك الجبروت الاقتصادى والدفاعى الحالى للاتحاد السوفيتى والاسرة الاشتراكية كلها عموما . ولكنه رهان خطر ايضـــا وبالدرجه الاولى بسبب كونه يقرب البشريـــه اكثر فاكثر من هاويه الكارثه النوويه ، ويجعل الوضـــع الدولى غير خاضع للسيطرة اقل فاقل . ان اختراع بدائل جديدة حول كيفيه شن الحرب النووية بشكل فعال ، امالا فى كسبهـــا هو عمل غير مسئول . جنونى .

لقد اكد الرفيق يورى اندروبوف قائلا : «ينبغى على المرء ان يكون اعمى ازاء وقائع عصرنا لكى لايرى انه : كيفما واينما اندلع الاعصار النووى ، فانه يخرج حتما عن نطاق السيطرة ، وسيولد كارثه شاملة» . وهذا التحذير يعكس بدقة جوهر الوضع .

من الواضح تماما ان الاتحاد السوفيتى لن يسمح ابدا بتكون وضع يغدو فيـــه وحلفاؤه متوقفين على عطف الامبرياليين . ولن يرغمه اي شىء على القيام بتنازلات من جانب واحد . وسيقوم الاتحاد السوفيتى سوية مع البلدان الاشتراكية الشقيقة بالعمل على المحافظة على قدرته الدفاعيـــة فى المستوى اللازم على الابقاء على التكافؤ العسكرى — الاستراتيجـــى بيد انه سيكون تكافؤا فى مستوى اعلى ، ومعنى ذلك فى مستوى اخطر . لقد اكدت بلادنا وتواصل التاكيد انها ستبذل كل الجهود فى سبيل تفادى سير الاحداث هذا . وهى تقابل سياســـة الاوســـاط الامبريالية العدوانيـــة للولايات المتحدة والناتو بالبديل المعقول الوحيد فى عصرنا الراهن الا وهو سياسة الاعمال الملحة من اجل لجم سباق التسلح باجراء تغيير جذرى فى مناخ العلاقات الدولية باتجاه صيانة الانفراج وتطويره .

والاتحاد السوفيتى يقول انه ينبغى توجيه الجهود اليوم نحو شىء واحد هو مسالة درء الكارثة النووية .

وهذا النهج بالذات يحظى بالدعـــم المتنامى من جميع القوى المحبة للسلام فى الكوكب . ومهما كان الوضع الدولى الراهن معقدا وخطرا فانه تتوفـــر الامكانية لصيانة وتعزيز السلام ، ولانقاذ مستقبل البشرية . وتنبع هذه الامكانيات قبل كل شىء من السياسة الخارجية المحبة للسلام التى يتبعها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ومن وحدة وتلاحم جميع القوى المحبة للسلام . «ان قوى السلام اكثر جبروتا من قوى الحرب . وكل شىء يتوقف على تلاحمها وتوجيـــه اعمالها نحو الهدف» — وهذا الاستنتاج الوارد فى بيـــان براغ السياسى للدول الاطراف فى معاهدة وارشو يبدو آنيا اكثر من اى وقت مضى ، ويدعونا الى العمل .

# "جنة ايكولوجية" قرب موسكو

ان الطبيعة الحية في المدن ، ولو كانت هذه المدن بمنتهى النضرة والنظافة تحاصرها الحضارة ، وهي على درجة من التناسق والترتيب. ان الاعشاب والشجيرات والاشجار تبدو هناك وكأنها زينة اصطناعية للطرقات ومواقع البنايات الشامخة . وفي ضوء ذلك تبدو مدينة بوشينو الواقعة على بعد مئة وعشرين كيلومترا عن موسكو «جنة ايكولوجية» حقيقية .

في وسط المدينة مرج يعادل طوله مئتي متر وعرضه ٥٠ مترا . وهذا المرج «بري» لم تمسه الحضارة اطلاقا . وهناك بعض الدروب بين الاعشاب العالية ، ومجموعات من الشجيرات والاشجار مبعثرة هنا وهناك ، وبين الحين والحين يمكن للمرء ان يشاهد هنا بعض الخيول التي ترعى . ان اعشاب هذا المرج تحصد بالمحش العادي مرتين او ثلاث مرات في الصيف وحينئذ تظهر في المرج اكوام من الاعشاب التي تجففها اشعة الشمس . كما ان تغريد العصافير يجعل هذه اللوحة لوحة مثالية للحياة الريفية في وسط المدينة .

واذا حل ضيف في فندق «بوشينو» الذي تشمخ بنايته ذات الطوابق السبعة في طرف المرج ، فيكفيه ان يعبر المرج (يمكن ان يفعل ذلك وهو حافي القدمين في الصيف ، فما من احد في المدينة يستغرب هذا المنظر) حتى يجد نفسه امام بناية مجلس نواب الشعب للمدينة ، ومقر ادارة المركز العلمي للابحاث البيولوجية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية . وعلى بعد ١٥ دقيقة سيرا على الاقدام باتجاه اليمين من الفندق يرى الضيف معاهد المركز . وعلى بعد ١٥–٢٠ دقيقة الى اليسار ، وبعد الاحياء السكنية يرى ضفة نهر اوكا بشجيراتها الكثيفة وبلاجاتها الرملية الطويلة .

ان هذه المدينة معروفة للعلماء البيولوجيين في العالم كله . وقد بدأ بناؤها عام ١٩٥٧ على ضفة نهر اوكا العالية كمركز علمي اكاديمي للابحاث البيولوجية .

وتعمل في بوشينو الان ستة معاهد ، ومركز للحاسبات الالكترونية ، ووكالة لتصميم الاجهزة المخصصة للبيولوجيا ولا توجد هناك اية مؤسسة صناعية باستثناء مؤسسة صغيرة للبناء .

لقد قامت المدينة في مكان قرية صغيرة واخذت عنها اسمها ، احتلت الحقول التي كانت تحيط بها . ويطل احد وجوهها الان على نهر اوكا على «محمية اوكا المدرجة» التي تبدأ ارضها في الضفة المقابلة وتمثل المحمية نموذجا لطبيعة روسيا الوسطى .

ان تصميم المدينة بسيط ومنطقي . ومن المهم انه انجز بكامله . والمنطقة الواقعة على قرب نهر اوكا هي منطقة للاستجمام يمنع فيها البناء . وتمتد خلفها الاحياء السكنية بموازاة النهر . ويجرى «عمرانه» الطبيعة في تلك المنطقة بمقدار حاجة سكان المدينة . ثم تمتد منطقة المعاهد التي يفصلها عن الاحياء السكنية طريق واسع لمرور السيارات ، وبولفار عريض قام الناس بغرس نباتاته الخضراء .

وتقع خلف المعاهد منطقة الخدمات (الورش والجراجات والمستودعات الخ) ثم يتم الانتقال الى الخضرة الطبيعية .

بفضل هذا التصميم اندمجت المدينة مع الطبيعة بانسجام ، ولم تلحق بها من جراء ذلك الا الحد الادنى من الضرر .

ان عدم التدخل في الطبيعة مبدأ من المبادئ الاساسية لتنظيم الحياة في بوشينو . ومن الامثلة الجلية على ذلك حماية شفاف نهر اوكا وبلاجاته . فقد تخلت سلطات المدينة عن الفكرة المغرية «لتجميل» منطقة الشفاف بشق طرق اليها وبناء الارصفة ، ومراكز رياضية ومقاهاء الخ . وليس هناك الان شيء يذكر بان البلاج واقع في اطار المدينة ، غير كبينات تغيير الملابس والاشارات التي تمنع دخول السيارات ، وما يتراءى من الاحياء السكنية وتعيش داخل حدود المدينة العصافير والطيور من مختلف الاصناف بل تبني اعشاشها هنا . ولا تزال البلابل تعيش في الاحراج الصغيرة .

وكلما دخلت بوشينو اذهلني نفس المشهد فارى اطفالا يقطفون من شجيرات المتنزه المركزي ثمارا ويأكلونها . كما رأيت العجائز في نفس المتنزه يجمعن اعشابا معينة . وهذا يعني ان الناس واثقون بنظافة العالم النباتي في بوشينو مع ان الاطباء والبيولوجيين لا يشاركونهم اعجابهم بذلك في بعض الاحيان .

ويحب سكان بوشينو ان يقصوا على الضيوف القصة التالية (من المحتمل ليست اكثر من اسطورة) : ان اكاديميا وهو مدير احد المعاهد العاملة في المدينة ، القى ذات يوم ، نظرة الى الكتاب المدرسي في البيولوجيا الذي كان مفتوحا بين يد ابنه . واذهله ما قرأه فقال «انكم تتعلمون ما برهنت على خطاه قبل عشرة اعوام» .

اني غير متأكد من حقيقة وقوع كل ذلك ولكنني اعرف بالتأكيد ان باحثي المركز العلمي يمارسون منذ اكثر من ١٥ عاما تدريس تلامذة مدارس المدينة وفق مختلف المناهج البيولوجية . وينبهونهم الى النواحي الايكولوجية بالدرجة الاولى . وقد وضع مجلس المركز العلمي (الذي يضم كبار العلماء وممثل سلطات المدينة) برنامجا لتربية جميع سكان المدينة وفي مقدمتهم الاطفال والشباب تربية ايكولوجية لرفع مستوى وعيهم على هذا الصعيد .

فللشعبية التي حظيت بها بوشينو جانب سلبي . ونقول على سبيل المثال ان الطبيعة الجميلة التي تحيط بالمدينة وجمال المدينة نفسها قد لفتا انظار السينمائيين ذات يوم . فصوروا هناك فيلما ، ولم يكتفوا بذلك ، بل جاؤوا مجددا والتقطوا الفيلم الثاني ثم الثالث ... وقد سمح مجلس البلدية بالتقاط الافلام في بداية الامر اذ ساعد ذلك على اغناء اوقات فراغ سكانها لان الممثلين والمخرجين اجروا بسرور مقابلات مع اهاليها وعرضوا افلامهم الجديدة والقديمة . ونتيجة ذلك يجرى التقاط الافلام في بوشينو وضواحيها طيلة السنة ويستمتع بخيرات «الجنة» في بوشينو عدد متزايد من الناس .

ومما يؤدى الى انتشار شهرة المدينة ، مختلف المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية التي تعقد في بوشينو .

خلاصة القول ان المدينة تعاني في الشتاء ، ولاسيما في الصيف ، من جماعات المستريحين الذين اكتشفوا لانفسهم «هذا المصيف قرب موسكو» .

وتنمو المدينة في الوقت نفسه «وتضغط» على الطبيعة بصرف النظر عن كل ما يتخذ من اجراءات للحيلولة دون ذلك فمنذ وقت قريب اختفت السنونو الساحلية التي كانت تعيش في جحورها الصغيرة على ضفة اوكا العالية المقابلة للمدينة ، هربا من ضجة المستحمين على البلاج . ومن الممكن كذلك ان جحورها قد خربت فسكان بوشينو يعاملون الطبيعة باغلبيتهم احسن من سكان المدن الاخرى ، غير ان الاستثناءات موجودة اكثر مما يلزم .

ان كل ذلك يقلق العلماء . فانتقل علماء المركز من اساليب المراقبة التقليدية العادية الى برنامج ادق لبحث تأثير المدينة والانسان على البيئة الطبيعية . ان اقرب اهداف هذا البرنامج الذي يحمل اسم «ايكوبوليس» هو دراسة اكبر عدد ممكن من عوامل تأثير الانسان على الطبيعة .

**فيتالي ترينياكوف**

---

بوريس تسيفالوك : هذه ليست البعثة الاخيرة

* ليس جميلا فحسب ، بل العمل ايضا ...

* بالسيارة المجنزرة في الشتاء فقط على الماء في الصيف فقط ، وفي الجو في اي وقت

* «لم يغرق .. انه يسبح فحسب»







انباء موسكو




على مسافة مئات الكيلومترات ؟

– تحت اقدامكم يوجد نفط ، وسيبني عمال النفط مدينتهم هنا . فكيف يفعلون ذلك دون مساعدتنا ؟ لن يقوم بناء واحد على هذه الارض بلا توجيهات منا . ثمة احتمال الا يكون السد ضروريا ، لان بحيرة التخزين لن تمتلئ بالماء او سيجرف الطوفان جسرا منخفضا او يطمر البيوت ويصدع ركائزها .

– كم عاما تستمر مراقبة الطبيعة ؟

– البركة في الزيادة . بالطبع طوال العام ؛ في الشتاء عندما يكون الطقس مستقرا يكفي اثنان او ثلاثة اشخاص ، اما الان فعددنا سبعة .

– الا تضجرون بعيدا عن الناس ؟

فضحك العلماء وقالوا :

– هل الضجر هنا ممكن بوجود الصيد ؟ كما ان لدينا جهاز تلفزيون .

في اليوم التالي انطلقنا مع مكسيم طارخوف وفلاديمير سورياليتوف طالبي المدرسة القطبية في لينينغراد . وهما يجريان هنا ، في يامال ، التدريب الصيفي للفصل الخامس . وعمر كل منهما ٢٠ عاما ومكسيم موسكوفي اما فولوديا فمن مدينة قازان .

ركبنا الزورق . كان البط يطير من امامنا الى الاعلى ، وكنا نخفف سرعتنا في الاماكن الضحلة جاهدين الا ننظر الى الجلاميد الجليدية الشامخة فوق الماء وتلوى مجرى النهر بنا طويلا . فكانت الضفتان تارة تنتصبان تلالا ثلجية وطورا تتدرجان سفوحا رملية منبسطة وكان الشابان يطفئان في اماكن محددة بدقة محرك الزورق ويقيسان بعناية شديدة سرعة تيار النهر ومنسوبه ، ويسجلان الارقام على لوائح . وحسبما فهمنا كانت الارقام مختلفة في الامس بالذات .

في الجوار كانت كتلة ثلجية عالمية عملاقة تنزل الى المنحدر وتخرج الجداول تحتها . اذن هذا هو سبب توفر الماء هنا فعمق الثلج يبلغ في الشتاء ثمانية امتار .

مساء عدنا الى البيت وتبادلنا الانطباعات وسألنا بوريس :

– يخيل ان عملكم يسيل مع الماء ولا نتيجة له . الا يكدركم ذلك ؟

– من لايعرف عملنا يظن اننا نغربل الماء . لكن مهنتنا ممتعة حقا وضرورية لكثير من الناس ؛ فمثلا بعد غربلة المعلومات في الحاسب الالكتروني يمكن ان يسترشد بها بناة المدن الجديدة في مناطق اخرى من سيبيريا ، حيث الظروف الطبيعية متشابهة . ان يامال هو المختبر الاول .

وسألنا بوريس عند الوداع :

– خط بايكال – امور الحديدي ومن ثم يامال ... كم بوسعكم ان تعيشوا هكذا كالبدو الرحل ؟

لم يرد بوريس على الفور :

لقد رأيتما ان العمل يبدأ لتوه . طبعا توجد رغبة في زيارة المنزل في لينينغراد لكنني لا استطيع ان ابقى في المدينة طويلا . لعل ضيق المكان هو السبب . لذا ساعمل هنا ما دام في عزم .

**ديمتري بلوتنيكوف**
**اليكسي فيدوروف**

---

السدس ؟

– نعم ؟

قال طيتشكا ذلك واخرج من تحت ابطه مسدسا لايختلف عن الاول اطلاقا . وكان هذا هو المسدس المطلوب اصلاحه . اما طيتشكا فقام باصلاحه ، وصنع كذلك مسدسا جديدا طبق الاصل عن المسدس الانكليزي .

اعجب القيصر بكل ذلك وقرر مشاهدة حرفيي تولا المهرة اثناء عملهم ، وكذلك امتحان قدرته هو نفسه فذهب الى حي الحدادين ولبس مئزر حدادة نالت منه الحروق ، واخذ المطرقة ووقف امام الكور .

وفي عام ١٩١٢ اقيم في تولا تمثال لبطرس الاول بمناسبة مرور مئتي عام على تأسيس مصنع الاسلحة ، الذي بني بفضل جهود القيصر ، وقد صنعه النحات الروسي الشهير باخ ، وذلك على حساب تبرعات صناع الاسلحة في تولا .

لقد ساهم هذا المصنع بما انتجه في تحطيم اعداء البلاد في معركة بولتافا ومعركة بورودينو ، وفي الحرب الاهلية والحرب الوطنية العظمى .

وحين اقترب الغزاة الفاشست من تولا عام ١٩٤١ نقل تمثال بطرس الاول مع معدات المصنع الى الاورال ، غير ان شظايا قنبلة تركت آثارها على تمثال القيصر البرونزي .



هكذا يقف بطرس الاول امام مقر ادارة المصنع

**فاليري بليشاكوف**

---






جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي :

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى «انباء موسكو» كل عام مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي» ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتي مجانا ، ويكافأ الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .

يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ،
ملتقى زنقة دينان وزنقة سان سالس

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
ص . ب . ٤٢٢٧
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

# هل يتغير مناخ القطب الجنوبي؟

انجزت في معهد القطبين الشمالي والجنوبي بلينينغراد المعالجة العلمية لمواد الرصد الواسع الذي حققته بعثات القطب الجنوبي السوفييتية . وقد كرس فياتشيسلاف افيرياتوف ، المساهم في ثلاث بعثات سوفييتية الى القطب الجنوبي ، عمله لحالة الغطاء الجليدي للقطب الجنوبي ودوره في التطورات الكونية .

قال افيرياتوف : ان التجمد في القطب الجنوبي مرتبط ارتباطا مباشرا بالتطورات الحديثة لانتقال الحرارة والرطوبة الى الجو الارضي . وتعتبر القارة الجليدية بالذات ذلك الجزء من كوكبنا ، الذي تصل اليه الحرارة والرطوبة من المناطق المعتدلة المناخ والحارة . وان ١٠٠ كيلومتر مكعب تقريبا من المياه تنتقل خلال القارة «بالترانزيت» من اصل ٢٦٠٠ كيلومتر مكعب . واما الباقي (٢٥٠٠ كيلومتر مكعب) فيتساقط على سطح الغطاء الجليدي . ويظل جزء من الثلوج الساقطة في شريط ضيق من اطراف القطب لفترة قليلة : اذ يحدث في الصيف الذوبان وجريان المياه الذائبة الى المحيط ، بينما تدفع الرياح القوية الثلوج المتساقطة الى المحيط في الشتاء . غير ان هذا الفقدان قليل اذ يقل عشر مرات تقريبا عن الكميات التي تتبخر من سطح الغطاء العام . وتقدر كمية المياه المفقودة عموما نتيجة الذوبان والتبخر ودفع الثلوج الى المحيط بسبب الرياح ٣٠٠ كيلومتر مكعب . وبهذه الصورة ، فان الغطاء الجليدي في القطب الجنوبي «يسحب» من الجو سنويا ٢٢٠٠ كيلومتر مكعب من الماء الذي يكون على سطح الغطاء الجليدي طبقة ثلجية بسمك ٥٠-٦٠ سنتمترا .

## الفقدان والتراكم متساويان

على كل حال ، فان حجم الجليد في القطب الجنوبي لا يزداد نتيجة هذه العملية . فمن اطراف الغطاء الجليدي تنفصل بصورة مستمرة الجبال الجليدية العائمة ، التي يقدر حجمها العام سنويا بـ ٢٢٠٠ كيلومتر مكعب (اي يساوي كمية الثلوج المتراكمة على السطح) .

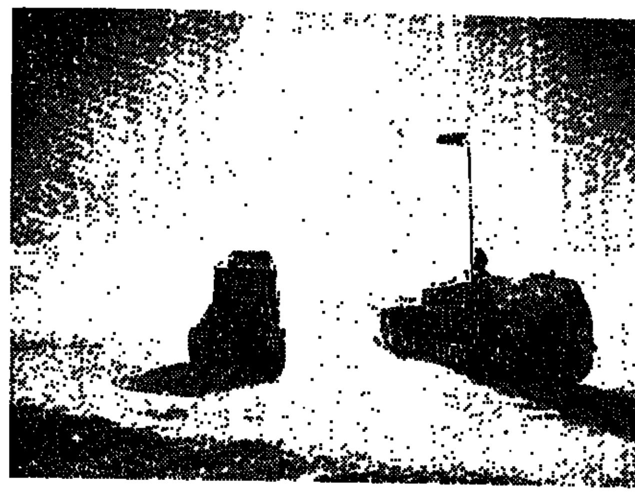
ويحدث في بعض السنوات ان الاطراف الجليدية تزحف بسرعة على بعض المناطق او تتراجع نتيجة ذوبانها وان انفصال الجبال الجليدية العائمة الضخمة ، التي تقدر مساحاتها ببضعة آلاف من الكيلومترات المربعة ويصل حجمها الى ثلاثة آلاف كيلومتر مكعب هو ظاهرة معروفة . ولكن لا يمكن بموجب تغير الاطراف الحكم على حالة الغطاء الجليدي بصورة عامة .

واضاف فياتشيسلاف افيرياتوف قوله : «لقد انجزت الحسابات التي تتيح الحكم على الحالة الحرارية للغطاء الجليدي وعلى دوره في تطورات الطاقة الكونية» .

## لن يحدث طوفان عام

ان الثلوج التي تكسو سطح الغطاء الجليدي تعكس مقدارا يصل ٩٠ بالمائة من الاشعاعات الشمسية الساقطة خلال فترة الصيف القطبي القصيرة ، وتشع كذلك بالحرارة طيلة ايام السنة . ويعتبر ان ما يعوض فقدان حرارة الغطاء الجليدي وحرارة جو القطب الجنوبي وانتقالها الى الفضاء الكوني هو انتقال كميات من الحرارة من مناطق خطوط عرض نصف الكرة الارضية الجنوبي ذات المناخ المعتدل والحار وان التبادل الحراري في الوقت الحاضر بين القطب الجنوبي ومناطق خطوط عرض نصف الكرة الارضية الجنوبي يزيد عشرات المرات على تلك الكمية من الحرارة ، التي تتغير بنتيجتها كمية الحرارة الموجودة في الجو عند ارتفاع او انخفاض درجة حرارته درجة واحدة . اذا اخذ بالحسبان الاحتياطي الضخم

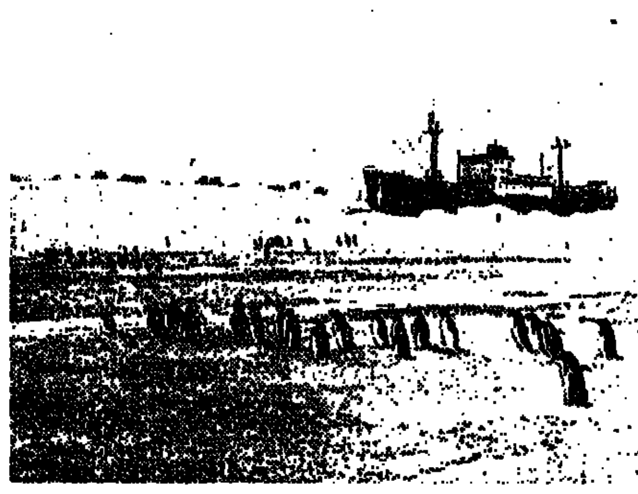
(البقية على ص ١٣)



نحو القبة الجليدية



سجلت في محطة «فوستوك» اخفض درجة حرارة على الكوكب



منظر طبيعي في انتاركتيدا

# اكتشاف كتابة تركية

عثرت بعثة اللجنة السوفييتية للمختصين بالدراسات التركية على مجموعة كبيرة من الكتابات على الصخور باللغة التركية القديمة ، والنقوش الحجرية في المنطقة التي من المفروض ان تغمرها مياه محطة سايانو شوشينسكايا الكهرمائية في القسم الاوسط من سيبيريا .

لقد قامت مجموعة من العلماء تحت اشراف المستشرق المختص بالدراسات التركية الدكتور فلسفة في التاريخ ديميتري فاسيليف بابحاث تنقيب جغرافية عن آثار كتابات الشعوب التركية القديمة في غضون خمس سنوات .

استنسخ الباحثون وجمعوا ودرسوا ونقلوا جميع النفائس من المنطقة التي ستغمرها المياه بمرور الزمن .

وسلمت متاحف جمهورية توفا ذات الحكم الذاتي واقليم مينوسينكي آثارا كتابية تركية فريدة عثر عليها اثناء التنقيبات في المدافن الضخمة للرحل من العصور الوسطى المبكرة ورسوما من العصر البرونزي لم تكن معروفة سابقا في اماكن اخرى من العالم .

كانت البعثات الروسية قد عثرت في القرن الثامن عشر لاول مرة على آثار من النقوش التركية على الاحجار في هذه المنطقة . ويبلغ مجموع الآثار الكتابية التركية المكتشفة سابقا والمكتشفة حاليا ١٥٠ قطعة . وهي تعتبر اغنى مجموعة من نوعها .

تستعد دار «العلم» للنشر استنادا الى مواد البعثة السيبيرية للمختصين بالدراسات التركية لاصدار بحث علمي لفريق من المؤلفين بعنوان «مجموعة الآثار الكتابية التركية لينيسي» وكتاب للمشرف على الابحاث ديميتري فاسيليف بعنوان «الذخيرة الجغرافية للآثار الكتابية التركية في المنطقة الاسيوية» وسيصدر هذان الكتابان في العام الحالي .

**الكساندر سابساي**

# عالم الشرق العظيم

تحتفل هذا العام الاوساط العلمية في عدد كبير من الدول ، وبمساهمة اليونسكو ، باليوبيل المائتين بعد الالف لعالم القرون الوسطى محمد بن موسى الخوارزمي . ولنشر ادناه حديثا لاركين يوسوبوف نائب رئيس اكاديمية علوم جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ، يتناول دور هذا العالم في تطوير العلم الانساني .

ان المعلومات عن سيرة حياة الخوارزمي قليلة جدا : فالمعروف ان موطن مؤسس العلم الموسوعي في القرون الوسطى كانت خوارزم – وهي واحدة من الدول القديمة جدا في الشرق وبموجب شهادة العلماء الدارسين لتراث الخوارزمي ، فانه ولد في خيوا حوالي عام ٧٨٣ ، وتوفي في النصف الثاني من القرن التاسع . وقد تميزت هذه الفترة من التاريخ الحضاري بالمنجزات الهامة في ميادين العلوم الطبيعية والاجتماعية . وقد لعب تأثير القيم الروحية للبلدان المجاورة دورا حاسما في تكوين الخوارزمي كعالم وكذلك تقاليد سكان خوارزم العلمية والثقافية لقرون عديدة ، والتي وجدت استمرارا رائعا لها في ابداعاته ، وقد تناولت اهتمامات الخوارزمي العلمية المتعددة الوجوه في المرتبة الاولى الرياضيات والفلك والجغرافية .

وكانت دعوته الى عاصمة الدولة العربية في عهد الخلافة العباسية – بغداد ، للعمل في «بيت الحكمة» وهي مؤسسة علمية تؤدي دور اكاديمية العلوم ، خير اعتراف بدوره العظيم في تطوير هذه العلوم . وكان يعمل في «بيت الحكمة» جماعة من ابرز علماء الشرق . ويمكن تمييز من بينهم بصورة خاصة ، مثلا ، عالمي الفلك الشهيرين الفرغاني والحسيبة . وتقدم ابن خوارزم البار – الخوارزمي على كثيرين من معاصريه في معالجة مواضيع علمية جديدة ، وفي نفس الوقت عمل الكثير من اجل نشر وترويج منجزات اسلافه . وقد مارست اعمال الخوارزمي خلال عدد من القرون تاثيرا قويا على علماء الشرق والغرب . وقد كرست في الوقت الحاضر مؤلفات واسعة لدراسة تراثه بمختلف لغات العالم ، وان العدد الكلي للاعمال يزيد على ثلاثمائة .

ويصعب تقييم الدور ، الذي اداه الخوارزمي في تطوير الرياضيات في مستهل ازدهار الفكر العلمي في القرون الوسطى . وقد سماه عالم التاريخ الكبير سارتون «بعالم الرياضيات الاعظم في زمانه ، واذا اخذت بنظر الاعتبار كافة الظروف ، فهو واحد من علماء العظام في كافة الازمان» . وقد قدم الخوارزمي لاول مرة في احد بحوثه العلمية طرحا مبسطا لقاعدة الحساب المعاصر ، المبنية على نظام العد الرقمي العشري مع استعمال الصفر . وقد ظهر هذا النظام في الهند ، ولكن بفضل كتاب الخوارزمي («الحساب الهندي») حصل على الانتشار الواسع في بلدان الشرق الادنى والاوسط وفي اوربا . وكانت شائعة قبل ذلك مختلف الاساليب في الاشارة الى الارقام وطرق الحساب . وكان يستخدم في معاملات الاعمال ، مثلا في الشرق بصورة واسعة ما يسمى بالعد «اليدوي» او «على الاصابع» ، اذ له اصل قديم .

وان اهم ماثر الخوارزمي في تطوير الرياضيات الحسابية انحصرت في انه ادرك وقيم ميزاتها البديهية ، وارسى بداية لنظام العد الجديد . وان محتوى بحث الخوارزمي معروف لدينا بموجب الترجمة اللاتينية ، والمنجزة في القرن الثاني عشر ، والتي وصلت الى يومنا هذا على شكل مخطوطة وحيدة ومحفوظة في جامعة كمبردج (انكلترا) .

ويربط العلماء باسم الخوارزمي اصل المصطلح «الغوريتم» وبداية الجبر الحديث . وكان الجبر ، عنده ، علما يبحث في الاساليب العامة لحل المعادلات العددية من المرتبة الاولى والثانية . وقد وصل هذا الاثر العلمي الينا بلغته الاصلية ، اذ يحتفظ بالمخطوطة العربية في جامعة اكسفورد (انكلترا) . وفي المؤلف ، الذي يحمل العنوان «كتاب مختصر في حساب التفاضل والتكامل» ، يجري طرح نظريات المعادلات وبعض مواضيع الهندسة وكذلك الطرق الجبرية المستخدمة في حل المسائل الاقتصادية المعاشية والتجارية والقانونية . واذا كانت العمليات الحسابية ، كما يكتب الخوارزمي ، تجري بالاعداد الاعتيادية التي تتكون من «مضاعفات الواحد» لتظهر في الجبر اعداد من نوع خاص – وهي الكمية (الحد) المجهولة ومربعها وحد المعادلة الصغرى . ولقد ابرز الخوارزمي ستة انواع من المعادلات اصبحت فيما بعد نموذجا يحتذى واخذت به لاجيال كثيرة من الشرق وفي اوروبا . واهتم الخوارزمي بمسائل الهندسة التطبيقية ، التي كان يترجب على المساحين والبنائين والحرفيين حلها . ولقد كرس لهذه المواضيع فصل الهندسة في كتابه «الجبر» ضمن باب الابعاد . ولقد اعير اهتمام خاص فيه لابعاد الاجسام .

وساهم الخوارزمي مساهمة كبيرة في تطوير علم الفلك ، اذ كان غير ممكنا الاستغناء عنه في الزراعة المروية وفي التجارة البحرية والبرية . وان ماثرته الرئيسية ، هي وضع «الزيج» ، اي الجداول الفلكية وجداول المثلثات لحل المسائل الفلكية النظرية والعملية وقد جلب هذا للعالم المجد في حياته وتم تقييمه تقييما عاليا من قبل علماء الفلك في ازمان متاخرة جدا . وقدم الخوارزمي لاول مرة في كتبه باللغة العربية جدول جيب الزاوية وادخل كذلك ظل الزاوية . وكان تاليف الكتب يتمتع بشعبية كبيرة ليس في بلدان الشرق فحسب ، بل وفي اوروبا ايضا وقد كتب الخوارزمي عدا «الزيج» حيث كانت مطروحة بصورة مفصلة ووافية الانظمة التقويمية لمختلف الشعوب ، عملا مفصلا عن التقويم العبري ، وهي احد التقاويم القديمة جدا . ويعود الفضل للخوارزمي في تطوير علم الفلك العملي واستعمال بعض العدد الفلكية ، وبصورة خاصة الاسطرلاب والمزولة الجيبية . وكان بواسطتها ممكنا اجراء عمليات الرصد الفلكي بدقة اكثر . ويعتبر الخوارزمي بالذات كما معروف مؤلف الاثر العلمي عن الساعات الشمسية .

وان اعماله في الجغرافية مرتبطة ارتباطا وثيقا بمؤلفاته الرياضية والفلكية . وكان كتاب الخوارزمي الجغرافي «في صور الارض» اول مؤلف في هذا الميدان باللغة العربية ، وقد وصف العالم بصورة مفصلة الجزء المعمور من كوكبنا والمعروف في ذلك الوقت ، ووضع خريطته مع تاشير

(البقية على ص ١٣)



عروض الموسم

# ايغور سترافينسكي ضد الشر

مرة اخرى ادخل مسرح موسيقى الحجرة الموسكوفي الذي يترأسه بوريس بوكروفسكي البهجة الى قلوب هواة الموسيقى بتقديمه عرضا جديدا لسترافينسكي . وكان هذا المسرح قد قدم اوبرا «طيش الشباب» للموسيقار المذكور ، التي مايزال عرضها مستمرا الى الان .

اما هذه المرة فقد استمع عشاق موسيقى سترافينسكي في القسم الاول الى كونشرتينو لرباعي الادوات الوترية قادت اولغا شالايفا ويفغيني بولوتشيفسكي مقطوعات غنائية من اشعار بلمونت وفيرلين بشاعرية وشفافية كبيرة . كما ان غينادي ماميين انشد موالا شعبيا هزليا بعنوان «كيف تهيأ القطر للحرب» وذلك بمهارة وطرافة عجيبتين . وانتهى القسم الاول بعزف رائع لمقطوعة جاز «ريغتايم» قامت به الاوركسترا بقيادة اناتولي ليفين .

كما ان القسم الثاني من الحفلة وهو مسرحية شارل راميو «تاريخ الجندي» التي وضع موسيقاها سترافينسكي فلم يكن اقل حظا باهتمام المتفرجين . وهاكم ما كتبه سترافينسكي لنفسه من قصة هذه المسرحية «لقد لمست فكرتي عن «تاريخ الجندي» في ربيع عام ١٩١٧ ، وقد استقيت موضوع مسرحيتنا من الاقاصيص الروسية الواردة في مجموعة آفاناسيف الشهيرة التي كنت مولعا بها جدا آنذاك .

ويتيح التوفيق بين الدراما والباليه في هذا العرض ابراز موضوع الخير والشر اكثر . ان موسيقى سترافينسكي المتغلغلة في احداث المسرحية تعبر عن امزجة الشخصيات ، اي عن الغبطة والسرور والحزن والاسى . لقد فشل الشيطان في السيطرة على روح الجندي الذي ساعده تعلقه بارض الوطن وبالمرأة على قهر الرغبة التي كان الشيطان يثيرها لديه نحو المال ، والحياة «العذبة» البراقة ظاهريا ، الفارغة روحيا .

لعب الممثلان بولوتشفسكي (الشيطان) وكامين (الجندي) هذه المرة دورين جديدين عليهما . انهما دوران دراميان لعبهما الممثلان بالتمال وتالق .

**تاييسا لوكتينا**



مشهد من عرض سترافينسكي «تاريخ الجندي»

# بيتنا الدائري

## ريبورتاج من مدرسة السيرك

كل شيء هنا يشبه المدرسة العادية فهناك القسم الدراسي ، والجرس الذي يرن كل ٤٥ دقيقة ، والدرجات التي يستحقها التلاميذ ، وكذلك مداعباتهم ومكرهم . اما النواحي الاخرى فترتبط بحياة السيرك .

خرجت الى الحلبة مجموعة من التلاميذ المنغوليين الذين جلسوا على الحاجز ، وفتحوا دفاترهم ، وسأل الاستاذ : ماهذا ؟ ويجيب الجميع بصوت واحد : هذه عقلة .

انهم تلاميذ جدد يتعلمون لغة السيرك .

وبفضل هذه المدرسة الوحيدة في العالم نال شارع يامسكي في موسكو شهرة واسعة داخل البلاد وخارجها ففيها يدرس طلاب من الاتحاد السوفيتي وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا ومنغوليا وفيتنام ... ان الشاب الكوبي ارخيليو ايريرا خريج مدرسة السيرك في موسكو فاز بالجائزة الرئيسية لمسابقة مدارس السيرك التي اقيمت في باريس مؤخرا .

وفي متحف المدرسة اطلعت على تاريخ «البيت الدائري» . فهنا حيث تقوم هذه البناية الآن كان يوجد في الماضي اسطبل خيول لرجل الصناعة المعروف واستورغويف . وبمرور الزمن لم تبق منه سوى الحلبة ورايت صورة ظريفة كتب عليها «مسكن الرومانتيكيين» . فقد كان الرعيل الاول من خريجي المدرسة يطلق هذه التسمية على العربات الخشبية التي كانوا يعيشون فيها . ويقول فنان الشعب في الاتحاد السوفيتي فلاديمير لوليانسكي الفائز بجائزة «الاوسكار» : في هذه العربات التي تنقلت بواسطتها في زمن مضى «ملوك الطبيعة» العظام عاشت مجموعة جامحة من ذوي العضلات الفولاذية والعواطف الرقيقة . ووراء جدران مسكننا الرقيقة كان البرد القارس والرياح المزمجرة .

واشاهد في احدى الزوايا شابا ترتسم على وجهه علامات الجد ، يقوم بصنع آلة الزيلوفون من علب الصفيح انه سرغي بالملوق الطالب في الصف الثالث ، والذي سيصبح مهرجا في المستقبل القريب . وقال سرغي : انني اعزف على جميع الآلات الموسيقية تقريبا . وانا احاول الآن ان اصنع كل منها بيدي .

سألته : وماذا تجيد ايضا ؟

فقال : الرقص والالعاب البهلوانية والشقلبة الثنائية . اذ ان المهرج المعاصر لايمكنه النزول الى الحلبة بدون معرفة ذلك .

اواصل السير في البيت الدائري وكأنني ادور الكرة الارضية . فباي اتجاه تسير تصل الى الحلبة . وبينما اسير في الممر تصل الى اذني انغام الموسيقى . وتخرج من غرفة الملابس سبعة عفاريت ضخمة وطفلة صغيرة ناصعة البياض .

سألتهم : الى اين ؟ فاجابوا : درس في المهارة .

وبعد ذلك ؟

قالوا : عندنا درس بتاريخ السيرك وعلم الاجتماع ...

وهكذا يقضي هؤلاء اربع سنوات متتالية من صباهم ليصلوا في نهاية المطاف الى تلك اللحظة التي يسمعون فيها لاول مرة تصفيق الحاضرين وستكون هذه اللحظة بالنسبة لخريجي الدفعة الحالية خلال هذا الشهر وسيطلق على البرنامج الذي سيقدمونه للجمهور اسم «قطار الشباب» وهو مكرس للذكرى الخامسة والستين لتاسيس الكومسومول .

وفي ختام جولتي قمت بزيارة مدير المدرسة سرغي ماكاروف المرشح في علوم النقد الفني وسألته :

– ماهي عقيدة مدرستكم ؟

فاجاب : عدم تخريج «بهلوان» ، بل فنانين مسلحين بالفكر الابداعي والجمالي ، واناسا يصدقون الاعاجيب ببساطة وهدوء . فقد قال الكاتب المعروف ليونيد ليونوف «ان السيرك ضروري في حياتنا كالغصن الاخضر امام النافذة» .

**ليونيد فالنتينوف**



المهرجان فيكتور لوفيكوف (الى اليسار) وسيرغي بالوف



«تحليق» من اخراج المخرج المدرس يوري ماندتش

انباء موسكو تقدم:

# مسرح ناتاليا ساتس للاطفال



شب الناس في سن مبكرة اثناء سنوات الثورة فاصبحت ناتاليا ساتس مشرفة على فرع الاطفال في قسم الموسيقى والمسرح التابع لمجلس بلدية موسكو وهي في الخامسة عشرة من عمرها . وكانت تنظم حفلات مجانية للاطفال في موسكو عام ١٩١٨ . وساعدت على تشكيل اولى مسارح الاطفال المحترفة .

اما الان حين اصبح في البلاد العشرات من هذه المسارح واخذت تعمل بنشاط الرابطة الدولية لمسارح الاطفال والشباب ، التي تراس ناتاليا ساتس مركزها في الاتحاد السوفيتي ، فانه من الصعب تصور تلك الظروف التي كان مسرح موسكو لصغار المشاهدين يقدم عروضه الاولى فيها .

لقد دمرت الحرب الاهلية خطوط السكك الحديدية فنشأ في العاصمة نقص في الخبز والمواد الغذائية . كما وتوقفت انابيب مياه الشرب عن العمل . ونادرا ماكان يصل التيار الكهربائي الى البيوت . وفي هذه المدينة ، التي تعاني من الجوع والبرد والظلام ، تم تشكيل مسرح الاطفال بقرار من الاوميسارية الشعبية للتربية . ولم يكن لهذا المسرح في البداية مبنى او ممثلون . ولكن كانت هنالك طاقة جبارة لاتنضب لدى المسؤولة الشابة ناتاليا ساتس .

انها ابنة الموسيقار المعروف ايليا ساتس الذي وضع موسيقى مسرحية «الطائر الازرق» الرائعة ، التي قدمها المسرح الفني . وقد وهبت ناتاليا ساتس حياتها باكملها لمسرح الاطفال .

ان روح المبادرة تنتقل الى الاخرين . وهكذا التفت حول ناتاليا مجموعة من الممثلين والكتاب والرسامين والملحنين فاحب الاطفال مسرحهم والخالة ناتاليا التي كانت دوما تختلط بهم قبل بداية العرض لتعينهم على الانتقال من الحياة اليومية الصعبة الى عالم المسرح السحري . ولم تول الصحافة اهتمامها للمسرح الجديد فحسب ، بل ولتاثيره على نفسية الاطفال .

وفي عام ١٩٣٦ جرت بقرار من الحكومة اعادة تنظيم المسرح الذي اسسته ناتاليا ساتس ، فاصبح مسرح الاطفال المركزي المسرح الرئيسي للاطفال في البلاد ، وبقي على حاله حتى يومنا هذا .

لقد استطاعت ناتاليا ساتس تقديم العديد من المسرحيات حتى ذلك الحين . وبمبادرة منها وضع الكسي تولستوي نصا مسرحيا لروايته «المفتاح الذهبي» . اما الملحن سرغي بروكوفييف فقد جسد فكرتها في تعريف الاطفال على الالات الموسيقية بطريقة مبسطة . هكذا ولدت السيمفونية الشهيرة لحكاية «بيوتر والذئب» التي عرضت في العديد من مسارح العالم . وعندما تعرض في موسكو فمن المحتم ان تؤدي ناتاليا ساتس دور المحدث .

ومنذ البداية كانت مسرحيات ناتاليا مشبعة بالموسيقى وباعتبارها تلميذة والدها فهي تعتبر الموسيقى جزءا لايتجزأ من الثقافة ، تصبح الحياة بدونه كئيبة ناقصة .

ليس هنالك ما يدعو الى الدهشة في ان مسرح الاوبرا للاطفال في موسكو ، وهو الاول والوحيد من نوعه في العالم لحد الان ، قد تاسس في عام ١٩٦٥ بمبادرة من ناتاليا ساتس بالذات .

يحتوي هذا المسرح على صالتين صالة كبيرة واخرى صغيرة . وتقدم المسرحيات في القاعة الكبيرة . اما الصغيرة فمخصصة للحفلات السيمفونية . والناء العروض لاتجد اماكن شاغرة في كلتا الصالتين ابدا .

كثيرا ما تقوم مجموعة فناني المسرح بزيارات الى البلدان الاجنبية . فقد قدمت عروضها في السنوات الاخيرة في هنغاريا والمانيا الديمقراطية وبلغاريا وفرنسا وايطاليا واليابان . وكانت الصالات التي قدمت فيها الفرقة عروضها تغص بالمشاهدين .

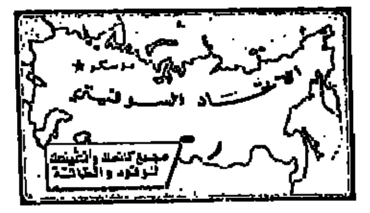
من الصعب وضع معادلة لنجاح المسرح . ولكن بالامكان محاولة ادراك مصدر ذلك .

تطفأ انوار الصالة ولايبقى سوى المصباح الكاشف الذي يتجه نوره نحو الستارة . فتخرج من ورائها امرأة طويلة القامة بخطوات ثابتة ووجه معبر . انها «الخالة ناتاليا» فتكون كلمتها التي تفتتح بها المسرحية كيد حنونة تمتد الى الطفل لتساعده على الانتقال الى عالم الموسيقى الوضاء ان المسرح يتحدث الى الصغار بلغة اصيلة ويقدم لهم العبر والنصائح .

ان فن الموسيقى يقود الاطفال الى عالم الانسانية والجمال . وتعتقد ناتاليا ساتس بان الناس بحاجة الى هاتين الناحيتين وخاصة عندما يكون الانسان في بداية حياته .

**يلينا كالنيتسكايا**

# الفحم البني أم الطاقة النووية؟




بدأ الفحم البني في سيبيريا ينافس الاورانيوم والبلوتونيوم واخذت هذه العبارة تتردد باستمرار وهذه حقيقة اذ يكمن السر في القانون الاساسي للاقتصاد وهو الجدوى الاقتصادية .

لقد قيم الاكاديمي السوفيتي البارز اندريه تروفيموك مستقبل حوض الفحم البني الواقع بالقرب من مدينة كراسنويارسك على نهر الينيسي فتوصل الى الاستنتاج بان مشكلة استثماره لا تقل اهمية عن مشكلة امتلاك الطاقة النووية .

هل هذا مفارقة ام وجهة نظر مدركة للوضع الذي نشأ بعد النجاحات الاولى «للذرة السلمية» والنمو العارم لاستخراج النفط والغاز في بلادنا ؟ يلاحظ الآن في كل مكان اقتراب عصر النهضة بالنسبة للفحم . فبعد عام ١٩٧٠ زادت البلدان الاشتراكية استخراجها للفحم على اساس حساب وزنه بعد تنقيته بخمسمائة مليون طن بينما زادت البلدان الرأسمالية المتطورة صناعيا انتاجها بثلاثمائة مليون طن .

## سعر الوقود هو السبب

لا بد هنا من طرح السؤال التالي : الا يعتبر التوجه نحو الوقود الصلب مجرد انفعال . اي انه الى حد ما رد فعل مؤقت على ازمة الطاقة العالمية في عام ١٩٧٣ ؟ ام ان موقفا اكثر واقعية ازاء الموارد الجيولوجية للبشرية هو الذي املاه ؟

ثمة جواب عن هذا التساؤل . فالفحم هو مصدر الطاقة الوحيد المتوفر بكثرة اذ انه يكفي لمئات السنين . وفي مكامن سيبيريا وحدها يوجد منه ٧ تريليونات طن . اي ما يزيد بمقدار الف و٧٥٠ مرة على كل ما ستستخرجه جميع البلدان في عام ١٩٨٣ .

تتمركز مكامن الفحم البني في سيبيريا في المنطقة الواقعة بين مدينتي كانسك واتشينسك الصغيرتين . ومن هنا اتت تسمية مجمع كانسك - اتشينسك للوقود والطاقة الذي يؤمن الوقود الرخيص للبلاد ويبلغ احتياطي المجمع ٦٠٠ مليار طن . وان حوالي ربعه يمكن استخراجه بالطريقة المكشوفة المنخفضة التكاليف . وتقع طبقاته في عمق قريب من سطح الارض بل انها تطفو فوق السطح في بعض الاماكن وتتراوح طاقتها ما بين ١٢ و٦٠ مترا . ونذكر للمقارنة بان طبقات الفحم الذي يستخرج من حوض الدونباس في اوكرانيا لا تزيد طاقتها على نصف المتر . فاذا كان حجم الاستخراج في الدونباس يبلغ ٢٠٠ مليون طن في السنة اذن فان مجمع كانسك - اتشينسك سيصل انتاجه السنوي بمرور الوقت الى مليار طن .

ان سبب هذه الانطلاقة الحادة للمجمع يعود الى انخفاض سعر وقوده وهو يبلغ روبلين و٤٠ كوبيكا للطن اي ما يقارب قيمة مياه النهر العادية المستخدمة في المعامل . علما ان تكاليفه ستنخفض اكثر في المستقبل عندما تبدأ العمل الماكنات الاوتوماتيكية الضخمة فيصل الفحم بصورة مباشرة الى المحطات الحرارية . ولقد بدأ فعلا نصب اول ماكنة من هذا النوع بطاقة تزيد على خمسة آلاف طن في الساعة في مكمن بيريزوفسكي في المجمع .

هذا لا يعني طبعا ان اعماق سيبيريا اخذت تتحدى الطاقة النووية مما يدعو الى اعادة النظر في خطط بناء محطات كهرذرية جديدة . ان طاقة المحطات الكهرذرية ستتضاعف عدة مرات عند بداية التسعينات وفقا لما ورد في برنامج الطاقة في الاتحاد السوفيتي الذي تمت المصادقة عليه مؤخرا . بل ان الحديث يدور حول الاستفادة المنتظمة من جميع الموارد الطبيعية للبلاد والرامية الى مواصلة تحسين ظروف الحياة والعمل في المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي . وستحل المحطات الكهربائية للمجمع بالذات مشكلة تزويد سيبيريا بالطاقة الكهربائية بصورة كاملة مع حسبان النمو السريع للمدن والزراعة واقامة المصانع الضخمة لانتاج الالمنيوم والفولاذ الكهربائي .

## ليس الفحم وحده

لقد استغرقت فترة الطيران على طائرة «ياكوفليف -٤٠» النفاثة من كراسنويارسك الى الجناح الغربي للمجمع ٣٨ دقيقة . كما استغرق الطيران من تلك المدينة الى الجناح الشرقي للمجمع الفترة ذاتها تقريبا . يمتد المجمع لمسافة ٨٠٠ كم بمحاذاة خط العرض ٥٦ شمالا بصورة موازية تقريبا لخط السكة الحديد الرئيسي في سيبيريا . ومما يدل على وتائر استصلاح الحوض ان كل روبل تم توظيفه هنا خلال السنوات ١٩٧٥-١٩٨٠ يعطي الآن ثلاثة روبلات ونصف .

ان الانتاج الرئيسي للمجمع هو الطاقة الكهربائية وقد بدأ العمل لانشاء اول محطة حرارية بطاقة ٦٫٤ مليون كيلوواط كمحطة كراسنويارسك الكهرمائية على نهر [illegible] . بيد ان المحطة الحرارية قادرة على انتاج مضاعف من الطاقة الكهربائية نظرا لكونها لا ترتبط بالمستوى الموسمي لمياه الخزان . بم يمكن مقارنة المجمع ؟ يوجد في الولايات المتحدة مجمع «تينيسي» المتكون من ٢١ محطة تبلغ طاقتها الاجمالية ١٣ مليون كيلوواط . اما الطاقة المستقبلية لمجمع كانسك - اتشينسك فتبلغ مئة مليون كيلوواط ، اي ما يعادل طاقة ١٦ محطة من امثال محطة كراسنويارسك الكهرمائية !

ما الذي يجري حاليا في المجمع وكيف تسير الامور نحو ذروتها ؟ لقد اكتشف الفحم في مكمن بيريزوفسكي رقم واحد . فثبتت التوقعات . اذ توجد فيه طبقات ضخمة من الفحم البني تمتد لمسافة ٨ كم . وسيجري استخراج ٥٥ مليون طن منه سنويا .

ولكن المجمع لا يحتوي على الفحم وحده . فبالقرب من كراسنويارسك يشيد مصنع للحفارات الثقيلة سيصبح بمرور الزمن من اضخم مصانع بناء المكائن في البلاد . وسينتج مجمعات الدوارات ذات الطاقة العالية والحفارات . وكانت مواد البناء ما تزال بعد في الورشات حينما تم اختبار المكائن الاولى التي انتجها المصنع فالمهمة الرئيسية هي بدء الانتاج المنتظم باسرع وقت .

تجري اعادة بناء مدينة شاريبوفو المدينة الرئيسية في الجناح الغربي للمجمع ، التي تقع بالقرب من المركز السكني الذي يحمل نفس الاسم والذي لا وجود له في الفهارس لصغر مساحته .

وسيبلغ عدد سكان المدينة مع حلول عام ٢٠٠٠ زهاء ٣٠٠ الف فرد من العاملين في صناعات الفحم والطاقة ومجال الخدمات .

ان الحجم الذي لا مثيل له لاستصلاح اراضي المجمع التي جرت العادة على تسميتها حتى وقت قريب «اعماق سيبيريا» قد طرح مشاكل كبيرة وجديدة من حيث المبدأ . فباية معدات يجب تجهيز المحطات الحرارية الجبارة ؟ وكيف يمكن تعجيل تنمية المراكز السكانية بحيث تتوفر جميع اسباب الراحة لمئات الآلاف من السكان حاليا وليس في المستقبل ؟ وكيف تحمى البيئة ؟

اذن فالمشاكل تتعلق ببناء المدن والناحيتين التكنولوجية والايكولوجية وما هذه الا اوجه متعددة لظاهرة واحدة وهي مكانة المجمع في الاقتصاد السوفيتي .

## من يخطط المباني

تقول اغنية الصغار المعروفة «ماذا يكلفنا بناء بيت . ما علينا الا ان نرسمه ونعيش فيه» .

بصورة عامة يمكن في ظل الانتاج وقرب مؤسسات صناعة البناء انشاء مدينة لا بيت دون عناء . الا ان هذا لا ينطبق على شاريبوفو ، فالتصاميم تختلف ، كما يجب جلب ابسط المواد من اماكن بعيدة لها ايضا حاجة الى المواد نفسها . لهذا السبب يحدث نقص في هذه المادة او تلك . وينبغي ان يكون ٧٠٠ الف متر مربع من المساكن جاهزة حيث سيكون بكرة الطاقة الاولى في شاريبوفو جاهزة . وعندئذ ستحل مشكلة الكوادر . غير ان مساحة المساكن التي ستكون جاهزة حتى نهاية العام الحالي هي ٢٥٠ الف متر مربع في احسن الاحوال . وهذا يعني ان عدد العمال الذين سيساهمون في البناء اقل من اللازم . ولا تنفذ خطط البناء الانتاجي لنقص الكوادر .

قد تكون هذه النظرة ازاء جوهر المشكلة محلية لا تأخذ بالحسبان استراتيجيا كبيرة ؟

لا يوجد مثل هذه الاستراتيجية وليس عبثا ان رئاسة مجلس وزراء روسيا الاتحادية قد اعربت عن عدم ارتياحها لنشاط وزارة الطاقة والكهربة في الاتحاد السوفيتي بعد ان درست مجرى البناء السكني في المجمع .

وهل ان «الذنب» يعود الى ظروف موضوعية لبناء المدن في مناخ اقليم كراسنويارسك القاسي والتي لا يمكن بسببها بلوغ المرجو ؟ .

هذا السبب يسقط من الحساب ايضا لناخذ المثال التالي . ان المراكز الصناعية لمصنع الالمنيوم الضخم في مدينة سايانوغورسك الواقعة على مسافة قريبة على نهر الينيسي ايضا قد تم تشييدها مع المدينة التي تتوفر فيها اسباب ممتازة للراحة في وقت واحد .

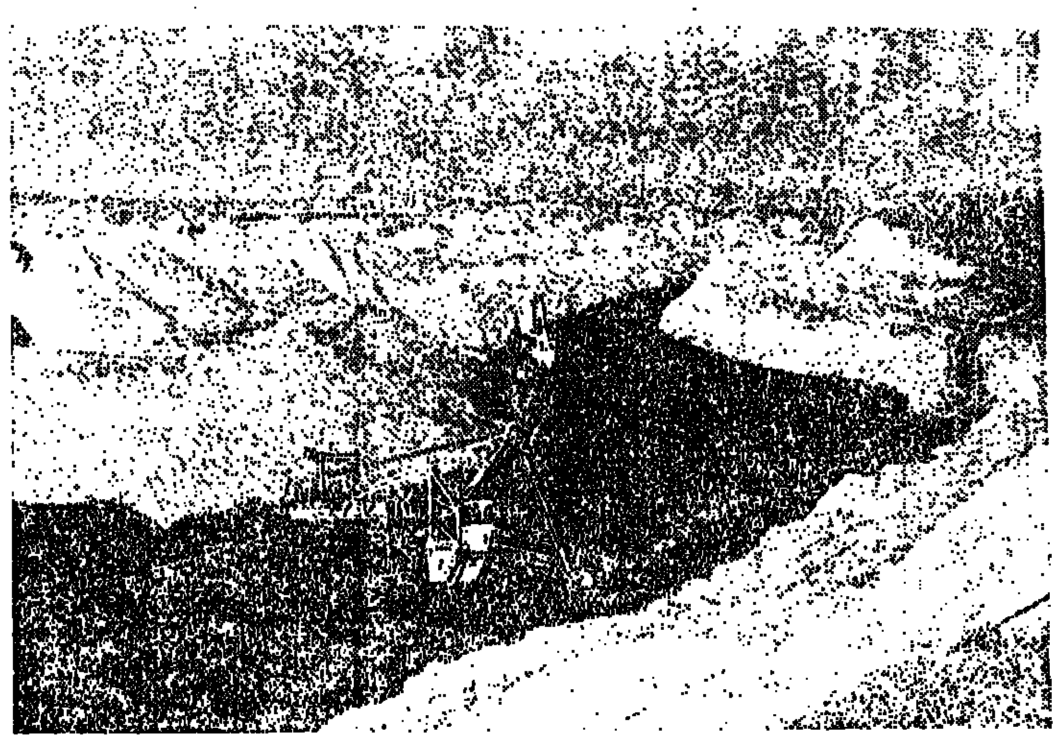
برز في المجمع اختلاف بين مصالح المؤسسات والدولة فهل يجوز ذلك ؟ لا يجوز ان تكون المؤسسة دولة داخل دولة . كما لا يجوز لاي مسؤول مهما كان المنصب الذي يشغله ان يقول «انا الدولة» .

## قوة الاستمرارية

مع ذلك يكمن السبب في التاريخ الى حد معين . فقد كانت هنالك مشاكل من طابع آخر في البلاد فيما مضى . اذ اعتاد الكثيرون من المسؤولين على مدى عشرات السنين على المسؤولية الجدية عن الطاقة الانتاجية . اما مسؤوليتهم عن غير ذلك فليست بتلك الدرجة من الجدية . كما لا تزال تفعل فعلها الظواهر القوية التأثير الموروثة من الماضي في النشاط الاقتصادي والتي نشأت في سنوات ازالة آثار الحرب حين كان ملايين الناس يحرمون انفسهم من كل شيء في سبيل ازالة الدمار وتعزيز الصناعة .

وللعوامل النفسية تأثيرها ايضا في المجمع . اذ اخذ الخبراء يصبون جل اهتمامهم على اقامة المحطات الكهربائية في سيبيريا بينما اصبح اهتمامهم بالمحطات الحرارية اقل بكثير . وهذا ما لا يمكن صرف النظر عنه . هنا نود تأكيد ما هو ظاهر للعيان ، فقد نشأت في حوض الينيسي مدرسة للطاقة الكهرمائية بارزة ويعترف بها العالم اجمع . ومن المفارقات ان يعاني لهذا السبب المجمع المجاور المبني على اساس الوقود الصلب والذي يستلزم موقفا آخر ، وتصورات اخرى حول طابع تتابع الاعمال واتجاهها .

يعتقد الاقتصادي السوفيتي المعروف الاكاديمي آبيل اغانبيغيان بانه يجب تشكيل ادارة خاصة لبرنامج المجمع مستقلة عن الدوائر الاخرى وتصب اهتمامها على تطوير الحوض بصورة متناسقة . وهنالك اقتراح لجذب مؤسسات البناء الكبيرة من المناطق الغربية في البلاد . وقد برهنت هذه الفكرة على صحتها في مد الخط الرئيسي بين بايكال وآمور . وكذلك في استثمار مجمع النفط والغاز في سيبيريا .



الفحم يستخرج بالطريقة المكشوفة في مقلع نازاروف من المجمع

## هل هو بديل آبار النفط ؟

بامكان مجمع كانسك - اتشينسك مزاحمة نفط وغاز تومين ، وهذا ايضا بسبب ان فحمه رخيص جدا . كما يوجد سبب آخر هو ان وقود المكائن يسهل الحصول عليه من الفحم البني وان كانت نوعية فحم المجمع ادنى بكثير من نوعية فحم الدونباس او كيميروفو المجاورة .

تفيد حسابات العلماء ان الوقود السائل الاصطناعي للمجمع سيوفر للبلاد مئات ملايين الاطنان من المنتجات النفطية .

الى جانب ذلك تجري الآن عملية اعداد ما يسمى تكنولوجيا الطاقة التي يتحول الفحم بفضلها الى قار وبنزول وفحم الكوك وفحم حراري بعد رفع درجة حرارته الى ١٠٠٠ درجة مئوية دون تعرضه للهواء . ان كل المواد التي مر ذكرها ثمينة وسهلة النقل .

يجري في كراسنويارسك بناء اول جهاز صناعي وفقا للتكنولوجيا الجديدة وتبلغ طاقته ١٫٢ مليون طن من الفحم في السنة . وتنص الخطط المستقبلية على انشاء مجمعات ضخمة قادرة على تصنيع عشرات ملايين الاطنان من المواد الصلبة في السنة .

## السماء ستبقى صافية

ان الطبيعة هنا تشبه اجمل المناظر الطبيعية في وسط روسيا . ويقوم السكان بجمع الاثمار والاعشاب الطبية والفطر عند سفوح الجبال . فهل سيبقى هذا كله عندما يبدأ المجمع العمل بكامل طاقته ؟ اذ ان المحطة الواحدة قادرة على حرق عشرات آلاف الاطنان من الفحم في اليوم . علما ان في النية بناء عشر محطات في مساحة صغيرة نسبيا وكثيفة السكان . ومن الطبيعي انه وفقا للطرق التقليدية الحالية سيؤثر لا محالة على ظروف حياة السكان والبيئة .

بيد ان هذه الناحية قد تمت دراستها . فقد انشئت منظومة جديدة مبدئيا لا تفرز فضلات عند تصنيع فحم المجمع . ويعكف على دراسة هذه القضية الهامة مئات العلماء والخبراء في الاقتصاد الوطني .

ان سماء المجمع ستبقى صافية وسيكون منطقة صناعية نظيفة من الناحية الايكولوجية . ولن تهلك اراضي التربة السوداء التي يقتلع من سطحها اليوم ملايين الاطنان . وستصبح بعد اعوام صالحة لزراعة الحبوب .

هكذا يحل المجمع مشاكله الحالية دون ان ينسى قضايا المستقبل .

**ادوارد ماكسيموفسكي**



# الانسان الهادئ يعمل بهدوء

سيحدثكم يفغيني تارانوف المدير العام للمجمع الانتاجي «كورغانبريبور» (كورغان مركز صناعي في سيبيريا) بكل سرور عن مزايا آلة التسجيل «ايليتا» التي ينتجها المجمع ، وعن انواع الورود (يزرعون منها سنويا ٢٥ الف وردة في الدفيئات التابعة للمصانع) وعن العاملات في المجمع واطفالهن .

ان اسلوب عمل يفغيني تارانوف وعلى العموم «كورغانبريبور» يمكن وصفه بالكلمات «الانسان هو الاهم» .

## «العاب» السيكولوجيين

ان اية مؤسسة انتاجية في بلدنا تعمل من اجل رفاهية الانسان بالذات لكن الانسان هو في نفس الوقت الوسيلة التي تعمل بها ويتطلب الامر موقفا خاصا من العمل وافقا فكريا واسعا كيلا ينفصل هذان الدوران : الانسان هو الوسيلة الآن وسيصبح بعد ذلك الهدف . كما يحتاج الامر الى جهود خاصة كي تمتلئ دقائق الحياة بهذا المضمون رفاهية الانسان . هذا رأي ادارة كورغانبريبور وقد استحدثت دائرة اجتماعية نفسانية في هذه المؤسسة لاخراج هذا المبدأ الى حيز الواقع .

الدائرة عبارة عن مختبر يعمل فيه ثلاثة عشر باحثا نفسانيا في الورشات ويرأس المختبر المدير العام بنفسه وهو مهندس .

وقد ناقش مؤخرا رسالة الدكتوراه في علم النفس ، واستطاع ان يقنع الكثيرين بموقفه هو عن طريق النتائج بالدرجة الاولى .

تجري في المختبر الالعاب التالية : يرسم على الشاشة بيت من اجزاء مختلفة ، ويسجل الباحثون النفسانيون بناء على سرعة تغيير الاجزاء وتعديلها امكانيات اللاعبين في التوفيق بين الاجزاء الباقية من الرسم مع التغيير او التعديل . وتوزع استمارات وتجرى استفتاءات وابحاث اعتمادا على منهج خاص تكون نتائجه السريعة مثلا التوصية باضافة استراحتين في ايام الخميس لورشة القولبة اما النتائج البعيدة فهي انعدام اصابات العمل او اختفاء الامراض المهنية لدى «كورغانبريبور» خلال الاعوام السبعة الاخيرة .

## مناظر طبيعية وتمارين رياضية وكوكتيل ...

غالبا ما يتكرر في ورشات المؤسسة هذا المنظر : يقف بقرب العامل على خط التجميع الآلي باحث مع اجهزته وعداداته . وتجرى دراسة عامل الارهاق من مختلف الجوانب تبعا لطابع العمل والسن والجنس وظروف العمل . وتخرج التوصيات مختلفة لتوصف بعض استراحة اضافية وجلسة في غرفة ازالة التوتر العصبي حيث السكون والبرودة والصوت الرخيم وبعد ذلك موسيقى ومناظر خلابة على الشاشة . وتستمر الجلسة خمس عشرة دقيقة . ويشعر العامل بانه استراح من ايقاع العمل لساعات عديدة .

بينت النتائج في عمل ذي طابع آخر نشاطا معينا . مثلا بعد التدريب البدني اثناء الاستراحة او بعد التوصية بالتجول في المتصف حيث يتلقى كل عامل كوكتيلا بتركيب خاص من العصير الذي يساعد بسرعة على تعويض المواد الغذائية المفقودة .

هنالك انواع من العمل الرتيب الآلي لا تتطلب سوى الحد الادنى من النشاط الذهني بينما يمكن ويتوجب استخدام الحد الاقصى للمعاشرة والتطور لذا يأتي الباحث النفساني الى العاملين بمعلومات عن الافلام الجديدة مثلا او العروض المسرحية والكتب ويقترح مشاهدة او مطالعة البعض منها . ثم تناقشها فرقة العمال بعد اسبوعين .

## عدة عصافير بحجر واحد

خلافا للمثل القائل : ضرب عدة عصافير بحجر واحد . اولا : يتلقى الانسان الذي يؤدي عملا رتيبا معلومات يفكر بها ويناقشها .

ثانيا : تغير هذه المناقشات طابع العلاقات بين الشخصيات : يبدأ العمال الاصغاء لبعضهم بعضا بطريقة افضل وتفهم بعضهم وهذا ينعكس بدوره على العلاقات الانتاجية فيما بعد . واخيرا تنفتح مدارك العمال ويرتفع مستواهم الثقافي . وتتغير بذلك عادة مطالبهم من نوعية العمل فيرغب المرء في عمل اكثر متعة ويحقق رغبته بتغيير مهنته او بالالتحاق بالدراسة ، الخ . ويزيد هذا بالطبع اعباء للمؤسسة . لكنه يتطابق تماما ومبدأها «المهم هو الانسان ومصالحه» .

لا داعي للاستغراب بعد ذلك اذا قلنا مثلا ان «كورغانبريبور» يملك جهاز تحكم بيولوجي عكسي . فالاجهزة من هذا القبيل لم تخرج بعد من المختبرات العلمية في العالم ، بينما هي تعمل في كورغان بكامل طاقتها وتساعد جسم الانسان على تحمل الارهاق العصبي وليس فقط هذا الجهاز . ان كورغان يشرف على انجاز بناء غرف المناخ الاصطناعي المسماة بيوترون . وهذه الاشياء معقدة وغالية لكنها فعالة . وتكفي الاقامة فيها اسبوعين وفق برنامج غذائي معين لضمان الصحة لسنوات عديدة .

## الحياة لا العيش

الغريب هنا لا النفقات التي تدفعها المؤسسة وانما ضخامة الاعمال التي تقوم بها .

يقول الباحثون النفسانيون :

ان ازالة التعب اليومي والآني ليست سوى جزء من اعمالنا فنحن نسعى الى ايقاف تدهور الجسم وتراكم التعب ونريد ان يحيا الانسان حياته كاملة وليس ان يعيش الفترة التي حددتها الطبيعة له .

ان تنفيذ هذه المهمة يتطلب بلا شك من المؤسسة الخروج عن اطار الانتاج . وهاكم مثالا واحدا نقف على نشاطها . في المصنع «غرف للاطفال» شبيهة بروضتي اطفال مصغرتين فاذا مرضت الجدة في المنزل او اغلقت روضة الاطفال المجاورة للتصليح فلا يعاني الابوان اين يذهبان بالطفل اذ يمكن بكل جرأة تسليم الطفل لروضة الاطفال المصغرة في المصنع .

لقد حازت «غرف الاطفال» رضى الاهالي للباحثين الآن البدء بدراسة الاطفال الذين لا يذهبون الى المدرسة بعد . ويتم اكتشاف عوائق النمو الفيزيولوجي في مراحلها الاولى . وهذا ما يتيح معالجتهم في حينه . بالاضافة الى ذلك تتوقع دراسة ملكات الطفل وتوجيه النصائح للاهل حول افضل السبل لتنميتها . وبما ان كل الاطفال موهوبون حكما في ناحية ما فمن البديهي ان المرحلة التالية هي تحقيق الظروف لتنمية هذه الملكات .

يخيل للقارئ ان هذا كله لا علاقة له بالمصالح الانتاجية لـ«كورغانبريبور» . لكن حل مثل هذه المهمات يبرز العلاقة بوضوح .

ان الانسان الذي يعمل بهدوء وباستمتاع ينتج اكثر من المتعب والمضطرب . ففي الخطة الخمسية الفائتة ازداد حجم الانتاج لدى «كورغانبريبور» بنسبة ٩٠ بالمائة دون ازدياد عدد العاملين فيه . وذلك دون مبالغة . وان هذه الزيادة ليست بفضل نشاط الباحثين النفسانيين فحسب .

**هنرييتا ريفيسكايا**

---

## عالم الشرق العظيم

(بقية المنشور على ص ١٠)

احداثيات اهم المراكز السكنية وتخطيط البحار والجزر والجبال والانهار وعالج بعمق «جغرافية» بطليموس على اساس نظريات الطقس . واول من ارسى بداية الجغرافية الرياضية والوصفية . وكان رائد فن رسم الخرائط الجغرافية في وسط القرن وكان كتابه في صور الارض ، خلال قرون كثيرة وحتى عصر الاكتشافات الجغرافية العظيمة ، المؤلف الرئيسي في الجغرافية . وقد لعب هذا المؤلف الى جانب مؤلفه في علم الفلك ، دورا معينا في اكتشافات كولومبس الجغرافية ايضا .

لقد حقق العلم في ايامنا هذه نجاحات لاتقليس لها بنطاق واسع في البحوث الرئيسية ومهدت لتقدم المجتمع الشامل . فيسر لنا لا نزال نقدم الاحترام الكبير في الوقت الحاضر ايضا للخوارزمي ، الذي ارسى اسس الرياضيات الحديثة والفلك والجغرافية وقد وضع برنامج واسع لاحتفالات كبيرة في الاتحاد السوفيتي مكرسة ليوبيل الخوارزمي المائتين بعد الالف وسيقام احتفال في خريف هذا العام في عاصمة اوزبكستان - طشقند ، وكذلك في موطن العالم - على ارض خوارزم وسوف يعكس اليوبيل القادم اعتراف الاخلاف بجميل الخوارزمي ، الذي لعبت مؤلفاته دورا عظيما في تطوير الحضارة الانسانية .

## هل يتغير مناخ ...

(بقية المنشور على ص ١٠)

للبرودة المتجمع في الغطاء الجليدي فيصبح واضحا ان التذبذب بالمناخ العام في عصرنا الحاضر والذي يقدر ببضع درجات حرارية لا يمكن ان يحدث تغيرا نوعيا في المناخ في جميع اجزاء القطب الجنوبي . او بعبارة اخرى ، ينبغي ان تكون الحالة الحاضرة لتجمد القطب الجنوبي ثابتة بالنسبة للتغيرات المناخية التي تحدث .

ويمكن القول بثقة ، ان الغطاء الجليدي للقطب الجنوبي لن يذوب في المستقبل القريب ، ولن يهدد البشرية بحدوث طوفان عام .

هذا ما قاله فياتشيسلاف اليرياتوف في نهاية حديثه .

**فلاديمير فيكتوروف**

---



# دورة في اللغة الروسية

اعداد: ناتاشا بورفيكوفا

## الدرس السابع والعشرون

(تتمه)

١ - اقرأ وترجم :

В посольстве Польской Народной Республики в СССР состоится пресс-конференция. Она посвящена Международной Познанской ярмарке. Одним из крупнейших участников этой ярмарки является Советский Союз. Генеральный директор ярмарки расскажет журналистам о программе ярмарки. В ярмарке примут участие 30 стран.

Вечер дружбы народов Советского Союза и Германской Демократической Республики состоится сегодня в доме культуры завода «Компрессор». Гостями вечера станут участники поезда дружбы из ГДР. (جمهورية المانيا الديمقراطية)

В Дортмунде (ФРГ) открылись Дни Советского Союза. В программе Дней — фотовыставки, концерты, спектакли.

Во Всесоюзном Доме композиторов проходит советско-итальянский музыкальный симпозиум. В нем принимают участие видные композиторы, деятели музыкальной культуры СССР и Италии.

День болгарского просвещения и культуры отметят сегодня москвичи в Доме дружбы с народами зарубежных стран

٢ - اجب عن الاسئلة التالية بالروسية :

١ - اين سيعقد المؤتمر الصحفي المكرس لمعرض بوزنان الدولي ؟
٢ - من سيتحدث الى الصحفيين عن برنامج المعرض ؟
٣ - من دعي الى الامسية في دار الثقافة لمصنع «كومبريسور» ؟
٤ - ماذا يضم برنامج ايام الاتحاد السوفيتي التي تجري في دورتموند ؟
٥ - اية ندوة تجري في دار الملحنين لعموم الاتحاد السوفيتي ؟
٦ - بم يحتفل الموسكوفيون في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية ؟

اختبر نفسك

١ - سيعقد في سفارة جمهورية بولونيا الشعبية في الاتحاد السوفيتي مؤتمر صحفي ، وهو مكرس لمعرض بوزنان الدولي . ويعتبر الاتحاد السوفيتي واحدا من اكبر المشتركين في هذا المعرض . وسيتحدث المدير العام للمعرض الى الصحفيين عن برنامج المعرض . وسيشترك في المعرض ٣٠ بلدا .

ستقام امسية الصداقة بين شعبي الاتحاد السوفيتي وجمهورية المانيا الديمقراطية اليوم في دار الثقافة لمصنع «كومبريسور» . وسيكون المشتركون في قطار الصداقة من جمهورية المانيا الديمقراطية ضيوف الامسية .

افتتحت في دورتموند (جمهورية المانيا الاتحادية) ايام الاتحاد السوفيتي . ويضم برنامج الايام معارض الصور الفوتوغرافية والحفلات والعروض .

تجري في دار الملحنين لعموم الاتحاد السوفيتي ندوة موسيقية سوفيتية ايطالية . ويشترك فيها ملحنون بارزون ورجال الثقافة الموسيقية من الاتحاد السوفيتي وايطاليا .

سيحتفل الموسكوفيون اليوم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية بيوم التنوير البلغاري والثقافة .

2. 1) В Посольстве Польской Народной Республики в СССР. 2) Генеральный директор ярмарки. 3) Участники поезда дружбы из ГДР. 4) Фотовыставки, концерты, спектакли. 5) Советско-итальянский музыкальный симпозиум. 6) День болгарского просвещения и культуры.

## الدرس الثامن والعشرون

لاحظ

الذكرى العشرون لتاسيس الجمعية . لم كرست الامسية ؟
للذكرى العشرين لتاسيس الجمعية .

20-летие создания общества. Чему посвящен вечер? 20-летию создания общества.

عيد وطني (قومي) . لم كرست الامسية ؟ للعيد الوطني .

Национальный праздник. Чему посвящен вечер? Национальному празднику.

الذكرى الحادية عشرة للمعاهدة . لم كرست الامسية ؟ للذكرى الحادية عشرة للمعاهدة .

11-ая годовщина договора. Чему посвящен вечер? 11-ой годовщине договора.

جرى حديث بين الصحفيين .

Между журналистами состоялась беседа.

لم كرس الحديث ؟

— Чему посвящена беседа?

كرس الحديث لقضايا الصحافة .

— Беседа посвящена проблемам журналистики.

وظيفة

١ - انشىء عبارات وفق المثال :

25-летие создания общества «СССР — Греция».

Вечер посвящен 25-летию создания общества «СССР — Греция».

1) 20-летие установления дипломатических отношений между СССР и Кувейтом. 2) 40-летие установления дипломатических отношений между СССР и Эфиопией. 3) Национальный праздник Республики Сьерра-Леоне. 4) 11-ая годовщина Договора о дружбе и сотрудничестве между СССР и Иракской Республикой. 5) Национальный праздник Демократической Республики Судан.

# في موسكو يمكن تعلم الكثير

حدثنا ك . تريفيدي ، المدرس في جامعة رادجاستان الهندية والذي حل في موسكو ضيفـــا على اكاديمية العلوم السوفيتية ، قائلا :

– ان الهدف من زيارتي لموسكو هو دراسة النشاط البلدي للعاصمـة السوفيتية . لقـــد لفـت انتباهي واستاثر باهتمامي ، النقل العام ومسائل السكن والرعاية الطبية والتعليم وحماية البيئة في موسكو .

ورغم مساحتها الهائلة وملايين السكان فيها فان موسكو على الاغلب هي المدينة الاكثر نظافـــة وتنظيما في العالم .

لقد سبق لي وزرت العديد من المدن الغربية والشرقية على حد السواء . ان ما يترك انطباعا مؤثرا لدى المرء هـو وسائط النقــــل العام ، وعلى الاخص مترو موسكو . فهو عملي ورخيص جدا في متناول الجميع . ويمكن اجتياز هذه المدينة الضخمة من اقصاها الى اقصاها بزمن معقول . اما محطات المترو فهي منظمة ومرتبة بشكل مثالي .

كما وان مراقبـــة حماية البيئة في موسكو تتم بصرامــــة . فالهواء نقي ومنعش رغم سيل السيارات المتدفق ان المدينـــــة تعتني برئتيها ، اي بالاشجار . لقد شعرت بمتعة حقيقيـــة عندما تجولــــت في حدائق موسكو وساحاتها .

وبوسع بلدان العالـــم الثالـــث والهند ، بشكل خاص ، تعلم الكثيـــر هنا . لقد زار عمدة عاصمتنا موسكو قبل فترة قصيرة ، ولقد اشار بارتياح الى هذه النواحي بالذات .

## المرة الاولى في الصف الاول

قبل فترة قصيرة رايــــت في حي سكني في موسكـــو ، وهـــو حي ميدفيدكوفو ، اعلانا عن قبول التلاميذ في مدرسة شيدت حديثـــا ، فقررت زيارتها .

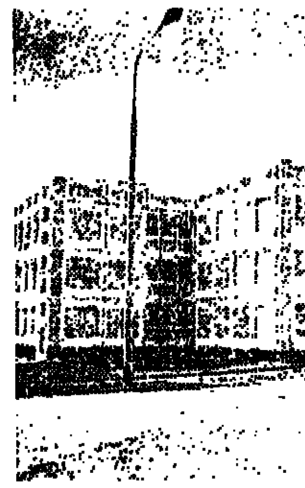
صفوف منورة كبيرة ، ومكتبة تسع لعشرة الاف كتاب ، وقاعة سينمـــا صغيرة ذات شاشة عريضة ، ومجمـــع رياضي من قاعتين وساحات للعب وغرف للاطباء ...

هذا مـــا اطلعتني عليه غالينـــا بيترسكايا ، مديـــرة هذه المدرسة الجديدة التي تحمل الرقم ٩٥١ .

وقالت :

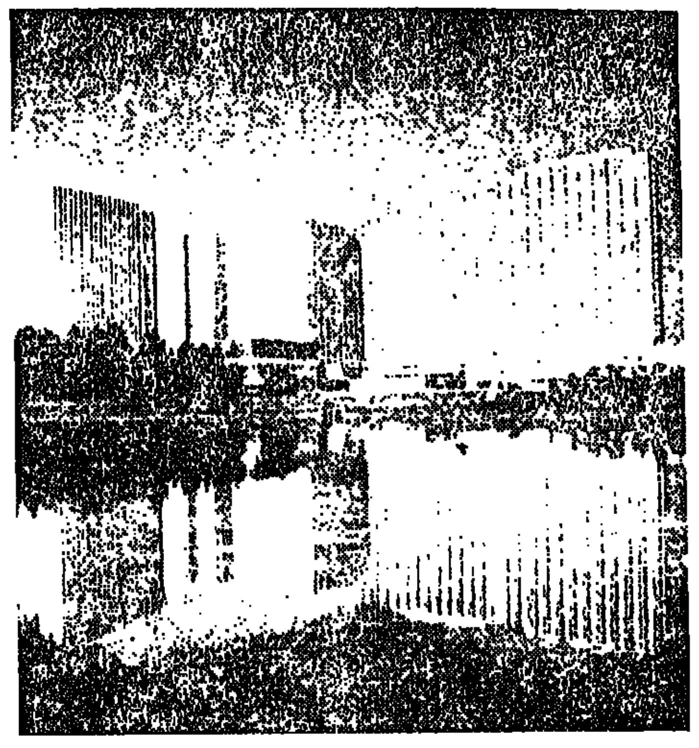
– ان غالبية المعلمين العامليـــن لدينا تخرجوا للتو في معاهـد موسكو العليا ومن دور المعلمين فيها .

وكما علمت في المديرية العامـــة للتعليم الشعبي فان المدرسة الجديـدة في ميدفيدكوفو ما هي الا واحدة مـن ٢٢ مدرسة بنيـــت في موسكو للعام الدراسي الجديـــــد . ويتجاوز عدد المدارس في العاصمة ١٢٠٠ مدرسة استقبلت ٩٦ الفا مـــن تلامذة الصف الاول ، بينهم تلامذة يبداون الدراسة في سن السادسة . وفي زيلينوغـراد



مدرسة حديثة البناء

المدينة – الملحقة بموسكو رن الجرس المدرسي الاول لكافة التلامذة الذيـــن بلغوا السادسة من العمر . وفي هذا العام سيبدا مايزيد على ٢٣٠٠ معلـــم جديد عملهم في مدارس العاصمة .



مجمع الفنادق «ايزمايلوفو» يستقبل ١٠ الاف ضيف دفعة واحدة

## الموسيقيون

صنع يوري برتشيكين كمانه الاول وهو في سن السادسة عشرة ، علمـــا بانه لم يكن مفتتنا بشهرة الفنانيـــن ستراديفاري واماتي وغفارنيري . لقد درس في مدرسة غنيسينى الموسيقيـة لكي يصبـــح عازف كمان . وبعد ان انتسب الى * معهد غنيسيني الموسيقي كان برتشيكين لا يصلح آلات وفقانه فحسب ، وانما يصنع آلات جديدة .

وفي المسابقة الرابعـــة لعموم الاتحاد السوفيتي لعازفي الكمـــــان والتي تقام مرة كــــل اربع سنوات حازت آلتـــا كمان من صنـــع هذا الموسيقي الشاب على الجائزتيـن الأولى والثانية . وبعثوا به الى معهد كريمونا لصانعي الكمانات الذي يحمــــل اسم ستراديفاري في ايطاليـا فتعرف هناك على اسرار الخشب والسيرقون والاكـر مدة عامين تقريبا .

ويقول يوري برتشيكين :

ان صانع الكمان يجــب ان يعرف الرياضيات والكيمياء والفيزياء والرسم ان اختلاف سماكـة الخشب بمالة جزء من الميلليمتـــر يغير مــــن صوت الكمان .. وهكذا تقص على القالب قطعة خشب وتنقع اطرافها في الماء ثم يجرى ثنيها بواسطة الحديد الحامي بعد ذلك توضع على القالب . وتترك سنـــــة كاملة .

والباقي تفعله الطبيعـة : فالشمس تلوح الخشب ، والريح تلفحه .

بعد ذلك تكسى الآلـة بالسيرقون الذي يعطيها ايقاعا افضل . اما طبقـة اللكر فتحفظهـــا من الرطوبة والاعطاب الميكانيكية . لكن الاهم هو انه اللكر يضخم صوت الكمان الطبيعي !

* في موسكو معهد للتربية الموسيقية ومدرسة موسيقية ، وثانوية موسيقيـة متخصصة ومدرســـة موسيقيـــة مدة الدراسة فيها سبع سنوات ، وكلهـــا تحمل اسم الاستاذتين الاختين يليئـــا ويفغينيا غنيسينيخ .

## على ضفاف محيط واحد

التقيت آلان كول رئيس لجنـــة تشكالوف من مدينة ماتوفر الامريكيـة في فندق «اوكرانيا» وكان يتهيـــا والجنرال الجـــوي غيورغي بايدوكوف لمشاهدة العرض الاول من فيلم جديد بعنوان «المربع الليفانيفسكي المجهول» .

كان سيغيزموند ليفانيفسكي اول طيار قطبي سوفيتي طرح فكـــرة الطيران المباشر من الاتحـــــاد السوفيتي الى الولايات المتحدة عبـــر القطب الشمالي وقد حاول في عام ١٩٣٥ القيام بمحاولة كهذه وساعده فيها غيورغي بايدوكوف الذي كان آنذاك طيارا مساعدا .

واثناء الطريق الى استوديو الافلام الوثائقية تابعنا الحديث . وقال آلان كول :

– نقوم الان مع الاصدقاء السوفيت بالتحضيرات للاحتفال بالذكرى الثمانين لميلاد فاليري تشكالـــــوف ، الطيار السوفيتي الرائع ، الذي تحمل لجنتنـا اسمه بفخر . ومع حلول اليوم الثاني من شباط – فبرايـــر من عام ١٩٨٤ سيصل وفد كبير من بلادنـا للاحتفال بهذه الذكرى .

وهناك ، عندنا ، نعرض افلامـــا سوفيتية وثائقية عن تشكالوف ، وهي تحظى بنجاح كبير . فيوم العشرين من حزيران – يونيـــــو هو ذكرى هبوط طاقم طائـــــرة تشكالوف على الارض الامريكية . وهي مناسبة اخرى تحتفل بها سنويا . فنقيم مهرجانا خطابيا عند النصب التذكاري ونجرى لقاءات مختلفة في المدينة . ونستقبل ضيوفا مـــــن الاتحاد السوفيتي . وعلى سبيل المثال اقمنا بمناسبة هذه الذكرى في العام الفائت «مهرجانا للورود» .

ان لقائي ببايداكوف الذي يعرفه كل واحد بعد زيارته لفانكوفـر ليس اللقاء الاول اما انا فزرت عائلتي تشكالوف وبيلياكوف في موسكو . ولكن الحدث الرئيسي كـــان زيارتي لمسقط رأس فاليري ، الى مدينة تشكالوفك الواقعة على نهر الفولغا . وقـد دهشت لمرأى طائرة آن ت –٢٥ ، التي طار عليهـا الطاقم السوفيتي الى امريكا . الهـــا ضخمة المقاييس وحديثة الشكل ...

ساد الظلام صالة العرض ، واصبحنا في خضم احداث الثلاثينات ، عندمـــا كانت تجـــرى الاستعدادات لرحلات الطيران المظيمـة لتشكالوف وغروموف وليفانسكي .

وحدثنا الان عن انطباعة قائلا :

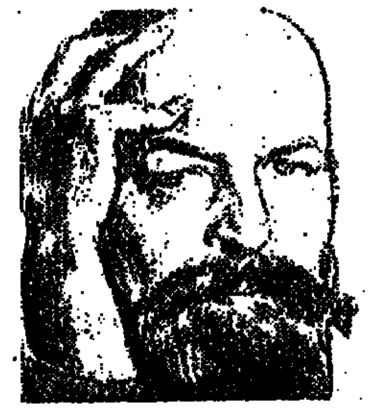
– والآن ، لقد عرفني الفيلم ايضا على نسر جبار آخــــر هو ليفانسكي واني موافق على كلماته : «ان الاتحاد السوفيتي والولايـــات المتحدة وكندا تعيش على ضفاف محيط جوي واحـــد نصب عليه جسر جوي في عام ١٩٣٧» واضيف الى هذا القول : سنبلغ هذا الهدف عاجلا ام آجلا ، لانه اكثـــن الحلول منطقية .

لودميلا لولنتسيفا



الان كول (الى اليسار) وغيورغي بايدوكوف





«بورتريه الرسام بريشته» و«مدام تارخوفا مع طفلهـــاه للفنان نيكولاي تارخوف

# نيكولاي تارخوف : مصـير يستحيـل التنبـؤ بـه

افتتح لاول مرة في عام ١٩٠٦ في الصالون الخريفي في باريس معرض الفن التشكيلي الروسي الذي نظمه سيرغي دياغيليف . وعرضت فيـــه مع لوحات فروبل وليفيتان وكوروفيـن وسيروف لوحات لنيكولاي تارخـــــوف الرسام الروسي المعروف آنـــداك في فرنسا وكانت اعمالـــه تحظى في فرنسا في مطلع القرن العشرين بشعبية لا تقل عن شعبية لوحات الانطباعيين الفرنسيـين الشهيرين .

كانت حياة هذا الرسام غير عادية لقد ولد تارخوف في اسرة تاجر موسكوفي في عام ١٨٧١ ، وعندما ناهزت سنه الخمسة والعشرين عاما قرر الانصراف الى الرسم بشكل جدي . لكنه لــم يتمكن من الانتساب لمعهـــــد الرسم والنحت في موسكو . وبدا ينهـــــل بنفسه من اسرار الفـــــن التشكيلي وتجول في طول البلاد وعرضها . وزار الفولغا والقفقاس والقرم وآسيا الوسطى وكانت المناظر التي رسمها في تلـــك المناطق ضمن معروضــــات الصالون الخريفي فيما بعد .

وسافــر في عام ١٨٩٩ الى فرنسا للدراسة واستوطن هناك .

لكن تارخوف لم يقطع صلاته بالوطن وشارك اكثــــر من مرة في معارض التجمعين الفنيين الابداعيين «عالم الفن» و«اتحاد الفنانين الروس» .

بعد وفاة تارخـوف في عام ١٩٣٠ طوى النسيان نتاجه الفني ، وبعـــد نصف قرن اليم في متحف برى باليه في جنيف معرض لاعماله التي احتفظت بها اسرته طويلا .

اما الان فهنالك اكثر من سبعيـــن لوحة لتارخوف معروضة في متحـــف الفنون التشكيلية في موسكو ، وهي مرسلة الى الاتحاد السوفيتي مـــن سويسرا مقابل معرض الفـن الروسي والسوفيتي في الاعوام ١٩٠٠–١٩٣٠ من مجموعة متحف تريتياكوف .

*يشاهد المتفرجون السوفيت اعمال تارخوف الفنية لاول مرة ، وهي تتسم باسلوب قريب من الانطباعية في الفترة المتاخرة . ويعكس كثير من لوحاتـــه مشاهد من حياة المدينة ومناظر ريفية وطبيعة صامتة . وقد تطرق اكثر مـن مرة لموضوع الامومة .



# وداعا ايها الصيف



حان الوقت لتوديع الصيف، ومهمـا منى الانسان نفسه بالامل في مسرات فصل تساقط الاوراق ، وطراوة الروح وشفافيتها فان الصيف يشد الرحـال ويتلاشى في الفجر الصامت . فوداعـا ياصيف .

حان الوقت لان نقول لك شكرا على الاشراقة والدفء ، وعلى ما وهبتنـا اياه من برونز ومخمل والماس باسم الندى والماء والشمس ، فشكرا. حان الوقت لنقول اننا سافرنا كي نعود... الى ذاتنا . ففي الحياة العادية السكون والوفاق والمعنى والعزاء . او لم يخلق الصيف كي يدفئنا في ايام البـرد ؟ ومع ذلك حان الوقت للقول : عد .

الايام الاخيرة مـن اب (اغسطس) في يورمالا ، المصيف اللاتفـــي على ساحل بحر البلطيق .



# رينهولد ميسنر : بامكان متسلقي الجبال السوفيت قهر قمة لخوتسزيه

صرح في موسكو متسلق الجبـــال الايطالي المعروف رينهولد ميسنر البالغ من العمر ٣٩ عاما بقوله :

– لقد زرت الكثير من بلدان العالم وعشرات المناطق الجبلية في مختلف القارات . وبامكاني التاكيـــد على ان زيارتي الى الاتحاد السوفيتي قد تركت في نفسي انطباعا كبيرا .

لقد استمرت زيارته الى الاتحـــاد السوفيتي اسبوعا . وكان الهــــدف الرئيسي من زيارة هذا الانسان ، الوحيد الذي تسلق بصورة فردية قمة ايفريست اعلى قمة في الكوكب ، هو تسلق قمة البروس التي يبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر ٥٦٣٣ مترا .

قال رينهولد :

– بصراحة انني لم اتوقع بان يكون هذا التسلق «السريع» لهذه القمـــة الغير عالية نسبيا معقدة الى هذا الحد فقد خذلني عدم تعودي على المناخ . اذ شعرت بنقص الاوكسجين عند النزول مما اضطرنـــي الى خفض وتيرة النزول بدرجة كبيرة .

ولي الامل بالعودة الى هنا في السنة المقبلة فقد ادهشتني منطقة القفقاس بروعة جمالها . وفي نيتي تسلق قمة باميـر والتاي كذلك . وهاتان القمتان لا تحظيان باهتمامي نظرا لارتفاعهما وحسب بل ولصعوبتهما ، وعدم مشابهتهمـا للقمم الاخرى .

بالاضافة الى ذلك فانني اود منـذ زمن بعيد التعرف عن كثب على متسلقي الجبال السوفيت الذين لا اعرف منهـم الا الذين شاركوا في اول بعثـــة سوفيتية الى ايفريست . واعتقد بان ذلك كان من ابرز المنجزات في رياضة تسلق الجبال في العالم خلال الاعوام الاخيرة .

ويعتقد رينهولد الذي نال شهرة خاصة لتسلقه «قمة الثمانية الاف متر» بدون اوكسجين وعلى انفراد ، ان تسلق اعلى قمة في العالم عبر الطريق الذي شقته البعثة السوفيتية امر مستحيل بصورة انفرادية . وان ذلك ممكن فقط في حالة تهيئة الطريق ومد حبال على طوله مسبقا ومن بين اعقد الطرق التي لم تطرق لحد الان هو الجانب الجنوبي للقمـــــة لخوتسريه .

واشار ميسنر الى ان متسلقي الجبال السوفيت باستطاعتهم تحقيق ذلـــك خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار قابليتهم على تسلق ايفريست اثناء الليل . وهذا مالا سابق له .

واضاف قائلا : يوجد في الاتحاد السوفيتي رياضيون رائعون في تسلق الجبال . وهذا النوع من الرياضة منتشر جدا ، وباستطاعة الجميع مزاولته فـي بلادكم ، ويزاوله الاف الناس مـــــن مختلف الاعمار والمهن . ان استعدادهم التكنيكي والجسماني والمعنوي على درجة رفيعة ، بحيث لا مانع لدي من الانطلاق معهم في اعقد الطرق . وانا لا اعتبر نفسي قد حققت هدفي النهائي اذ بعد كل هدف هناك هدف اخر .

انني حاليا اقترب من تحقيق مهمتين الاولى هي قهر جميع قمم العالم البالـغ ارتفاعها ثمانية الاف متر . وقد قهرت فعلا عشر قمم من اصل ١٤ قمة موجودة في العالم بهذا الارتفاع . والمهمة الثانية هي قهر اعلى قمم جميع القارات .

فالنتينا ليكيفوروفا

## ماساة بلد ...

(بقية المنشور على ص ٧)

الامريكية المرابطة في جنوب كوريا .

وثمة الان مخططات لتوزيع السلاح النووي المتوسط المدى ، والصواريخ المجنحة في كوريا الجنوبية . ولقـــد كتبت صحيفة «واشنطن بوســت» في هذا الصدد تقول «يجرى التخطيط في الوقت الحاضر لتوزيع صواريخ «لانس» ذات الرؤوس النيترونيـــة في جنوب كوريا .

لقد غدا اجراء شتى التدريبـــات والمناورات العسكرية بانتظام جزءا لا يتجزأ من التعـــاون العسكري بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبيـــة واقيمت في شباط (فبراير) – نيسان (ابريل) هذا العام مناورات «تيـــم سبيريت–٨٣» التي اشترك فيها اكثر من مئتي الف شخص من عسكريـي كوريا الجنوبية والولايات المتحدة ، والتي لا يمكن وصفها الا كعمــــل استفزازي محض .

ومما يبعث على القلـــق ايضـــا تصريحـــات الجنرالات الامريكان بان القوات الامريكية المرابطة في كوريـا الجنوبية ستستخدم «في حالة الضرورة كافة الوسائل بما فيهـا الســــلاح النووي» . وتملك القوات الامريكيـــة في كوريا الجنوبيـــــة ، كما افادت الصحف ، اكثر من ٧٠٠ شحنة نووية.

وتحت ضغط الولايات المتحدة اخذت اليابان تشارك في تزويد جيش كوريا الجنوبية باحدث العتاد . وبذلك تبرز بوضوح متزايد مخاطر المثلث العسكري واشنطن – طوكيو – سيؤل . فلقـد قال اوايتبرغر وزير الدفاع الامريكي في حديث ادلى به الى صحيفة «هانكوك ايلبو» التي تصـــدر في سيؤل «ان العلاقات بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة واليابان تلعب دورا هاما في مجابهة الاتحاد السوفيتي» في مثل هذه الظروف تزداد اهميـــة الاقتراحات البناءة التي تقدمت بها كوريا الشعبية والتي تقتضي جلاء القوات الامريكيـــة عن كوريا الجنوبيـــة وتوحيد شطري البلاد سلميا .

## حول كرة القدم
# ملاعـــب عـــام ٢٠٠٠

احب قضاء اوقات الفراغ مع ابنائي في متنزه بتروفسكـي المحيط بملعب «دينامو» . وعندما نذهب الى هناك لابد وان ناخذ الكرة لكي نلعب في الساحة ذات الارضية الاصطناعية التي شهدت مباريات الهوكي على العشب اثناء الالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ .

ان ادارة الملعب تسمح لاي شخص يلعب هناك ، ولذا فان الناس ياتون الى هنا ببالغ السرور وبفضل الارضيـة الاصطناعية التي تشبه السجاد يشعر الانسان براحة من نوع خاص . وكـــم يطيب للمرء ان يلعب كرة القـدم او كرة السلة على سجـــادة خضراء ، او يركض على الدروب الاصطناعية الحمراء اللون ...

وعلى الرغم من ان بعض الاصـوات ترتفع بين الفينة والفينة مدعيـــة ان الملاعب ذات الارضية الاصطناعية لا مستقبل لها فانني املك الجـــراة على معارضتهم .

لقد ظهر هذا «العشب» في الولايات المتحدة قبل عشر سنوات . وهو يكلف اموالا طائلة حقا . بيد ان العناية به تتطلب جهدا اقل بكثيــــر ، اذ ان «العشب» الاصطناعي لا يحتاج الى تجديد الاماكن التالفة منه وخاصة قرب المرمى وهنا يمكن القيام بالتدريبات طـــوال النهار واجراء المباريــــات بعد ذلك مباشرة .

ومن الطبيعـــي ان لهذه الملاعب نواقصها . فارضيتها اصلب مما فـــي الملاعب الاعتيادية . ولذلك غالبا مـا يتعرض اللاعبون للاصابات عند سقوطهم على ارض الملعب .

ولذا فان الاتحاد الدولي لكرة القدم طلب من الاتحادات الوطنية الامتنـــاع عن اقامة مثل هذه الملاعب ، ولـــم يسمح باجراء المباريات الرسمية عليها حتى ولـــو رغب كل من الفريقيـــن المشاركين .

وبما ان منتجي المواد البلاستيكيـة يعرضون بصورة مستمرة في الســـوق انواعا جديدة من «العشب» الاصطناعي فان اللجنة التنفيذية للاتحاد الـــدولي لكرة القدم طرحت مجددا على اللجنتيـن الفنية والطبية مسالة دراسة مســاله «السجاجيد» وتقديم الراي حول ذلك الى الجهة الدولية العليا لكرة القدم .

فمن الممكن اذن ان يتم الوصـــول قريبا الى حل للخلافات . وليس مـــن المستبعد ان يكون الحل لصالــح ... الملاعب الاعتيادية . فقد تم مؤخـــرا الحصول على براءة اختراع سميت «سيل سيستيم» (اي منظومة الخلايا) وهـــي تحل مسائل السقي وتصريف الميـــاه والري والتبريد عند الضرورة .

ان ارضية ملعب مدرسة ليندابرون الرياضية في النمسا والتي يتدرب عليها عادة الفريق الوطني لهذا البلد ، والتي اقيمت وفقا للنظام المذكور ، تحملت اللعب لفترة تتراوح بين ٦٠٠ و٨٠٠ ساعة في السنة ، اي حـــوال ٥٠٠ مباراة .

وهكذا يمكن للمرء ان يتفهم موقف السكرتيـــر العام لاتحاد كرة القـــدم النمساوي ارتو ديموت ، الذي اشـاد بمنظومة «سيل سيستيم» بقوله «انها ملعب المستقبل» .

يوري سالوماخين

# جيليزنوفودسـك نقطـــة جديدة على خارطة الشطرنج

فاز اليكسي دريف (١٤ سنة) وهو تلميذ من مدينـــــة جيليزنوفودسك الواقعة في منطقة المياه المعدنيـــة بالقفقاس ، ببطولة العالم بين الشبان الذين لا يتجاوز اعمارهم ١٦ سنـــة وقد تغلب هذا اللاعـــب السوفيتي بنتيجة رائعة في المباراة ، التي اقيمت في مدينة بوكارامانغ الكولومبية ، على ٢٩ منافسا يمثلون ٢٩ بلدا . وحصل في تلـــك المباراة التي جرت حسب الطريقة السويسرية على نتيجة ممتازة هي ١٠ نقط من اصل ١١ نقطة . ولقد هزم دريف منافسيـه في ٩ مقابلات وانهى مقابلتين بالتعادل .

ولقد اثار خبر نجاح اليكسي الفرح في قلوب هـــواة الشطرنج السوفيت لاسيما فاسيل سميسلوف بطل العالم الاسبق . فسميسلوف هو الـذي دعا اليكسي الذي كان في التاسعة من العمر انذاك للمشاركة في مدرستـــه للعب الشطرنج بالمراسلة ، بعد ان لاحـظ موهبته .

اما الان فان دريف يتلقى تدريبـه على يــــد مارك دفوريتسكي مدرب الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية جورجيا السوفيتية . ولقـــد تعرف احدهما على الاخـــر عام ١٩٨٠ اثناء المباراة بيـــن نانا الكساندريا وايلينا اخميلوفسكايا التي حضرهـــا دفوريتسكي كمدرب لالكساندريا . اما اليكسي دريف فحضر المباراة لمشاهدة المقابلة بين لاعبتي الشطرنج الشهيرتين وتعرف دفوريتسكي انذاك على تلميـذ الصف الخامس واعطاه عددا مـــــن الوظائف في الشطرنج . وهكذا بدات الصداقة بينهما .

لقد فاز دريف وهو في الثالثة عشرة من العمر ببطولة الناشئين لروسيـــا الاتحادية ، وجمع اكبر عدد ممكن مـن النقاط ، اي ١٣ نقطـــة من اصل ١٣ اما اكبر نجاح حققه اليكسي ، فقد كان استحقاقه لقب استاذ في الشطرنـــج وهو صبي لا يتجاوز الثالثة عشرة مـن العمر ، علما بان ايـــــا من لاعبي الشطرنج السوفيت ، بما فيهم اناتولي كاربوف وهاري كاسباروف لم يحقـق انجازا كهذا في مثـــل هذا العمـــر المبكر .

اذن يمكن القول ان اللاعب الشاب لم يخيـــب آمال سميسلـــوف ولا دفوريتسكي . ويامل المدرب الان في ان يلعب دريـــــف بصورة افضل ولايزال مدرسو دريف في المدرسة يأملون كذلك في ان يواصل نجاحاته على صعيد الشطرنج والدراسة ايضا .

فيكتور بابكين
مراقب في الشطرنج



اليكسي دريف